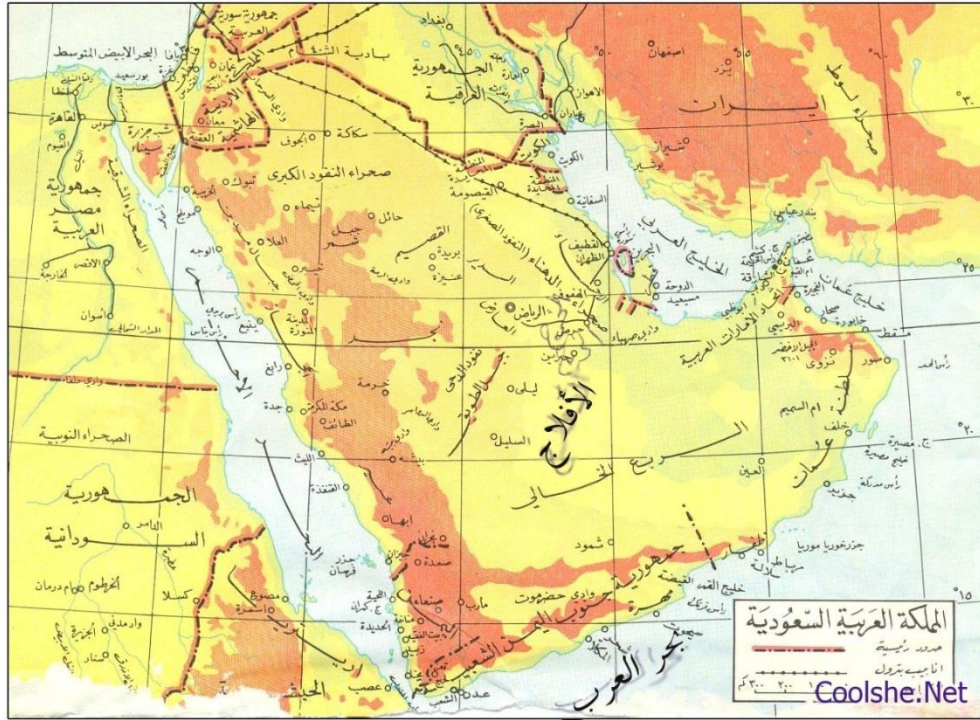


حال الجزيرة العربية قبل قيام الدولة السعودية الأولى

شبه الجزيرة العربية



- تقع في جنوب غرب قارة آسيا عند تلاقي آسيا مع أفريقيا. حدودها البحرية هي البحر الأحمر وخليج العقبة من الغرب ، ومن الجنوب بحر العرب ، ومن الشرق الخليج العربي وخليج عمان الجنوب الشرقي .

- تقدر مساحة شبه الجزيرة بنحو 3,004,000 كيلومتر مربع

• الوضع في الحجاز :-

- بعد أن تأسست الدولة العباسية عام 132هـ / 750 م في العراق ، بعد سقوط الدولة الأموية في الشام ، سيطرت الدولة على مقاليد الأمور في جميع ولاياتها بقوة وإحكام لمدة قرن من الزمان ؛ قضت خلالها على جميع الحركات التمردية في ذلك الوقت في الحجاز وغيرها من الولايات التابعة للدولة العباسية . ومع نهاية القرن الثالث الهجري انتزع محمد سليمان الحسني مؤسس أسرة الأشراف الحسنيين / الموسويين إمارة مكة عام 301هـ / 913 م ، واستقل بها .
- عندما سيطر القرامطة على الحجاز عام 317هـ / 929م ، نجح العباسيون في استعادة نفوذهم في الحجاز من خلال الدولة الاخشيدية التابعة للدولة العباسية في مصر .
- بعدما أطاحت الدولة الفاطمية الدولة الاخشيدية في مصر ، ساعد حكام الحجاز من الأشراف الحسنيين سيطرة الفاطميين على منطقة الحجاز . وبذلك أصبحت الحجاز تحت النفوذ الفاطمي .
- في عام 453هـ / 1061 م ، انتزع السلماونيون الذي ينسب لسليمان بن عبدالله وهم طبقة من طبقات الاشراف الحكم من الحسنيين ، إلا أن حكمهم لم يستمر وذلك بسبب تحالفهم مع العباسيين الذي أدى إلى سقوطهم من حلفاء الفاطميين في اليمن وتسليم المنطقة إلى طبقة الهواشم الأشراف .
- تميزت طبقة الهواشم الاشراف (سليمان بن عبد الله) عن غيرهم في تذبذب أمرائها على عكس بقية الطبقات السابقة في الولاء للدولتين العباسية والفاطمية ، والذي أدى في نهاية الامر إلى الصراع فيما بينهم داخل طبقة الهواشم على إمارة المنطقة .
- نجح صلاح الدين الأيوبي في القضاء على حكم الدولة الفاطمية في مصر مما أدى إلى دخول منطقة الحجاز إلى نفوذ الدولة الايوبية عام 567هـ / 1172م .

- بحلول عام 597هـ / 1201م ، تمكن قتادة بن إدريس أحد أشرف الهواشم من انتزاع الامارة وأصبح نسله يحكم الحجاز إلى عام 1344هـ / 1925م .

- كانت منطقة الحجاز تتأثر تأثرا كبيرا بالأوضاع السياسية العامة . فإذا استقرت الأوضاع السياسية الداخلية للدول المسيطرة عليها تتحسن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية وتسود البلاد نوعا من الرخاء . وإن لم تكن كذلك تحل الكوارث الاقتصادية وتدهور أحوال المنطقة .

- تشير إحدى الدراسات إلى أن أشرف الحجاز حتى القرن التاسع الهجري كانوا يعتنقون المذهب الزيدي ، ثم اعتنقوا المذهب السني خلال النصف الأول من هذا القرن . أما الحجاز كانوا بصفة عامة سنة قبل ذلك التاريخ وبعده .

• الوضع في جنوبي غرب البلاد :

- اشتملت منطقة جنوب غرب البلاد على مناطق عسير والمخلاف السليماني ونجران ، والذي امتد نفوذ الاشراف فيها إلى القنفذة جنوبا . مما يعني أن منطقة عسير بسراتها وتهامتها ، قد دخلت تحت حكم الاشراف وذلك بسبب التحركات العسكرية في المناطق الساحلية في جنوب البلاد . أما ولاء السكان الحقيقي فكان للزعماء المحليين التقليديين.

- كانت الحياة الاقتصادية في عسير تقوم على الزراعة والثروة الحيوانية والسمكية . وكانت الزراعة والثروة الحيوانية تتأثران بالعوامل الطبيعية والظروف السياسية المحلية ولكن وجود الامطار الموسمية ساعدت في استقرار الحياة الاقتصادية .

- تسبب البعد الجغرافي لمنطقة عسير عن مركز الحركة العلمية في مكة والمدينة واليمن إلى ضعف الحركة العلمية وذلك على حسب المصادر

المتوافرة لدى الباحثين التي لم تشر إلى وجود علماء فيها خلال تلك الفترة .

- سمي المخلاف السليمانى (جازان حالياً) بهذا الاسم نسبة إلى سليمان بن طرف الحكيم ، الذي وحد الإقليم تحت حكمه في القرن الرابع الهجري . تميزت المخلاف السليمانى بأنها ذات إمارات متعددة تتولى قيادتها زعامات من الاشراف يدينون بالولاء لحكام صنعاء إلى منتصف القرن الثاني عشر الهجري حينما نجح الشريف أحمد بن محمد بن خيرات في كسب ولاء الزعماء المحليين ونجح ابنه محمد في توحيد المخلاف تحت قيادته .

- تطابقت مصادر دخل المخلاف السليمانى مع منطقة عسير من حيث الموارد الزراعية والحيوانية والسمكية ، ولكن تميزت المخلاف السليمانى عن عسير في موانئها الواسعة والمتطورة والتي كانت تؤتي ثمارها في نشاط الحركة التجارية .

- لم تختلف كثيرا منطقة المخلاف السليمانى عن عسير من ناحية توفر الحياة العلمية إذا ما قورنت بالحياة العلمية في اليمن والحجاز ، والتي تنتشر فيها المذهب الزيدى ، وبعضهم يعتنقون المذهب السنى ؛ وبخاصة الشافعى .

- وأخيرا في نجران فأكثر سكانها من قبيلة يام ، لجأ إليها فلول القرامطة بعد هزيمتهم من أئمة اليمن الزيديون واستقروا فيها وأصبحت لهم الزعامة الدينية وعلى رأسهم الداعى محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الذي نسب على اسمه " المكارمة " إلى عام 1351هـ / 1932م .

- تميزت قبائل نجران في أنهم برعوا من الناحية العسكرية مما أهلهم ليكونوا رؤوس حربى زعماء المخلاف السليمانى فى حربهم ؛ وذلك بناء على التعاون المتبادل بحكم روابط الدم والتقارب السياسى والاجتماعى والجغرافى .

• الوضع شرقي البلاد :

- سمي شرقي البلاد " بالبحرين " ويشتمل على جهتي الاحساء والقطيف ، وكانت قبيلة بني عبد القيس الساكنة هناك من أولى القبائل التي استجابت للإسلام . كما أنها في القرن الرابع الهجري أصبحت مركزا لدولة القرامطة والتي انطلقت حملاتها نحو الحجاز والعراق والشام والتي ضعفت تدريجيا بحلول القرن الخامس على يد مؤسس الدولة العيونية عبدالله بن علي العيوني عام 466هـ / 1074م بدعم ومساندة من الدولة العباسية والذي أسس على انقاض القرامطة دولته في البحرين .

- بحلول القرن العاشر الهجري عام 921هـ / 1516م أحكم العثمانيون السيطرة على مصر والشام والحجاز وشمال اليمن ، وبحلول عام 957هـ / 1550م سيطروا على كامل العراق وكامل شرقي البلاد في منطقتي الاحساء والقطيف .

- ظلت المنطقة الشرقية للجزيرة العربية تحت النفوذ المباشر للدولة العثمانية مدة مئة وعشرون عاما إلى أن جاء بنو خالد وسيطروا على المنطقة بشكل كامل بحلول عام 1076هـ / 1666م ، وأصبحت تحت سيطرتهم حتى دخلت المنطقة تحت حكم الدولة السعودية الأولى في العقد الأول من القرن الثالث عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي .

- كانت منطقة شرق الجزيرة العربية من أغنى المناطق حيث تزدهر فيها حياة التجارة بفضل موانئها الواسعة والمنتشرة على طريق التجارة الدولية والتي ساعدت على النهوض في مجالات الرعي والزراعة والتجارة وصيد الأسماك واللؤلؤ ، كما انها المنفذ الوحيد والقريب لأهل نجد مما ساهم في تحسين أوضاعهم الاقتصادية .

- تميزت المنطقة الشرقية بتنوعها المذهبي بين ساكنيها ، وذلك بعد ان كانت حكرا على القرامطة الإسماعيلية والتي تحولت بعد سقوطها إلى المذهب السني إلى يومنا هذا .

• منطقة نجد :

- تقع نجد في منتصف شبه الجزيرة العربية . وتنقسم إلى عدة أقاليم أهمها :

- 1- وادي الدواسر
- 2- الفرع (حوطة بني تميم والحريق)
- 3- الافلاج
- 4- الخرج
- 5- العارض
- 6- المحمل
- 7- سدير – الوشم – القصيم - جبل شمر

أطلقت على هذه الأقاليم باستثناء (وادي الدواسر ، والقصيم ، وجبل شمر) اسم اليمامة في كثير من الفترات التاريخية . وكانت ولاية اليمامة في القرنين الأول والثاني من الهجرة مربوطة بعاصمة الخلافة مباشرة حينما وتابعة لمناطق إدارية حيناً آخر .

- في منتصف القرن الثالث سيطرت الدولة الأخيضرية التي كانت تعتنق المذهب الزيدي بقيادة محمد بن يوسف الملقب ب" الأخيضر " على منطقة اليمامة عام 253هـ / 867 م بعد فشله هو وأخيه إسماعيل في السيطرة على منطقة الحجاز بعد قيام ثورتهم ضد الاشراف ، واستمر حكمهم في منطقة اليمامة مدة متني عام .

- بعد زوال الدولة الأخيضرية أصبحت نجد مفككة ؛ كل بلدة لها زعيمها وقبيلتها التي تحكمها في حالة من الشقاق والتنافس الدائم على الموارد التي تساعد على المعيشة ، والتي استغلتها الدولة العيونية في الشرق لتكون معبرا إلى الغرب نحو الأراضي المقدسة ولذلك حاولت السيطرة على بعض من زعماء قبائل نجد لضمان حماية قوافلها . وكذلك قام الاشراف في الحجاز بتأمين حدودهم الشرقية ناحية نجد بنفس الطريقة .

- جاء التنافس الشريفى الخالدى على نجد ، لكن ضعفت تدريجيا نفوذ الاشراف على نجد وذلك بسبب تلاشى الوجود العثمانى الذى رافقه دعم وتأييد فى معظم مناطق الجزيرة العربىة .

- كان لموقع نجد فى شبه الجزيرة العربىة سببا فى عدم تأثرها من حيث اختلاط العناصر الأجنبىة والغير عربىة بالسكان المحلىين ، وذلك بسبب بعدها الجغرافى عن المناطق الساحلىة وموانئها والأماكن المقدسة ، والذى أثر أيضا على حالتها السىاسىة التى كانت قائمة على الصراعات والتنافس مما أبعد خطوط التجارة عنها لسلامة القوافل .

- جاءت دوافع استقرار النجدىين بفضل العوامل الطبىعىة فى المنطقة ، حيث يعىش سكان المنطقة حول مصادر المىاه من واحات وأودىة للقىام بواجبات الزراعة ورعى الموارد الحىوانىة اللتىن هما عماد الحىاة الاقصادىة والاجتماعىة فى نجد . أما بالنسبة للتجارة فكانت هى إحدى موارد المنطقة ولذلك حرصوا فى الإقامة حول خطوط المواصلات التجارىة فى المنطقة وأولوها بجانب الزراعة والرعىة عناية كبرىة حسب ظروفهم وإمكانىاتهم .

- أنماط التجارة فى نجد :

1- التجارة المحلىة : التعاملات التجارىة بىن البادىة فىما بىنهم والحاضرة فىما بىنهم .

2- التجارة الإقليمىة : التعاملات التجارىة بىن الحاضرة والبادىة .

3- التجارة الخارجىة : التعاملات التجارىة القائمة بىن سكان نجد من جمىع الاطىاف إلى أقالىم خارجىة فى الحجاز والمنطقة الشرقىة وجنوب الجزيرة العربىة والتى اشتملت الاستفادة من قوافل الحجىج أيضا .

- كانت الحالة السىاسىة فى نجد تعتمد على تكوىن كىانها السىاسى على إنشاء البلاد والقرى أو المدن من خلال الاسرات الحاكمة ، أو من خلال السىطرة على البلدان فىبسط حكمه عليها على أن تكون كلاهما إمارات وراثىة فى الاسرة أو تذهب إلى فرد من أفرادها بالشورى بىنهم .

- كانت العلاقات بين القبائل النجدية سيئة بصفة عامة مما أوزع للأمرء في هذه الفترة أن يظل في حالة استعداد عسكري إما لمهاجمة خصمه وإما للدفاع عن بلده ، والذي أرسى مبدأ أن القوة هي الفيصل فيما يحدث بينهما من نزاعات . وقد تعددت القبائل المتنازعة حول موارد المياه ومواطن الكلاً في نجد .

- كانت الحالة السياسية والاقتصادية لها دور في الحالة العلمية والدينية في منطقة نجد ، حيث أن التعليم كان على نطاق ضيق جدا منحصر في الحواضر دون البادية ، وفي الحاضرة ارتكز التعليم للمتيسرين ماديا وذلك لصعوبة الحياة الاقتصادية وانشغال الناس بلقمة العيش ، إلا أن العامل الديني كان له دورٌ في بذل ما في وسع البعض ان يتعلم القرآن وأصول الدين على يد عدد من العلماء .

- كانت مدينة أشيقر هي منبع العلماء حيث ولد جُلهم هناك وتعلموا فيها فكانت منارة العلم في منطقة نجد ووفد إليها طلاب العلم . ويرى أيضا ، أن أكثر العلماء النجديين في تلك الفترة ينتمون إلى آل وهبة من تميم ، بالإضافة الى ان نصف هؤلاء العلماء ينتمون إلى فرع واحد من آل وهبة وهم آل مشرف أسرة الشيخ محمد بن عبدالوهاب . وهذا يدل على أن آل وهبة بصفة عامة ، وآل مشرف بصفة خاصة ، قد احتلوا مركز الصدارة العلمية في المنطقة حينذاك .

- كان أبرز علماء تلك الفترة سليمان بن علي – جد الشيخ محمد بن عبدالوهاب – ومحمد بن إسماعيل ، وعبدالله بن زهلان . وتدل الوثائق الشرعية ، التي أشير سابقا إلى وجودها قبل القرن التاسع الهجري ، على أن المذهب الحنبلي كان منتشرا في نجد منذ تلك الفترة ، ثم أصبح بعد ذلك المذهب السائد في منطقة نجد .

- لم يكن واضحا للباحثين كيفية دخول المذهب الحنبلي إلى نجد ، ولكن هذه المنطقة وجدت نفسها مكانا ملائما إذ قدم إليها بعض علماء الحنابلة الذين لم تلائمهم ظروف الحياة العامة في العواصم الإسلامية الكبرى ، فوضعوا نواة المذهب الحنبلي في نجد. ولم يكن غريبا أن يجد المذهب الحنبلي أرضا خصبة في نجد ذلك أنه أقرب المذاهب إلى ظاهر نصوص القرآن والسنة . وهو بهذه الصفة يمثل البساطة إلى حد ما . والبساطة من

الأمر المحببة إلى نفسية الفرد النجدي الذي كان أقل إخوته من عرب الجزيرة تأثرا بالخارج .

- تمتعت نجد مع ظروفها السياسية والاقتصادية والدينية في أن تكون مكانا مناسباً لنجاح الدعوة الإصلاحية ، ذلك أن الصوفية لم تكن متجذرة في المنطقة ، كما هي الحال بالنسبة لكثير من الأقطار الإسلامية حينذاك . وكانت خالية من المذاهب الغير سنية . ولم يكن لدى باديتها آراء عن الدين . بالإضافة إلى حركة سياسية تحميها لبناء كيان سياسي ذات أسس قائمة وراسخة تساعد على عودة الأمن والاستقرار في أرجاء المنطقة كافة بعيدا عن القوى الخارجية المتربصة .

الشيخ محمد بن عبد الوهاب ودعوته الإصلاحية

• مولده ونسبه ونشأته :-

- ولد الشيخ محمد بن عبد الوهاب في بلدة العيينة عام 1115هـ/1703م . ينتمي الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى أسرة آل مشرف وهي فرع من فروع قبيلة بني تميم . وكان مشرف هو الجد التاسع للشيخ محمد بن عبد الوهاب حسب روايات المؤرخين . فهو محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن أحمد بن راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف .

- سكن آل مشرف مدينة أشيقر والتي تميزت عبر التاريخ بكونها مدينة العلم في منطقة نجد وجاء منها العلماء وانتشرت فيها مجالس العلم حيث كانت لها أصدائها في المنطقة وصولاً إلى الشام والعراق . وكان أكبر عالم ظهر في نجد من مدينة أشيقر خلال القرن الحادي عشر الهجري سليمان بن علي جد الشيخ محمد بن عبد الوهاب . وقد تولى القضاء في عدد من البلدات انتهاءً ببلدة العيينة حيث أصبح قاضياً لها وشيخاً لعدد من طلاب العلم بينهم أبناؤه عبد الوهاب وإبراهيم .

- أظهر الشيخ محمد بن عبد الوهاب رغبة عظيمة منذ نعومة أظفاره في التعلم وكان أول شيء بدأ فيه مسيرته العلمية هو القرآن الكريم ويقال : بأنه حفظه قبل بلوغه سن العاشرة كما شرع في دراسة العلوم الشرعية الأخرى ، وبخاصة الفقه الحنبلي الذي أخذ يدرسه عن أبيه عبد الوهاب .

- العوامل التي أدت إلى نجاح تحصيله العلمي :

- 1- البيئة الأسرية التي نشأ فيها .
- 2- الشغف والتميز الفكري والعقلي
- 3- المحيط الذي عاش فيه كون أنه منزلهم يستقبل حلقات العلم
- 4- تأثره برحلات الحج والعمرة وما شاهده هناك من حلقات للعلم وجمع من العلماء وتأثيرهم هناك .
- 5- مواصلة دراسته للعلوم الشرعية الأخرى في كتب التفسير والحديث والتوحيد .

• رحلاته العلمية :-

- تركت الرحلة الأولى للشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى مكة والمدينة انطباعات ساعدته في مواصلة علمه وذلك بعد تركه لمدينة العيينة بعد ان تعذر اكمال طموحه العلمي فيها ، حيث عقد العزم وانطلق مباشرة نحو مكة المكرمة بادئاً فيها مسيرته التعليمية بعد أن حج حجته الثانية ، وبسبب عدم مكوثه في مكة لفترة طويلة لم يسجل المؤرخين العلماء الذين درس على يدهم الشيخ محمد بن عبد الوهاب .

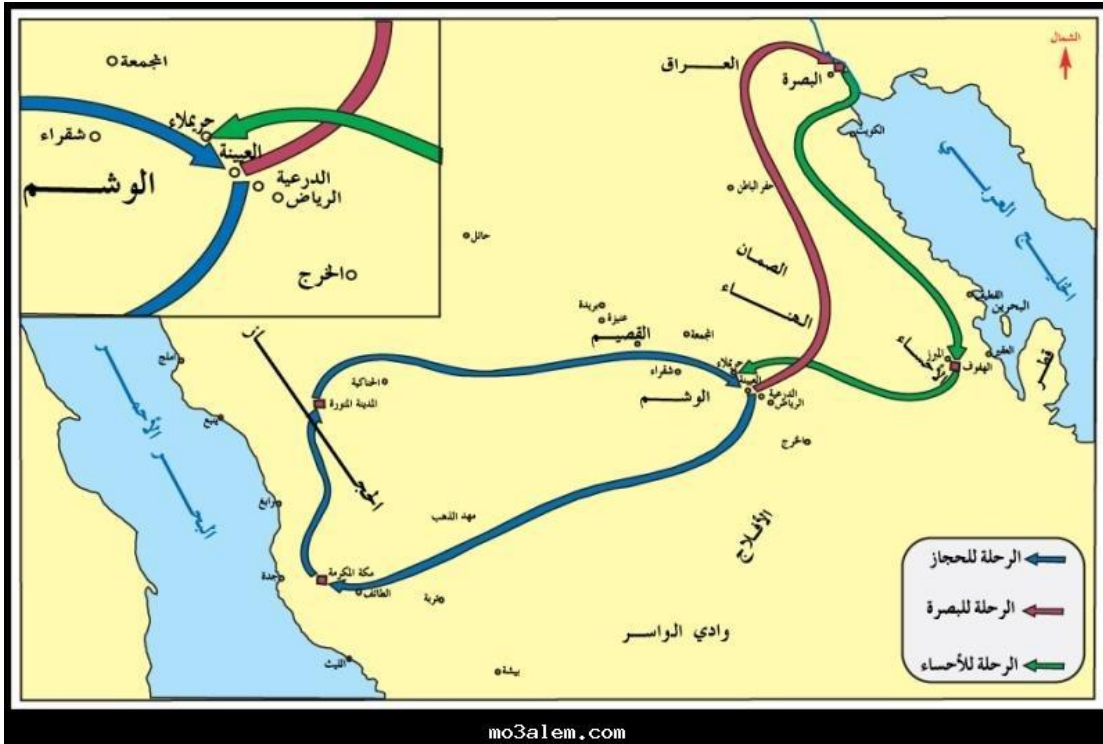
- انتقل الشيخ محمد بن عبد الوهاب من مكة إلى المدينة المنورة ، ملتقى العلماء وطلاب العلم من الأقطار الإسلامية المختلفة . كما جلس الشيخ محمد بن عبد الوهاب في المدينة المنورة لفترة وتعلم على يد شيخين جليلين هما :- **عبدالله بن سيف ، محمد حياة السندي** . شكل الشيخين في حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب أعمق الصلات مقارنة بأي عالم غيرهما . وكان لهذين العالمين الجليلين أثر كبير على الشيخ محمد بن عبد الوهاب بالنسبة لاتجاهه الإصلاحى .

- كان الشيخ **عبدالله بن سيف** قادما من نجد من بلدة المجمععة عالما بالفقه والحديث الشريف . كما كان معجبا بشيخ الإسلام ابن تيمية ، ولا شك أنه شجع تلاميذه على قراءة كتاباته . أما بالنسبة للشيخ **محمد حياة السندي** ، فكان علامة في الحديث وعلومه وكان من الداعين إلى الاجتهاد في الشريعة ، كما أنه من أشد المعارضين للتعصب المذهبي ، والبدع في أمور الدين .

- عاد الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى بلدته العيينة بعد رحلة طويلة في الأراضي المقدسة وقد تبلورت لديه فكرة المناداة بالإصلاح ، لكنه قرر أن يسافر مرة أخرى ولكن هذه المرة نحو البصرة في جنوب العراق ، وذلك نظرا لرؤيته في وجوب إكمال تأهيله العلمي من ناحية ، ومداه في تأثيره على الآخرين وخصوصا على ذوي الشأن في بلدته . وقد درس في البصرة علوم الفقه والحديث بالإضافة إلى قواعد اللغة العربية على عدد من علمائها وتميز الشيخ محمد المجموعي عن غيره من العلماء وذلك في ملازمة الشيخ محمد بن عبد الوهاب .

- صقلت رحلة البصرة شخصية الشيخ محمد بن عبد الوهاب من حيث قدرته على الدعوة حيث لم يعد مجرد طالب علم في تلك المدينة ، وإنما أصبح داعية يعظ فيسمع إليه . وذلك في بيئة تعج بالتنوع المذهبي واختلاف الآراء ، المصاحب بأغلبية معارضة له مما شجعه على مزيد من المناقشات والمناظرات في أمور العقيدة وقضية التوحيد والشرك . ونتيجة لاشتعال الموقف وإثارة القلاقل جراء حدة الاختلافات رأت السلطات في البصرة ضرورة مغادرته لها .

- انتقل الشيخ محمد بن عبد الوهاب من مدينة البصرة إلى الأحساء حيث مكث الشيخ في البصرة أطول مدة قضاها خارج بلدته مقارنة بالمدينة ومكة المكرمة . كما درس الشيخ محمد بن عبد الوهاب على يد علماء الأحساء أمثال الشيخ عبدالله بن فيروز ، محمد بن عفالق ، عبدالله بن عبداللطيف . مما ساعده على تأهيله وعودته إلى نجد بعد عزل والده عن قضاء العيينة عام 1139 هـ / 1727 م ، حيث أصبح قاضيا على حريملاء وانتقل بعدها ابنه الشيخ محمد بن عبد الوهاب ليلتحق بأبيه وأسرتة .



• **بداية دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في نجد وأهدافها :-**

- عاد الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى حريملاء بين عامي 1144-1149هـ بمستوى علمي جيد يؤهله لبداية دعوته الإصلاحية بنجاح . وانقسم الناس حولها إلى فريقين : مؤيد ومعارض . وكان المؤيدون لها أقل من المعارضين . لكنهم كانوا متحمسين للسير مع الداعية في طريق الإصلاح مهما كانت النتائج . ومن اختلف مع الشيخ محمد في تلك الفترة أبوه عبد الوهاب . لكن الخلاف بينهما كان ، فيما يبدو ، حول أسلوب الدعوة لا جوهرها .

- **أهداف دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب :-**

- 1- توحيد الله وإفراده تعالى بالعبادة
- 2- محاربة الشرك بجميع أنواعه
- 3- سد الذرائع المؤدية إلى الشرك
- 4- القضاء على البدع في الدين
- 5- تطبيق الشريعة الإسلامية في كل أمور الحياة

• الانتقال إلى العينة وبداية تطبيق الدعوة :-

- بعد وفاة والد الشيخ محمد بن عبد الوهاب عام 1153هـ ، وانتشار دعوة الشيخ محمد نحو الأقاليم المحيطة بحريملاء من خلال طلابه ، استقبل الأمير عثمان بن معمر أمير العيينة الشيخ محمد بن عبد الوهاب بعد أن خرج من حريملاء بسبب محاولة القضاء عليه من فئة مبتدعة ورحب به الأمير عثمان وأكرمه وأمر اتباعه بتنفيذ جميع أوامره لخدمته وخدمة دعوته وذلك عام 1154هـ . زاد عدد المنضمين لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأصبح هو في وضع يتيح بتنفيذ ما كان يراه في السابق وأمر بهدم القباب وإزالة الأشجار الذين يتبركون بها ؛ جميع هذه الجهود أصبحت البداية الحقيقية لتطبيق الدعوة الإصلاحية .

• ردود الفعل لتطبيق الدعوة :-

- شكلت دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب تأثيرا بارزا على المجتمعات التي وصلت إليها الدعوة الإصلاحية ، مما شكل ضغطا كبيرا على رافضي الدعوة وذلك لعدم اقتناعهم بتفسيره للتوحيد والشرك ، أو لأسباب شخصية كالحسد والغيرة ، أو لأسباب اجتماعية تتمثل في نزول مكانتهم الاجتماعية بين الناس لكن تلك المعارضة لم تحد من مقاومة الدعوة مما أدى إلى بذل جهد مضاعف في محاولة لإضعاف جهود الدعوة وذلك على محورين :

- المحور الأول : جاء عن طريق الجهود الفكرية من خلال الدعاة الرافضين للدعوة وهذه الخطوة باءت بالفشل .

- المحور الثاني : جاء عن طريق تحريض الامراء على ضرورة القضاء على الدعوة من خلال تأجيج تأثير الدعوة على سياسات أمراء البلاد حيث قام المعارضون للدعوة بدعوة الأمير سليمان آل حميد ، زعيم بنو خالد في المنطقة الشرقية بمعارضة الدعوة الإصلاحية ونجحوا في ذلك حيث أرسل الأمير الخالدي لعثمان بن معمر بضرورة إجلاء الشيخ محمد بن عبد الوهاب من العيينة وذلك في مقابل عدم سيطرته على أملاك آل معمر في الاحساء ولضمان إرسال المعونة المالية لعثمان بن معمر من زعيم بنو خالد .

- أدرك عثمان بن معمر خطورة ما هدد به زعيم بنو خالد ، وخوفا من تفاقم الوضع ضده ، أخبر عثمان بن معمر الشيخ محمد بن عبدالوهاب بضرورة ترك بلدته مع محاولات في إقناعه بالصمود إلى أن قام الشيخ محمد بن عبدالوهاب بالتوجه صوب الدرعية يرافقه قوات عثمان ابن معمر تكريماً له على إنجازاته وشهرته الدعوية داخل نجد وخارجها من بلدة العيينة .

• انتقال الشيخ محمد بن عبدالوهاب إلى الدرعية :-

- اختار الشيخ محمد بن عبدالوهاب بعد مغادرته العيينة مدينة الدرعية وذلك لعدة أسباب :

- 1- قربها جغرافياً من العيينة
- 2- استقبلت الدرعية دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب ولاقت قبولا حسناً لدى طلابها وقادتها مثل الأمير محمد بن سعود أمير الدرعية وأخويه (ثنيان ومشاري) وابنه عبدالعزيز وعدد من أفراد آل سويلم .
- 3- بُعد الدرعية عن نفوذ بنو خالد حكام الأحساء .
- 4- ازدياد ونمو قوة الدرعية على مستوى المنطقة خاصة بعد تولي إمارتها محمد بن سعود عام 1139هـ / 1727م .

عندما وصل الشيخ محمد بن عبدالوهاب إلى الدرعية استقبله أميرها محمد بن سعود ووعدته بالحماية والتأييد بشرط ألا يغادرها مستقبلاً ، وبين له الشيخ محمد بن عبدالوهاب " أن من نصر كلمة التوحيد لا إله إلا الله ملك بها العباد والبلاد " ، ثم تبايعا على أن يعملوا لنصرة دين الله ونصرة العقيدة الصحيحة والذي مهد لإتفاق الدرعية عام 1157هـ / 1744م ، وعلى هذا الأساس بدأت جهود الدولة السعودية في ضم المناطق والاقاليم تحت حكمها .

• جهود الشيخ محمد بن عبد الوهاب في نشر الدعوة بعد استقراره في الدرعية :-

- بعد ان استقر الشيخ محمد بن عبد الوهاب في الدرعية واصل جهوده لنشر الدعوة بطرق متعددة كالتدريس والوعظ والإرشاد وكتابة الرسائل المختصرة في التوحيد وإرسال الدعاة إلى الأقاليم والقبائل المختلفة لتعليمهم أمور دينهم على مستوى أمراء البلدان ورؤساء القبائل ليوضح لهم ما يدعوهم إليه من صحيح دينهم وحثهم على الوحدة تحت راية الدولة السعودية التي قامت على أساس دعوته مما أثمر في زيادة انتشار الدعوة وانضمام العديد من الإمارات النجدية ، وبسبب مكانة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وعلاقته المليئة بالتعاون والانسجام مع قادة الدولة السعودية أصبح هو المرجع الأول في الأمور الدينية كالإفتاء وتعيين القضاة والإشراف على بيعة الحكام . كما كان له الأثر في إدارة الأمور السياسية والعسكرية والمالية وخاصة في مراحل الدولة الأولى .

• نتائج دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب :-

- 1- تطبيق الشريعة الذي أدى إلى توحيد البلاد وتحقيق الأمن في ربوعها
- 2- تخرج على يديه طلبة أصبحوا علماء ودعاة خدموا دينهم وأمتهم .
- 3- صحح العقيدة لدى كثير من الناس وإزالة ما علق بها من شوائب البدع والخرافات
- 4- معرفة ضروريات أصول الدين وفروعه مما ساعد في ممارسة الواجبات الدينية بأكمل وجه .
- 5- تناول الشيخ محمد بن عبد الوهاب في مختلف العلوم الدينية خاصة التوحيد وذلك من خلال تدوينه كثيراً من الكتب والرسائل والفتاوى التي انتفع بها الناس في حياته وبعد وفاته .
- 6- تأثر بعض الدعاة خارج الجزيرة العربية بدعوته الإصلاحية حتى أصبحت عاملاً من العوامل المشجعة لهم على المناداة بالإصلاح في بلدانهم .

• وفاة الشيخ محمد بن عبد الوهاب :-

توفي الشيخ محمد بن عبد الوهاب في مدينة الدرعية عام 1206 هـ / 1791م عن عمر يناهز الواحد والتسعين قضاة في خدمة الدين .

قيام الدولة السعودية الأولى ، توحيدها ، ونهايتها .

- يرجع نسب الأمير محمد بن سعود إلى مانع المريدي الذي سكن قرب القطيف في المنطقة الشرقية . وانتقل بعدها إلى منطقة قرب الرياض بعد مراسلات قام بها مع ابن عمه " ابن درع " الذي سكن هذه المنطقة . حيث استقر مانع المريدي فيها بعد منحه إياها عام 850هـ / 1446م ، وأنشئت فيها مدينتهم الدرعية نسبة إلى ابن درع ابن عم مانع المريدي الذي منحه الأرض .
- محمد بن سعود بن محمد بن مقرن بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع المريدي ، الذي يصل نسبه إلى آل حنيفة الذين حكموا منطقة اليمامة في العصر النبوي وتولوا مهمة نشر الدعوة الإسلامية في منطقة اليمامة كاملاً .
- تولى محمد بن سعود بن محمد بن مقرن إمارة الدرعية عام 1139هـ / 1727م ، والذي تم في عهده نقل الدرعية إلى مرحلة جديدة تختلف عن سابقتها ، وذلك بتقوية دعائم دولته بالسلم الاجتماعي بالاهتمام بالمنظومة الأمنية والتعليمية ، وتوحيد الغصبية والملبيد وهما شطري الإمارة المتناحرين ؛ الذي من خلاله نلاحظ سياسة محمد بن سعود الوحودية لما لها من دلالة واضحة بشأن أن في الوحدة قوة تعطي صاحبها مركزاً وقوة بين محيطه وجيرانه المتربصين تحميهم وتساعدهم في نشر وتصحيح المعتقدات الدينية.
- قامت الدولة السعودية من مرحلة الإمارة إلى الإمامة بعد اتفاقية الدرعية عام 1157هـ / 1744م بين الشيخ محمد بن عبدالوهاب والإمام محمد بن سعود ، والتي قامت على ثلاثة أسس رئيسية :- 1- تحكيم الشريعة ، 2- تحقيق الوحدة السياسية والاجتماعية والجغرافية 3- الأخذ بأسباب التقدم والحضارة.

- بناء على هذه الخطوة قام الشيخ محمد بن عبدالوهاب من خلال طلبة علمه بمكاتبة العلماء و رؤساء القبائل والبلدان في نجد للانضمام الى الدولة الجديدة والتي أثمرت في دخول عدد من أهم الإمارات الرئيسية في نجد :-

1- إمارة العيينة

2- إمارة حريملاء

3- إمارة منفوحة

- منذ عام **1159هـ / 1746م** بدأت الدولة السعودية في العمل على قيام توحيد مزيد من الإمارات والمناطق المحيطة بمنطقة نجد مستغلة بذلك بعدها عن الولايات القوية المتمثلة بولاية الأشرف في الحجاز وبنو خالد في المنطقة الشرقية ، والذين كان لهم التأثير في صد تمدد الدولة السعودية الوليدة مما أدى إلى الاستعانة بالقوة العسكرية لحماية عملية توحيد وضم الأقاليم للدولة السعودية .

- مرت الدولة السعودية الأولى بعدة مراحل أثناء عملية توحيدها وضم أقاليمها ، حيث قسم المؤرخون المناطق التي بدأ منها مرحلة التوحيد انتهاء بوصول الدولة إلى أقصى مراحل اتساعها . حيث بدأت المرحلة الأولى من عملية توحيد الدولة السعودية الأولى بمنطقة نجد والذي استغرقت عملية توحيدها قرابة **40 عام** قسمت على **ثلاثة مراحل** :-

1- توحيد نجد (1159 - 1201هـ) :-

أ - **المرحلة الأولى** : استمرت هذه المرحلة **13عاما** بدأت عام **1159هـ** انضمت فيها بعض الامارات النجدية تحت قيادة الإمام محمد بن سعود في الدرعية بالجهود السلمية المتمثلة في دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب .

ب- **المرحلة الثانية** : استمرت هذه المرحلة **15عاما** بدأت منذ عام **1172هـ** بقتال محمد بن سعود أمير الرياض دهام بن دواس المدعوم من بنو خالد أمراء الأحساء حيث دارت بينه وبين محمد بن سعود **17 معركة** عسكرية انتهت بضم الرياض إلى الدولة السعودية عام **1187هـ** بقيادة الإمام عبدالعزيز بن محمد ، وهروب أميرها دهام بن دواس .

أبرز الأحداث ونتائج المرحلة الثانية :

- 1- توسيع وتحصين أسوار الدرعية مما له الأثر الكبير في صد الحملات الخالدية تجاه الدولة السعودية الأولى .
- 2- تحالف هبة الله المكرمي أمير نجران مع بنو خالد وهزيمة قوات محمد بن سعود في بلدة الحائر جنوب الرياض عام 1178هـ .
- 3- وفاة الإمام محمد بن سعود عام 1179هـ وخلافة ولي عهده عبدالعزيز بن محمد .

● بسيطرة الدولة السعودية على الرياض شكلت هذه الخطوة مزيداً من التدعيم لقوة الإمام عبدالعزيز من خلال التخلص من أهم قوة عسكرية نجدية في ذلك الوقت المتمثلة بدهام بن دواس ، والغنائم التي حصل عليها مما ساعد الدولة اقتصادياً ، بالإضافة الى موقع الرياض وأهميتها الاستراتيجية بالإضافة الى ضم قوات دهام بن دواس ؛ التي ساعدت في ارسال القوات السعودية إلى أماكن بعيدة دون أن تخشى تعرض خطوط إمداداتها للخطر .

ج- المرحلة الثالثة : استمرت هذه المرحلة 14 عاماً بدأت منذ ضم الرياض إلى الدولة السعودية عام 1187هـ ، وانتهت بضم كامل إقليم نجد ومنطقة الشمال التي كانت تحت قيادة قبائل المنتفق في بجبل شمر المدعومين عثمانياً عام 1201هـ ، وذلك بعد معارك ضارية بين الدولة السعودية والأمير زيد بن زامل أمير الدلم المتحالف مع قادة نجران " المكارمة " حيث تولى ابن زامل أمير الدلم السيطرة على منطقة جنوب نجد المتاخمة للحدود النجدية – النجرانية في الجنوب .



شكل (1)

2- توحيد الأحساء والقطيف 1208هـ :

- شكلت اعتداءات بنو خالد في المنطقة الشرقية هاجسا قويا لدى الدولة السعودية وذلك في نشاطها الإقليمي في ضم المناطق ، وذلك بقيامها بعدد من الإجراءات العسكرية والسياسية المعادية للدولة السعودية الأولى والذي أدت إلى محاولات شرقية غير ناجحة في إسقاط الدولة السعودية في مهدها بالدرعية ، والذي أعدت له الدولة السعودية بعد ضمها منطقتي نجد وشمالها بأن بدأت الإجراءات العسكرية بقيادة الإمام **سعود بن عبدالعزيز** وذلك لعدة عوامل :-

- 1- مناصبة حكام الاحساء العداء لقادة الدولة السعودية منذ اليوم الأول لتبنيها الدعوة الإصلاحية .
- 2- الرغبة في نشر الدعوة الإصلاحية في المنطقة الشرقية .
- 3- الأهمية الاقتصادية للمنطقة الشرقية على الصعيد الزراعي أو بالنسبة لموقعها على الخليج العربي بموانئها في طريق التجارة الدولية .

● بدأت الحملة السعودية على منطقة الخليج منذ عام **1198هـ** ، بقيادة الإمام **سعود بن عبدالعزيز** وتوقفت الحملات نحو الشرق نتيجة للعمليات العسكرية التي كانت في تخوم مناطق نجد والشمال . والتي استؤنفت عام **1202هـ** بعد

ضم نجد وشمالها إلى أن انضمت منطقة الاحساء تماما للدولة السعودية عام 1208هـ حيث أصبحت الدولة السعودية تطل على ساحل الخليج العربي بعد أن كانت دولة حبيسة .

• نتائج ضم منطقة الاحساء والقطيف للدولة السعودية :-

- 1- اتساع دائرة الدولة السعودية مما أعطى لها هبة وسمعة دولية في المنطقة
- 2- انتشار دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب بشكل واسع في المنطقة الشرقية ومحيطها .
- 3- أصبحت القوى الدولية المارة والتي لها مصالح في الخليج العربي تهتم بأمر الدولة السعودية حيث أصبحت من القوى المؤثرة في المنطقة .
- 4- أصبحت مساحة الدولة السعودية كبيرة لدرجة أصبحت ذات حدود مع القوى المختلفة في الخليج .
- 5- تمكنت الدولة السعودية من الوصول إلى البحر مما أثر في نموها اقتصاديا بطريقة مباشرة من خلال الزراعة والاستيراد والصيد .

3- توحيد الحجاز :

منذ عام 1205هـ بدأ حكام الأشراف نشاطهم العسكري تجاه الدولة السعودية الأولى ، وذلك بعد استشعار قوتهم نتيجة توسعهم في المنطقة واستكمالاً لجهود بنو خالد في منطقة الشرق ، قام الأشراف في منطقة الغرب بعمليات استهدفت القوات السعودية في منطقة نجد وعلى إثرها قامت معركة بين قوات الإمام عبدالعزيز بن محمد وقوات الأشراف في **موقعة الجمانية** في عالية نجد عام 1210هـ والتي هزم فيها الأشراف وانسحبوا تجاه الحجاز واتخذوا بعد ذلك موقفاً دفاعياً منذ هذه المعركة .

• لم تستطع الدولة السعودية من دخول منطقة الحجاز إلا بسقوط منطقة عسير تحت يد الدولة السعودية ؛ وذلك بسبب الاستحكامات العسكرية الحجازية والمناطق الجبلية الفاصلة بين منطقة نجد والحجاز من جهة الشرق . أما بالنسبة لمنطقة الجنوب فاستغلت الدولة السعودية السيطرة على الحجاز من خلال السيطرة على عسير وذلك بسبب طريق الساحل الممتد بين عسير والحجاز الذي من خلاله استطاعت الدولة السعودية السيطرة على الحجاز كاملاً عام 1220هـ .

• سيطرت الدولة السعودية على مكة المكرمة عام 1218هـ بقيادة الإمام سعود بن عبدالعزيز ولكن سيطرت بشكل فعلي على مقاليد الأمور بعد استسلام

الشريف غالب أمير مكة وعودته من جدة إلى مكة عام 1220هـ والذي بعودته أصبحت الحجاز جزءا من الدولة السعودية بجانب نجد وشمالها وشرق الجزيرة وجنوبها .



4- توحيد جنوب غربي البلاد :

- **أولا / منطقة عسير وجازان :** بدأ نشاط الدولة السعودية تجاه منطقة عسير بعد تعثر الحملة العسكرية ضد منطقة الحجاز وذلك لأسباب تم ذكرها سابقا ، حيث كانت أولى جهود الدولة السعودية في منطقة عسير عام 1211هـ الذي كان أميرها **عبد الوهاب أبو نقطة** الذي قبل دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وانضم للدولة السعودية عام 1213هـ وساعد بموجبها دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في جازان بقيادة أحد طلابها **أحمد الفلقي** الذي يسر لعبد الوهاب أبو نقطة بدخول جازان عسكريا لصد المعارضين المسلحين لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب والذي ساعد بضم جازان للدولة السعودية عام 1215هـ .

- **ثانيا / منطقة نجران :** حاولت الدولة السعودية الأولى اكمال حملتها نحو الجنوب تجاه نجران عام 1210هـ ولكن لظروف سياسية وعسكرية تم استئناف الحملة العسكرية نحو نجران عام 1220هـ وذلك بمساعدة أمراء عسير وجازان مما ساعدهم في النهاية إلى ضم نجران للدولة السعودية في نفس السنة التي تم فيها اعلان ضم الحجاز .

● **قمة اتساع الدولة السعودية الأولى :**

- توسعت الدولة السعودية الأولى حيث شملت جميع مناطق الدولة السعودية الحالية ، كما ضمت أيضا قطر والبحرين وصولا إلى سواحل الإمارات

العربية المتحدة والتي سميت آنذاك " إمارات الساحل المتصالح " حيث تأثر القواسم شيوخ الشارقة ورأس الخيمة هناك بدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وقبلوا انضمام إماراتهم تحت قيادة الدولة السعودية والذين ساعدوا في وصول حدود الدولة إلى حدود مسقط . بالإضافة إلى وصول الدولة السعودية إلى سواحل اليمن الشمالية في الحديدة والمناطق الجنوبية لولايتي العراق والشام العثمانية مما تسبب في كثير من المصادمات مع الدولة العثمانية .



ملامح الدولة السعودية الأولى :

أولاً : نظام الحكم والإدارة : من الأسس التي قامت عليها الدولة السعودية هي تحقيق الوحدة السياسية والاجتماعية والجغرافية على أساس التوحيد وتحكيم الشريعة ، فلذلك نذر قادة الدولة أنفسهم لتلك الأسس في إدارة شؤون الدولة . شكل الشيخ محمد بن عبدالوهاب أهمية كبيرة لدى الدولة السعودية في شؤون السياسة والحرب والاقتصاد وكان له الرأي والمشورة لدى قادة الدولة السعودية إلى أن توفاه الله عام 1206هـ .

- في بداية الأمر سمي الأمير محمد بن سعود ب " الأمير " إلى أن وحد نجد وتوسعت دولته عن سابق عهدها وحول بعد ذلك لقبه إلى " الإمام "
- قسمت المناطق التي ضمت إلى الدولة السعودية الأولى إلى إمارات يحكمها أميرها ويعين الأمير من قبل إمام الدولة ، ويتم تعيين قاضي الإمارة من قبل

أميرها ، كما من واجباته أيضا تحكيم أوامر الشرع والعمل بمقتضاه ويساعد في أعمال الزكاة وجبايتها .

ثانيا : النظام المالي : كان النظام المالي مشابها للنظام المالي للدولة الإسلامية في القرون الأولى وكانت من أهم مصادر الدخل :

1- الزكاة 2- الغنائم 3- العقوبات المالية 4- التجارة 5- الصناعة

أما فيما يخص بوجوه الإنفاق في الدولة السعودية فكانت أهمها :

- 1- المتطلبات التي كانت ضرورية للحكم مثل الهدايا والهبات والضيافة .
- 2- مرتبات الدولة (القضاة – العمال – الزكاة – الحرس في العواصم والحصون العسكرية) . بالإضافة إلى تجهيز الحملات العسكرية
- 3- مكافآت المعلمين وطلاب العلم .
- 4- مساعدة الفقراء ومن تحل عليهم الكوارث

ثالثا : نظام التعليم : قامت الدعوة الإصلاحية على أساس العلم والنفذ به ، وهو أحد الركائز المهمة التي قامت عليها الدولة السعودية من تحكيم الشريعة الذي لا يقوم إلا بالعلم والعلماء ولذلك اهتمت الدولة السعودية منذ بدايتها في أن تصبح منارة للعلم وذلك بإنشاء عدد من المكتبات الجامعة للمصادر العلمية في علوم الدين وأحكامه والذي تتلمذ فيه طلبة الشيخ محمد بن عبد الوهاب . بالإضافة إلى حرص قادة الدولة السعودية أثناء حملاتهم العسكرية اصطحاب الدعاة والعلماء لتعليم القوات وأهالي القرى المارين عليهم أصول الدين . بالإضافة إلى حرص قادة الدولة السعودية بعد أن يجتمعوا برعيتهم أن يجتمعوا أيضا بالعلماء والفقهاء لمناقشتهم في أمور الدين وما استجد من العلوم الأخرى . ومن أبرز علماء الدولة السعودية الأولى هم أبناء

وأحفاد الشيخ محمد بن عبدالوهاب ، ابنه (عبدالله وحسين) وحفيده (سليمان بن عبدالله) . بالإضافة إلى عبدالعزيز الحسين ، وعبدالرحمن بن نامي ، وعبدالعزيز بن سويلم .

رابعاً : الأمن والشؤون العسكرية : جاء الأمن من ضمن اهتمامات قادة الدولة السعودية الأولى وذلك بناء على الأسس التي قامت عليها الدولة والتي تضم في طياتها الأخذ بأسباب التقدم والحضارة والذي يندرج منها " الأمن " فالأمن هي أحد الاساسات لنهوض الدولة وتقدمها وحضارتها فبغير الأمن لا يحدث الاستقرار ولا ينمو العلم وتعم الفوضى والذي يخالف أوامر الشريعة الإسلامية . فلذلك قام قادة الدولة السعودية بإلقاء عاتق مسؤولية الجرائم على رؤساء القبائل وذلك في منع الجرائم ومنع حماية مرتكبيها . بالإضافة إلى أن الشؤون العسكرية قامت أيضا على تجهيزات القبائل ومواردهم فالجيش السعودي في ذلك الوقت لم يكن جيشا نظاميا وإنما جيش يعتمد على حشد أبناء القبائل بمعداتهم تحت قيادة الإمام من خلال أمراء المناطق ورؤساء قبائلها . كما اعتمدت الدولة في قتالها على الأسلحة البدائية مثل السيف والرمح والخنجر والبنادق والقليل من المدافع .

سقوط الدولة السعودية الأولى 1233هـ / 1818م :

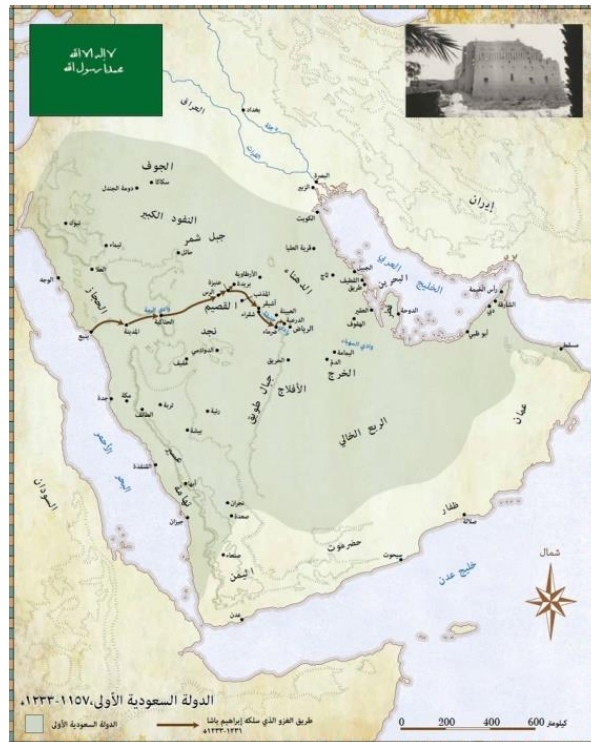
بدأت أولى خطوات الدولة العثمانية العسكرية ضد الدولة السعودية بين عامي 1211-1213هـ أثناء محاولة إنشاء الدولة السعودية عن ضم شمال الجزيرة العربية وذلك من خلال قبيلة المنتفق في البصرة وجبل شمر ولكن جميع هذه المحاولات باءت بالفشل . استجد الأمر بعد ذلك بعد ضم الدولة السعودية منطقة الحجاز عام 1220م ، والذي بدوره أعطى محمد علي باشا الوالي العثماني في مصر أوامره بالقيام بحملة عسكرية بقيادة ابنه طوسون باشا عام 1226هـ . نزل طوسون باشا بقواته على سواحل منطقة المدينة المنورة في مدينة ينبع وانطلق منها إلى المدينة ليسيطر عليها ، إلا أن قواته هزمت على يد قوات عبدالله بن سعود في منطقة وادي الصفراء التي تبعد 120 كم جنوب المدينة المنورة .

بعد هزيمة وادي الصفراء أرسل محمد علي تعزيزات عسكرية لابنه طوسون مما ساعده على استكمال الطريق والوصول إلى المدينة المنورة واحتلال جدة ومكة المكرمة بدون قتال بمساعدة الشريف غالب أمير مكة . ولكن وقفت الطائف عقبة في وجه حملة محمد علي باشا وذلك لاستبسال أهلها المؤيدين للدولة السعودية ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأيضا لصعوبة تضاريسها على القوة العسكرية.

استكمل طوسون حملته صوب الأراضي النجدية بداية من القصيم حيث واجه قوات الإمام عبدالله بن سعود وتصدت له في البداية وذلك عام 1230هـ والذي بدوره طلب طوسون من الإمام عبدالله إقامة صلح مؤقت لتعديل أوضاعه العسكرية وفي ذلك الوقت طلب محمد علي باشا رجوع ابنه طوسون واستبداله بأخيه إبراهيم باشا.

عاد إبراهيم باشا بقوة عسكرية غاشمة سيطر من خلالها على القصيم وأجبر الإمام عبدالله بن سعود على الانسحاب منها ومطاردته حيث حاصر إبراهيم باشا مدينة الدرعية مدة 6 أشهر استطاع استنزاف القوة العسكرية السعودية والذي أدى إلى صدور أمر من الإمام عبدالله أمر بوقف القتال حقنا للدماء وحماية للعاصمة المحاصرة من الدمار وذلك بالاتفاق مع إبراهيم باشا .

غادر الإمام عبدالله بن سعود الدرعية برفقة إبراهيم باشا من الدرعية إلى القاهرة على نية التفاوض مع والي مصر العثماني محمد علي باشا إلا أنه تم الغدر به وإرساله من القاهرة إلى إسطنبول حيث أعدم هناك في الثامن من ذي القعدة عام 1233هـ .

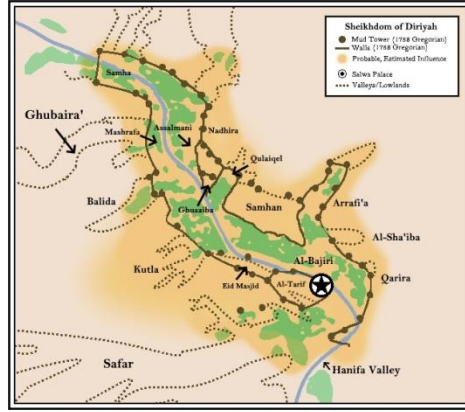


عوامل سقوط الدولة السعودية :

- 1- عدم التكافؤ العسكري بين القوتين العثمانية والسعودية لا في التسليح ولا في الأسلوب القتالي وتنظيم الجيش .
- 2- وفاة الإمام سعود بن عبدالعزيز أثناء حملة محمد علي باشا على الجزيرة العربية وانقسام الرأي في إمامة عبدالله بن سعود .
- 3- خبرة الإمام عبدالله المتواضعة في الخطط العسكرية وعدم استخدامه للخطط العسكرية التي كان يستخدمها والده في مناوشة القوات الغازية بقوات صغيرة .
- 4- توفير الدعم لمطامع محمد علي باشا الوالي العثماني لمصر من خلال الباب العالي في إسطنبول .
- 5- النزاع الأسري الذي نشب بين أفراد الأسرة الحاكمة في الدرعية .
- 6- النزعة القبلية التي كانت من ضمن العوامل المؤثرة في سقوط الدولة السعودية .

أئمة الدولة السعودية الأولى :-

- 1- الإمام محمد بن سعود 1139 – 1179هـ / 1727 – 1765 م
- 2- الإمام عبدالعزيز بن محمد 1179 – 1218هـ / 1765 – 1803 م
- 3- الإمام سعود بن عبدالعزيز 1218 – 1229هـ / 1803 – 1814 م
- 4- الإمام عبدالله بن سعود 1229 – 1233هـ / 1814 – 1818 م



الدرعية وأسوارها

الدولة السعودية الثانية 1240 – 1309 هـ / 1824 – 1891م

- كانت المحاولات الأولى لقيام دولة نجدية موحدة بعد سقوط الدولة السعودية الأولى على يد محمد بن مشاري بن معمر سليل آل معمر حكام بلدة العيينة ، جاء الى الدرعية قادما من العيينة بعد سقوط الدولة الأولى في محاولة لبناء كيان يوحد النجديين في قلب الدرعية أواخر عام 1234هـ والتي شكلت رمزا لقوة منطقتهم ووحدتها .
- تسببت هذه المحاولة في قيام زعماء بنو خالد بالتوجه نحو الدرعية للقضاء على هذه الحركة في مهدها إلا أن محمد بن معمر أخبر زعماء بني خالد بأنه تابع للسلطان العثماني وذلك بعد ان انضم إليه جميع بلدات العارض .
- هرب الأمير مشاري بن سعود (شقيق الإمام عبدالله بن سعود) من أسره أثناء مسيره إلى القاهرة بقوات محمد علي باشا وعاد إلى الدرعية بعد ان إلتف حوله رعايا الدولة السعودية الأولى في نجد مما أدى إلى تنازل ابن معمر لمشاري بن سعود عن الحكم وعاد بعد ذلك أفراد الاسرة السعودية الذين هربوا من الدرعية وقدمت الوفود معلنة تأييدها للأمير مشاري بن سعود.
- بعد ان دانته بلدات العارض في نجد بالولاء لمشاري بن سعود كانت رغبة معمر في الحكم مسيطرة على مشاعره وخرج من الدرعية يجمع حلفاءه ليعود إلى الدرعية بعد ذلك منقلبا على مشاري بن سعود وسلمه للقبائل المتحالفة مع محمد علي باشا وأعلن سيطرته على الرياض والدرعية .

- اتخذ الأمير تركي بن عبدالله إجراءات حاسمة تجاه الموقف الذي تعرض له عمه الأمير مشاري حيث جمع أنصاره وسيطر على مدينتي الرياض والدرعية حيث تم على إثره أسر محمد بن معمر وابنه في محاولة لاسترجاع الأمير مشاري بن سعود من القائد العسكري العثماني في القصيم .

- بعد ان قضى الامام تركي بن عبدالله على آل معمر اتخذ من الرياض مقرا له وذلك بسبب موقعها وقوة تحصينها وكثرة مواردها الزراعية . لم يرى الامام أن بانتقال عاصمة دولته إلى بلدة غير الدرعية مخالفا لنشأة الاسرة السعودية كون أنه يعتبر نفسه امتدادا لهذه الاسرة ومن مصلحة قيام الدولة ان تكون من هذه البلدة (الرياض) .

- منذ عام 1234-1240هـ حاولت الحملات العسكرية التابعة لمحمد علي في القصيم من القضاء على قوة الأمير تركي بن عبدالله وذلك بعمليات كر وفر أدت إلى السيطرة العثمانية على الدرعية والرياض وانسحاب الأمير تركي بن عبدالله بشكل تكتيكي في محاولة لاستعادة زمام الأمور من خلال التحالفات واعداد الجيوش وذلك تمهيدا لتطهير الأراضي النجدية واستعادتها من قوات محمد علي والتي توجت باستعادة الرياض مما ادى إلى قيام الدولة السعودية الثانية .

- بدأ الإمام تركي بن عبدالله عملية توحيد نجد وذلك بناء على رغبة أهلها في الأمن والوحدة والاستقرار وذلك بناء على ما استشعروه في عهد الدولة السعودية الأولى . ولم يمر عامان في عام 1242هـ إلا وقد بايعته البلدان النجدية كلها وانضمت إليه بدون حرب .

● عندما تربع الإمام تركي بن عبدالله على عرش نجد صاحبه في إدارة شؤون البلاد الدينية الشيخ عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب (حفيد الشيخ محمد بن عبدالوهاب) بالإضافة إلى أن الأمير فيصل بن تركي ابن الإمام تركي أصبح ساعده الأيمن في إدارة شؤون البلاد وقيادة حملات ضم المنطقة الشرقية بعد ان استعادها بنو خالد .

● تولى الأمير فيصل بن تركي قيادة جيش الإمام تركي بن عبدالله المتجه نحو المنطقة الشرقية بجانب عمر بن عفيصان (أمير الأحساء لاحقاً) حيث ضمت منطقة الأحساء كاملة تحت راية الدولة السعودية بحلول عام 1245هـ وذلك بعد 3 أعوام من بداية الحملة نحو الشرق . والتي انضمت بموجبه أيضا إمارات الساحل المتصالح وصولاً إلى سواحل مسقط .

● بعد عودة مشاري بن عبدالرحمن (ابن اخت الإمام تركي) من مصر عام 1241هـ وتوليه إمارة منفوحة بناء على أمر من الامام تركي بن عبدالله ، تمرد مشاري على الإمام تركي وحاول جمع مؤيدين له من نجد والحجاز واستمال الاشراف وذلك في محاولة للسيطرة على الحكم من الإمام تركي .

● استغل مشاري بن عبدالرحمن غياب فيصل بن تركي المتجه ناحية الأحساء لإخماد تمرد ، فدبر مؤامرة أدت إلى اغتيال خاله الإمام تركي بن عبدالله عام 1249هـ / 1834م .

- عاد الأمير فيصل بن تركي من حملته عندما سمع باغتيال والده وحاصر مشاري بن عبدالرحمن في مقر الحكم في الرياض بعد 18 يوما من اغتيال الإمام تركي بن عبدالله وبعد عدة مناوشات تم القضاء على مشاري بن عبدالرحمن و بويع الأمير فيصل بن تركي بإمامة الدولة السعودية بعد 40 يوما من اغتيال والده .

- بعد ان تولى الإمام فيصل بن تركي مقاليد الأمور في البلاد حرص على ضمان وحدة واستقرار البلاد من التمزق والتشرذم وذلك بالقيام بحملات أمنية للبلاد في مواجهة محاولات التمرد والانقسام وعدم دفع الزكاة وذلك في محاولة لإصلاح الأوضاع الداخلية للبلاد قبل تولي شؤون الخارج .

- جاءت طموحات محمد علي باشا المستمرة نحو الوصول الى منطقة الخليج متعارضة مع اهداف الامام فيصل بن تركي في إقامة دولة سعودية على إثر الدولة السعودية الأولى مما أدى إلى مواجهات بين الدولة السعودية الثانية والحملات العسكرية القادمة من الحجاز والقصيم والتي استمرت إلى أن تم حصار الرياض عام 1254هـ / 1838م. وذلك بالاستعانة بأحد أفراد أسرة آل سعود والمتمثل في الأمير خالد بن سعود .

- قام الامام فيصل بن تركي بالاستلام للحملة العثمانية المحاصرة للرياض وسلم نفسه ونقل إلى القاهرة لضمان أمن وسلامة رعاياه ومدينته .

- عاد الإمام فيصل بن تركي إلى دولته بعد قضاء خمس أعوام في القاهرة مستعيدا جميع الأقاليم التي انضمت تحت راية الدولة السعودية الثانية مرة أخرى حيث تولى مقاليد الأمور في البلاد مرة أخرى مسيطرا على جميع حركات التمرد الواقعة في بلاد شرق الجزيرة العربية والقصيم مع الأخذ بموازنة علاقاته الخارجية مع القوى الإقليمية .

- توفي ثاني أئمة الدولة السعودية الثانية فيصل بن تركي عام 1282هـ / 1865م ، وخلفه في الإمامة ابنه عبدالله ولم يمض عام على توليه الإمامة إلا ونازعه أخيه سعود على الحكم مما أشعل حربا أهلية حاول من خلاله الأمير سعود الاستيلاء على الحكم من أخيه عبدالله .

- بحكم أحقية الإمام عبدالله بالإمامة وخبرته السياسية في إدارة شؤون البلاد وقف العلماء والرعية بجانبه أثناء حربه مع أخيه سعود الذي استعان بجميع القوى المعادية لدحر أخيه .

● سقوط الدولة السعودية الثانية :

- قبل سقوط المنطقة الشرقية تحت سيطرة والي العراق عام 1288هـ / 1306هـ ، ظهرت قوة إقليمية على الساحة السياسية والمتمثلة بأسرة آل رشيد حكام جبل شمر الذين نافسوا حكم الدولة السعودية منذ عام 1294هـ / 1877م مستغلين حالة الشقاق داخل أسرة آل سعود ، وازدياد القوات

العثمانية في مناطق شمال وشرق الجزيرة العربية بعد عودة أسرة بني خالد وقبائل المنتفق وآل شمر في الشمال .

● سقطت الدولة السعودية الثانية على يد آل رشيد بعد معارك كر وفر بين أمير آل رشيد محمد بن عبد الله آل رشيد ، والإمام عبدالرحمن بن فيصل في معركتي المليداء عام 1308هـ ، وحريملاء عام 1309هـ والتي سقطت على إثرها الدولة السعودية الثانية ، وذلك بسيطرة آل رشيد على العاصمة الرياض .



الإمام عبدالرحمن بن فيصل آخر أئمة الدولة السعودية الثانية

• **حكام الدولة السعودية الثانية :**

الإمام عبدالله بن سعود (آخر أئمة الدولة السعودية الأولى)



الإمام تركي بن عبدالله 1240-1249هـ

(أول أئمة الدولة السعودية الثانية)



الإمام فيصل بن تركي (ثاني أئمة الدولة السعودية الثانية)

1249-1254هـ (الفترة الأولى)

1259 – 1282هـ (الفترة الثانية)

الإمام عبدالله بن فيصل (ثالث أئمة ///)

1282-1288هـ (الفترة الأولى)

1293-1307هـ (الفترة الثانية)

الإمام سعود بن فيصل (رابع أئمة ///)

1288-1291هـ

الإمام عبدالرحمن بن فيصل (خامس أئمة) ←

1291-1293 هـ (الفترة الأولى)

1307 – 1309 هـ (الفترة الثانية)

سقطت الدولة السعودية الثانية لعدة عوامل أهمها :

- 1- ضعف الحكم السعودي .
- 2- حالة الفوضى وانتشار حركات التمرد في ثغور الدولة السعودية .
- 3- استيلاء العثمانيين على المنطقة الشرقية للبلاد .
- 4- بروز آل رشيد في شمال البلاد بمنطقة جبل شمر كقوة جديدة في الجزيرة العربية ، استغل ابن رشيد الظروف التي تكالبت على آل سعود فأخذ يوسع نفوذه حتى تمكن من ضم نجد كلها في عهد آخر حكامها الإمام عبدالرحمن بن فيصل عام 1309 هـ / 1891 م .



المساحة الجغرافية للدولة السعودية الثانية

1240-1309 هـ / 1824-1891 م

قيام المملكة العربية السعودية : جهود الملك عبدالعزيز في توحيد البلاد

- كانت أوضاع البلاد قبيل قيام الملك عبدالعزيز بتوحيد البلاد مقسمة إلى مناطق يحكمها الأسر التي سبقت آل سعود . عادت الحجاز مرة أخرى بعد سقوط الدولة السعودية الأولى إلى الأشراف ، وعادت المنطقة الشرقية (الاحساء) إلى حكم بنو خالد . بينما وقعت نجد بعد سقوط الدولة السعودية الثانية تحت حكم آل رشيد حكام جبل شمر .



- بالنسبة لمنطقة الجنوب والتي تشمل على منطقة عسير ومنطقتي جازان ونجران ، دانت منطقة عسير بالدعوة الإصلاحية حتى بعد سقوط الدولتين الأولى والثانية تحت قيادة أمرائها المحليين . ولم يتم السيطرة عليها من قبل الحملات العثمانية . أما بالنسبة لجازان فوُقتت تحت حكم الأشراف في الحجاز ومن ثم استقل الأدارسة عنها . أما نجران فعادت لقبيلة يام .

- بعد سقوط الدولة السعودية الأولى والثانية ، عمت الفوضى أرجاء الجزيرة العربية وذلك نظرا لتعدد الإمارات وعدم تعاونهم في مجال الأمن بالإضافة الى الحملات العسكرية العثمانية التي كانت مهمتها تأمين مناطقها دون النظر إلى الأحوال الداخلية للبلاد أو تأمين طرق التجارة مما أدى إلى مزيد من التهديدات في طرق التجارة والحج .
- ينسب الملك المؤسس عبدالعزيز آل سعود إلى عبدالرحمن بن فيصل بن تركي بن عبدالله بن سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود . ولد في الرياض عام 1293هـ / 1876م ، وشارك منذ أن كان عمره 15 عاما في المفاوضات الدائرة بين الامام عبدالرحمن وآل رشيد أثناء حصار الرياض عام 1308هـ .
- غادر الملك عبدالعزيز مع والده إلى الكويت ابتداء من الاحساء واستقر بها تحت رعاية حكام الكويت آل صباح الذين تحملوا الضغوطات العثمانية وآل رشيد تجاه استقبالهم لأسرة آل سعود .
- في عام 1318هـ / 1901م ، قام تحالف بين آل سعود وآل صباح والقبائل المؤيدة للحكم السعودي بعملية عسكرية تجاه نفوذ آل رشيد لاستعادة الرياض والحكم السعودي ، إلا أن العملية قوبلت بالفشل نتيجة هزيمة آل صباح في معركة الصريف وانسحاب عبدالعزيز وأبيه من حصار الرياض والعودة إلى الكويت .



- تعلم الملك المؤسس من ضمن ما تعلمه من العلوم أجدديات التاريخ والسياسية مما ساعده على تجاوز أخطاء الماضي في تحركاته السياسية لدراسة محيطه جغرافيته السياسية التي ساعدته فيما بعد لبناء دولة راسخة مستقرة والذي بدأ منذ تحركه من الكويت إلى الرياض بقوة قوامها ثلاثمائة رجل وانتهت بستين رجلا كان قوام القوة التي سيطرت على مدينة الرياض معلنة بذلك ضم الرياض من ابن عجلان في الخامس من شوال 1319هـ/ الثاني من يناير 1902م .

● بعد أن ضم الملك عبدالعزيز مدينة الرياض تحسب الملك عبدالعزيز بجانب والده الامام عبدالرحمن ومستشاريه الخطى الصحيحة والمدروسة فيما يخص ضم الأقاليم التي كانت ضمن نطاق الدولة السعودية الأولى والثانية ، وذلك بالخطوات العلمية والواقعية بعيدا عن التناقضات والتأملات المبالغ في أمرها ، حيث كان قبل كل خطوة يسير إليها ، كان يتم دراسة الامر دراسة دقيقة ويوفر لها المعلومات الصحيحة من الناحية السياسية والاجتماعية والعسكرية ؛ وبناء عليه يوفر للمهمة متطلباتها الدقيقة وفق لتقديرات الموقف بعد عمليات الرصد والاستطلاع المتكامل ، بالإضافة إلى دراسة ومعرفة جميع القوى الدولية والإقليمية وتوازنها وتأثيرها على صناعة القرار في المنطقة وكيفية التعامل معهم في أحلك الظروف المعاصرة أثناء اشتعال المنطقة جراء إرهابات الحرب العالمية الأولى وما قبل ذلك ؛ والذي ظهر جليا في حكمة الملك المؤسس ومن حوله في مساعدته في ضم الأقاليم بين عامي 1319-1351هـ / 1902-1932م .

● بعد أن قام عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود بضم الرياض قامت المرحلة التالية من مراحل ضم بقية الإمارات السعودية على عدة مراحل :-

أولا : ضم نجد :-

● استغل الملك عبدالعزيز في ذلك الوقت انشغال آل رشيد بقتال آل صباح في الكويت ، فلذلك حصن الرياض وقام على شؤونها الدفاعية تمهيدا للقيام بعملياته العسكرية التي شملت تأمين الجانب الجنوبي من نجد ومن ثم التحرك صوب القصيم .

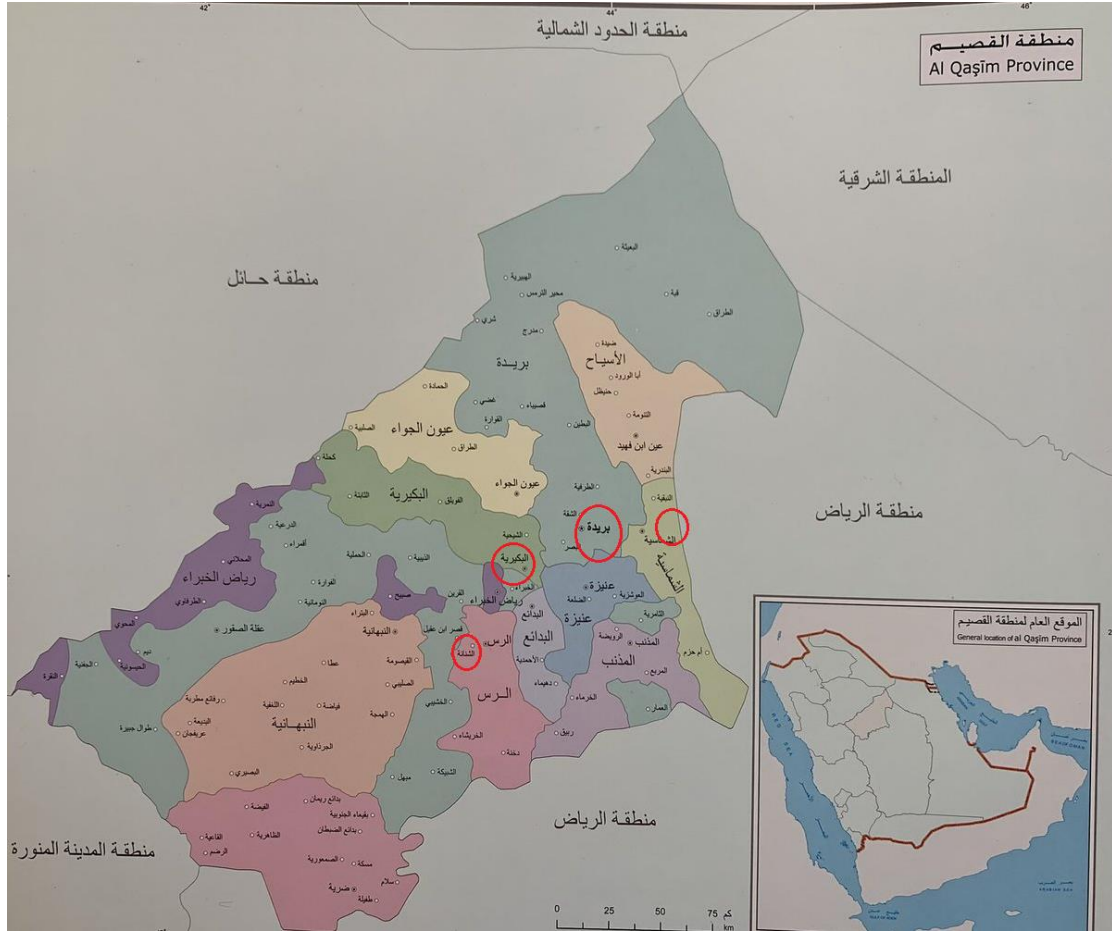
• عندما ضم الملك عبدالعزيز جنوب نجد ؛ اتجه ناحية القصيم وسيطر على عاصمتها بريدة ، وعنيزة البلدة المجاورة لها بمساعدة أهلها ، والتي كانت معقلاً لأسرة آل رشيد في نجد عام 1321هـ / 1903م ، والتي اكتملت مراحل السيطرة عليها بعد 3 معارك رئيسية :-

معركة البكيرية ربيع ثاني 1322هـ / 1904م

معركة الشنانة 18 رجب 1322هـ / 1904م

معركة روضة مهنا 17 صفر 1324هـ / 1906م (مقتل متعب بن رشيد)

والتي سيطر من خلالها الملك عبدالعزيز على مقاليد الأمور في منطقة القصيم منهيًا بذلك حكم آل رشيد في منطقة نجد كاملة .



ثانيا : ضم الاحساء والقطيف :-

- توافقت العوامل السابقة لأهمية منطقة الاحساء والقطيف بالنسبة للدولة السعودية في جهود الملك عبدالعزيز في توحيد البلاد إلا أن هناك ظروف أدت إلى قيام الملك عبدالعزيز بالإسراع في ضم هذه الجهة من البلاد وكانت كالاتي :

- مضايقة التجار النجديين من قبل الاشراف .
- سماح السلطات العثمانية بلجوء خصوم الملك عبدالعزيز في الاحساء .
- الهدوء النسبي في جبهة الشمال واكتمال عملية توحيد نجد .
- هزيمة الدولة العثمانية أمام إيطاليا في ليبيا .
- إرهاب السلطات العثمانية أهالي الاحساء بالضرائب والمكوس

- العمل على سرعة السيطرة على المنطقة الشرقية وعدم وقوعها بيد البريطانيين .

● بناء على الاتصالات بين أهالي الاحساء والملك عبدالعزيز عام 1330هـ ، توفرت الأسباب التي أدت إلى قيام الملك عبدالعزيز بحملته ضد الاحساء متوجها نحو عاصمتها مدينة الهفوف عام 1331هـ / 1913م ، ووصل إلى أسوارها واقتحمها بثلاث مجموعات قتالية أدت إلى مباغته الحامية التركية هناك وتم اسرهم بعد استسلامهم منهية بذلك الوجود العثماني ودخول المنطقة تحت الحكم السعودي .

ثالثا : ضم عسير :-

● تميزت قبائل عسير بموالاتها لدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب والدولة السعودية منذ أول عهدها ؛ مما ساعدهم في الاستعانة بالملك عبدالعزيز لحل الخلاف القائم بين قبائل عسير وأميرها حسن بن عائض الذي رفض بدوره وساطة الملك عبدالعزيز . والذي ساعد على قيام حملة عسكرية ضده بناء على رغبة قبائل عسير عام 1332هـ / 1914م بقيادة عبدالرحمن بن مساعد وفشلت ونجحت في ضم عسير إلى الدولة السعودية بقيادة الأمير فيصل بن عبدالعزيز ونقل على إثره حسين بن عائض وأسرته إلى الرياض .

رابعا : ضم حائل :-

● بعد ان تم نقض الهدنة بين الملك عبدالعزيز وآل رشيد على يد أميرها سعود بن رشيد بعد خلاف بين أسرة آل رشيد أدت في نهاية المطاف إلى قيام حملة عسكرية صوب مدينة الرياض تستهدف آل سعود . حيث واجه جيش الملك عبدالعزيز قوات آل رشيد في المجمعنة قرب جراب عام 1333هـ / 1915م ، وكانت المعركة

متعادلة نظرا لهزيمة مشاة قوات آل سعود في مقابل هزيمة فرسان آل رشيد إلا أن الخسائر كانت تفوق في أعضائها جيش آل سعود ومن أبرز الذين قتلوا في هذه المعركة وليام شكسبير الوكيل السياسي البريطاني في الكويت.



موقع بلدة جراب

- مهدت علاقة الملك عبدالعزيز مع وليام شكسبير بداية العلاقات البريطانية السعودية التي توجت بمعاهدة دارين (القطيف) في صفر عام 1334هـ / ديسمبر 1915م . نصت المعاهدة على اعتراف الحكومة البريطانية بأن مناطق نجد والأحساء والقطيف والجبيل تابعة للملك عبد العزيز ، واتفاقية دفاع مشترك في مقابل عدم ضم بقية الأقطار الواقعة على الخليج العربي بحكم اتفاقية الحماية البريطانية الخليجية .

- منذ عام 1338هـ / 1919م ، حاول الملك عبدالعزيز اقناع أمراء آل رشيد بالانضمام إلى الدولة السعودية ، إلا أن طلبه قوبل بالرفض مما أضطر الملك عبدالعزيز بالقيام بحملة عسكرية بقيادة

ابنه سعود في حصار عاصمة إمارة آل رشيد (حائل) بإحكام مما أدى إلى استسلام آل رشيد ونقلهم إلى الرياض . وبذلك ضمت منطقة حائل إلى الدولة السعودية في 29 صفر 1340 هـ / 2 نوفمبر 1921 م .

خامسا : ضم الحجاز :-

● جاءت الجهود الأولى للدولة السعودية في حملة ضم الحجاز عندما استغاث أمير الخرمة خالد بن لؤي بالملك عبدالعزيز في مواجهة الشريف حسين بن علي ، حيث أرسل الملك عبدالعزيز سرايا ليقضى على قوات الاشراف المتجهة صوب الأمير خالد بن لؤي . مما أدى إلى استدعاء مزيد من القوات المزودة بالمدافع والرشاشات بقيادة عبدالله بن الحسين ، فبعث بدوره الملك عبدالعزيز بقوات بقيادة سلطان بن بجاد حيث نجح في القضاء على قوات الشريف بالإغارة عليهم ليلا مسيطرا بذلك الملك عبدالعزيز على واحتي تربة والخرمة في 24 شعبان 1337 هـ / مايو 1919 م .

● رد الشريف حسين بن علي على هذه الهزيمة أن منع أهل نجد من أداء فريضة الحج ؛ مما أدى إلى قيام حملة عسكرية بقيادة سلطان بن بجاد (قائد قوات إخوان من طاع الله) نحو الطائف واقتحموها في شهر صفر عام 1343 هـ / 1924 م ، وزحفوا منها نحو مكة والذي قام أهلها بإجبار الشريف حسين بالتنازل لابنه علي عن الحكم مما ساعد في دخول (قوات إخوان من طاع الله) مكة بدون قتال في 7 ربيع الأول 1343 هـ .

● بحلول عام 1344 هـ / 1925 م سيطر الملك عبدالعزيز برجاله على جدة والمدينة المنورة وينبع وكامل التراب الحجازي منهيًا بذلك حكم الأشراف على منطقة الحجاز ومعلنة بذلك ضم الحجاز تحت راية الدولة السعودية مع ضمان حرية وسلامة الأشراف .



موقع واحتي الخرمة وتربة

سادسا : ضم جازان :-

- بناء على اتفاقية الحماية المبرمة بين الملك عبدالعزيز والأدارة ممثلا في حسن الإدريسي عام 1345هـ / 1926م ، الذي نص على دخول إمارة الادارة في جازان تحت حماية الدولة السعودية من تحركات إمام اليمن آنذاك . والذي استمر إلى عام 1351هـ / 1932م عندما قام حسن الادريسي بالانقلاب على مبعوث الملك عبدالعزيز في جازان مما أدى إلى قيام حملة عسكرية أدت إلى ضم جازان تحت الحكم السعودي .

إعلان قيام المملكة العربية السعودية :-

مرت المملكة العربية السعودية أثناء قيامها بعدد من المسميات بناء على المراحل التي مرت بها أثناء ضم أقاليمها ، والذي انعكس أيضا على لقب حاكمها في ذلك الوقت حيث مرت الدولة بعدد من الأسماء :-

- سلطان نجد 1324هـ / 1906م
- سلطان نجد وملحقاتها 1331هـ / 1913م
- ملك الحجاز ولسطان نجد وملحقاتها 1344هـ / 1925م
- ملك المملكة العربية السعودية 1351هـ / 1932م

بعد اكتمال توحيد جميع مناطق المملكة العربية السعودية ، عقد الملك عبدالعزيز مؤتمرا أهليا في الطائف أعلن من خلاله الموافقة على المطالب الداعية بتوحيد اسم الدولة وذلك باختيار اسم " المملكة العربية السعودية " بموجب مرسوم ملكي في 21 جمادى الأولى 1351هـ / 23 سبتمبر 1932م .

المعاهدات التي ساعدت في بناء العلاقات السعودية البريطانية مع ترسيم الحدود بين جيرانها :-

- معاهدة دارين (القطيف) 1334هـ / 1915م بين الملك عبدالعزيز و بيرسي كوكس المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي .

- معاهدة بحرة 1344هـ / 1925م بين الملك عبدالعزيز و جلبرت كلايتون المندوب المفوض من الحكومة البريطانية في العراق .

- معاهدة جدة ، ذو القعدة 1345هـ / مايو 1927م بين نائب الملك فيصل بن عبدالعزيز و جلبرت كلايتون المندوب المفوض من الحكومة البريطانية في العراق .

ملاحح الدولة السعودية في عهد الملك عبدالعزيز 1351-1373هـ / 1932-1953م

- أدار الملك عبدالعزيز شؤون بلاده بطريقة مشابهة بأسلافه ، ومن معالم تلك الطريقة تطبيق الشريعة الإسلامية واستشارة ذوي الرأي الصائب من علماء الدين وأمرء الحاضرة .
- استفاد الملك عبدالعزيز من الشخصيات الغير نجدية أيضا في إدارة شؤون البلاد من خلال توحيد الشعوب الناتجة عن وحدة أقاليم المملكة العربية السعودية بالإضافة الى استقباله للشخصيات الوافدة من خارج البلاد الذي رأوا في دولة الملك عبدالعزيز الحكمة والسياسة والرخاء والاستقرار وساعدوه في بناء دولته .
- ساعدت التنظيمات الإدارية الموجودة في الحجاز من استفادة الملك عبدالعزيز في إدارة شؤون الدولة ومهدت له الطريق الصحيح في بناءها حتى تم نقل جميع هذه الإدارات والمؤسسات إلى العاصمة الرياض .
- عين الملك عبدالعزيز ابنه فيصل نائبا عليه في البلاد عام 1344هـ / 1925م وأصبح بعد ذلك وزيرا للخارجية .
- صدرت التعليمات الأساسية للمملكة عام 1345هـ / 1926م وفي طليعة تلك التعليمات ان الدولة شورية إسلامية مستقلة في داخليتها وخارجيتها تقوم إدارتها على يد الملك عبدالعزيز من خلال انشاء مجلسا للشورى برئاسة نائبه الأمير فيصل وتشكيل مجلس تنفيذي (مجلس الوكلاء) أصبح فيما بعد هو عماد التشكيل الخاص بمجلس الوزراء .

● في عام 1373هـ / 1953م تم حل مجلس الوكلاء واستبدل بمجلس الوزراء أما شؤون نجد والأمور السياسية فكان الملك عبدالعزيز يديرها من خلال عدة قنوات منها :

- **المجلس الخاص** : يعقد مرتين في اليوم ومكون من شقيق الملك عبدالعزيز الأمير عبدالله وابنه سعود بن عبدالعزيز وعدد من المستشارين .
- **الشعبة السياسية** : وهي المعنية بالشؤون الخارجية والعلاقات الدولية بين المملكة العربية السعودية وبقية الدول .
- **الديوان الملكي** : وهي المعنية بالشؤون الداخلية وهي القناة الرابطة بين الشعب ومؤسسة الحكم .

● كان التعليم في البلاد محدودا ومعدوما عند أهل البادية وكان هناك نوعين من التعليم :

- التعليم في الكتاتيب
- التعليم في حلقات المساجد

● تميزت منطقة الحجاز عن غيرها نظرا لازدهار الحركة العلمية فيها لوجود الحرمين الشريفين واهتمام أمراء الحجاز وسلاطين الدولة العثمانية بالإضافة إلى أغنياء المسلمين من كل بقاع الأرض في بناء المدارس الخاصة الحديثة والنظامية مما أعطى الفرصة للملك عبدالعزيز بعد ضم الحجاز عام 1344هـ / 1925م ، في تأسيس مديرية المعارف للبدء في بناء المنظومة التعليمية الحديثة لبقية مناطق المملكة العربية السعودية وذلك على غرار النموذج الموجود في الحجاز .

• تم ارسال البعثات التعليمية الى البلدان العربية المحيطة بداية من عام 1356هـ بعد انشاء مدارس تحضير البعثات لغرض التعليم العالي إلى أن جاءت المرحلة التي حولت فيها المديرية إلى وزارة وكان أول وزير لها هو الأمير فهد بن عبدالعزيز خامس ملوك البلاد فيما بعد عام 1372هـ / 1952م والذي في عهده بنيت الجامعات بعد ان تم تأسيس كليتي الشريعة في مكة والرياض بين عامي 1369-1372هـ ، وكلية المعلمين في مكة 1372هـ .

• تعتبر مسألة الصحة من أولى اهتمامات الملك المؤسس الوطنية ، حيث لا تقل أهمية عن الأمن والتعليم حيث هي ركائز وقواعد الدولة وبصلاح أحوالها ترتقي الدولة ولا سيما أن المملكة العربية السعودية تتكفل بالحرمين الشريفين وتقع على عاتقها مسؤولية حماية الحج والحجيج من الأمراض والأوبئة ومسبباتها وهذا هو التحدي الذي كانت مسؤولية القيادة السعودية ، حيث تم استبدال الطب النبوي والشعبي بالطب الحديث والمتقدم ، أولت له اهتمام ورعاية من حيث المنشآت والمراكز التدريبية منها والصحية ، بالإضافة الى استقطاب الكوادر الصحية من الخارج لتعليم الجيل الأول من الأطباء السعوديين بالتزامن مع بناء الصروح التعليمية من مدارس ومعاهد وجامعات . جاءت هذه النشاطات في مواكبة التطور الصحي بالتزامن مع زيادة أعداد الحجيج السنوية المصاحبة للتوسعات التي طرأت للحرمين مما وضع مزيدا من التحديات بالنسبة للكوادر الصحية وخدماتها .

• أمر الملك عبدالعزيز بتشكيل مصلحة الصحة العامة عام 1343هـ / 1924م و من أبرز الأعمال التي قام بها وزير الصحة الأمير عبدالله الفيصل عام 1369هـ/1950م مكافحة وباء الملاريا الإقليمي هذا الوباء الذي بات يهدد أراضي المملكة العربية السعودية والتي

نجحت السلطات الصحية في المملكة والبعثات الدولية في اجتثاث الوباء من البلاد .

- كان دخل الدولة السعودية قبل توحيد المملكة قائم على الزكاة والضرائب وأموال الغنائم من المعارك ، ولكن بعد ضم الحجاز واستكمال ضم كامل التراب السعودي أصبحت مناسك الحج والعمرة أحد المدخولات المستحدثة للدولة السعودية بالإضافة إلى موارد الدولة من الاستيراد والتصدير بضم موانئ الشرق والغرب المتمثلة بموانئ البحر الأحمر وموانئ الخليج العربي ، بالإضافة إلى الدخل الناتج من الاكتشافات النفطية والتي صدرت بكميات تجارية بعد بناء العلاقات الامريكية السعودية عام 1357هـ / 1938م من خلال شركة أرامكو الأمريكية .

- كان أولى جهود الملك المؤسس في حفظ الأمن هو توحيد كيان دولته تحت راية المملكة العربية السعودية ، حيث أن من دوافع الأمن هو الاستقرار السياسي ، يليها انشاء المؤسسات الأمنية بقطاعاتها (الداخلية والدفاع) . وفر الملك المؤسس للقبائل الأمن وعفى عن المعارضين منهم حيث خصص ميزانية أمنية لهم وذلك بإشراكهم في المنظومة الأمنية لحماية أماكنهم ومناطق تمرركزهم بتعاونهم في حماية الطرق والمواصلات وخصوصا طريق الحج والعمرة ، وذلك مقابل رواتب معتمدة لشيوخ القبائل لتعزيز الثقة والعمل المستمر على حماية كافة المناطق .

- أهتم الملك ببناء الهجر لتوطين ورعاية البادية والحفاظ على استقرارهم لبناء حياة مدنية لهم لاستيعاب جهود الأمن والسلامة الواقع على عاتقهم ولمصلحتهم في توفير الأمن والحماية لأملاكهم . كما اهتم الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه على إرساء وتحديث القوات المسلحة والقوى الأمنية بدعمها بالآلات الحديثة والكوادر البشرية الذي كانت نواة قوته العسكرية في السابق وذلك لزيادة حفظ الأمن

وتوسيع رقعة النشاط الأمني في المناطق الشاسعة في أراضي المملكة العربية السعودية ، بالإضافة إلى بناء مراكز التعليم والتدريب الفني والتطبيقي في آلات الراديو والهاتف والعلوم الأمنية ، بالإضافة إلى استيراد مزيد من المركبات الحديثة والأسلحة الشخصية في خدمة الأمن الداخلي لمكافحة الجريمة والتخريب .

● نظم الملك عبدالعزيز الجيش على أحدث النظم العسكرية المعاصرة حيث أنشأ لها المدارس والمعاهد وقسم فروعها (برية – جوية – بحرية) وأنشأ لها الفرق والألوية والكتائب والسرايا بناء على التوزيعات الحديثة ، وذلك بالاستعانة بالخبرات العسكرية من بلاد الشام ومصر بالإضافة الى الذين خدموا في جيوش الدولة العثمانية سابقا من العرب والذين انضموا للدولة السعودية بعد ضمها للحجاز .

● عين الملك عبدالعزيز ابنه منصور بن عبدالعزيز ليتولى وكالة الدفاع التي تأسست عام 1353هـ / 1934م والتي حولت بعد ذلك بمسماها الحالي (وزارة الدفاع) عام 1360هـ / 1941م .

● حرص الملك عبدالعزيز على بناء شبكة من الطرق البرية والجوية وذلك في خدمة الرعايا والحجاج وربط المدن والأقاليم السعودية المترامية ببعضها وذلك ببناء شبكة من الطرق والمطارات والموانئ بالإضافة الى إنشاء خط سكة حديد يربط بين الرياض والمنطقة الشرقية .

● اهتم الملك عبدالعزيز في بناء دولته على القضاء والحسبة وذلك بتعيين القضاة بعد ضم الأقاليم وحرص على وحدة المذهب القائم للدولة (الحنبلي) مع مراعاة بقية المذاهب الإسلامية وتنوعها في منطقتي الحجاز والشرقية . وذلك بإقامة رئاسة القضاء برئاسة الشيخ عبدالله بن بلهيد عام 1344هـ وخلفه الشيخ عبدالله بن حسن

آل الشيخ إلى أن توفاه الله عام 1378هـ والتي نشأت في عهد محاكم متعددة بناء على اختصاصاتها بالإضافة إلى إنشاء كتابة عدل .

• عمارة الحرمين الشريفين :

- لقد بدأ الملك المؤسس عبدالعزيز يرحمه الله في الاهتمام بالحرم المكي الشريف ففي عام 1344هـ صدرت تعليمات الملك عبدالعزيز بترميم المسجد واصلاح ما يجب اصلاحه وانشاء مظلات واقية كما وجه رحمه الله بعمليات ترميم اضافية في عام 1354هـ، ثم كلف الملك عبدالعزيز الشيخ محمد بن لادن في البدء بوضع التصاميم اللازمة لتوسعة المسجد الحرام وقد كانت التوسعة السعودية الأولى عام 1375هـ / 1955م

- أما في عام 1368هـ / 1949م ، أمر الملك المؤسس بتنفيذ اول توسعة للمسجد النبوي حيث اعلن عن عزم حكومته على تنفيذ توسعة المسجد النبوي الشريف ، بعد استكمال التصاميم اللازمة قام سمو ولي العهد الامير سعود بن عبدالعزيز نيابة عن والده الملك عبدالعزيز في ربيع الاول عام 1372هـ بوضع حجر الاساس لتبدأ التوسعة السعودية والتي اضافت مساحة تقدر بحوالي (6064) مترا مربعا لتصبح المساحة الكلية بعد هذه الزيادة حوالي (16327) مترا مربعا .

• أبرز القضايا الداخلية والخارجية في عهد الملك عبدالعزيز :

- حركة ابن رفاة 1351هـ / 1932م :

من ضمن التحديات الأمنية التي واجهت استقرار الدولة السعودية هي حركة ابن رفاة التي اعتمدت على حربها النفسية والدعائية لصالح بريطانيا وأعوانها في المنطقة ، وذلك بمواجهتها باللحمة الوطنية والوحدة القيادية التي كانت منهاجاً للاستقرار السياسي حيث قوبلت أكاذيب ابن رفاة بالرفض والإصرار على المواجهة الحتمية في تأمين الحدود الشمالية من الدولة السعودية وذلك عندما اختارت هذه الحركة خيار القوة في مواجهة الدولة السعودية التي كانت تلجأ في بداية الأمر الى خيار السلام ومواجهة الأباطيل بالحقيقة .

- القضية الفلسطينية :

شكّلت القضية الفلسطينية قضية المسلمين والعرب الأولى ، والتي استطاعت الصهيونية السيطرة على فلسطين من خلال الاحتلال البريطاني لها بعد الحرب العالمية الأولى عام 1917م ، والتي ساعدت على تنامي العصابات الصهيونية المسلحة في فلسطين معلنة بذلك دولة الكيان المزعوم على أرض فلسطين . ومنذ بداية المملكة العربية السعودية حرصت على تبني هذه القضية في جميع المحافل الدولية وجيشت الموارد البشرية والمالية لدعم الفلسطينيين في كفاحهم ضد الاحتلال والهجمات الصهيونية المتكررة على مدار 20 عام قبل عام 1367هـ / 1948م .

- أرسل الملك عبدالعزيز القوات السعودية إلى فلسطين عام 1367هـ / 1948م بعد أن أعلن الصهاينة قيام دولتهم المزعومة وذلك بجانب باقي القوات العربية وأبلوا بلاء حسناً رغم الهزيمة في نهاية المطاف . مما

أصبحت هذه القضية قضية متوارثة في السياسة السعودية على الصعيد الإقليمي والدولي .

- الحرب السعودية اليمنية 1353هـ / 1934م :

استمرت الجهود السياسية في ضم منطقتي جازان ونجران بالتعاون مع قبائلها المحليين الذين قبلوا الدخول في طاعة الدولة السعودية ، وبالاتفاقيات المتبادلة بين الملك عبدالعزيز وإمام اليمن آنذاك اتفق الجانبان على ترسيم الحدود بين البلدين بحيث يفصلهم جبل المرو كحدود طبيعية بين البلدين إلا أن قام الادارسة بالعودة إلى ما كانوا عليه في نيتهم باستعادة جازان مستعينين بإمام اليمن الذي استغل هذه النية في محاولة السيطرة على نجران وكامل جبل المرو والذي أدى إلى اشتعال الحرب اليمنية السعودية حيث قام الملك عبدالعزيز بقيادة ابنه سعود وفيصل انطلاقاً من جازان ونجران بالسيطرة على جبل المرو وصولاً إلى الأراضي اليمنية في مدينة الحديدة والتي اعلن فيها الامام استسلامه بناء على الدعوات المستمرة من الملك عبدالعزيز بضرورة وقف القتال وتحكيم العقل من قبل الامام إلا ان الامام قبل في نهاية الامر قرارات وقف اطلاق النار بين الطرفين مما أدى إلى انسحاب القوات السعودية من شمال الأراضي اليمنية واستعادة الدولة السعودية كامل سيطرتها على منطقتي جازان ونجران من الادارسة .

- توفي الملك عبدالعزيز بمدينة الطائف عام 1373هـ / 1953م ونقل جثمانه ودفن بمقبرة العود بالرياض ، بعد 50 عام قضاها في توحيد وحكم البلاد بعد حصاد نتيجة هذه الوحدة والاستقرار ونشأة البلاد على النظام الحديث والمعاصر مع مراعاة الأسس التي قامت عليها الدولة السعودية .



ملاحم الدولة السعودية في عهد الملك سعود 1373 – 1384هـ /
1953-1964م

- ولد الملك سعود بن عبدالعزيز في مدينة الكويت عام 1319هـ / 1902م بعد استعادة ابيه مدينة الرياض بستة أشهر . تعلم في بيت والده وجده علوم السياسة والإدارة حتى أصبح ساعد والده الأيمن في توحيد وإدارة البلاد وحمايتها من الفتن والاطار الخارجية .
- ببيع سعود بن عبدالعزيز بولاية العهد في 27 محرم 1352هـ / 22 مايو 1933م بعد توحيد وإعلان قيام المملكة العربية السعودية .
- ببيع سعود بن عبدالعزيز ملكا على البلاد في 2 ربيع الأول 1373هـ / 9 نوفمبر 1953م ، فقاد البلاد وواصل مسيرة البناء والتحديث فأكمل في عهده أسس وهياكل عدد من المشروعات والانشاءات والمرافق التي بدأت في عهد أبيه الملك عبدالعزيز في مختلف مناطق المملكة فشهدت ف عهده ازدهارا كبيرا خصوصا في مجال التعليم .
- استحدث منظومة التعليم العام في عهد الملك سعود في عهد وزارة أخيه الأمير فهد بن عبدالعزيز حيث قسمت المراحل الدراسية إلى 3 أقسام (ابتدائية – متوسطة – ثانوية) بالإضافة الى توزيع المدارس بشكل أوسع للنطاق الجغرافي للمملكة العربية السعودية .

● أنشأ في عهد الملك سعود أول جامعتين سعوديتين بداية من الرياض عام 1377هـ / 1957م حيث تم تأسيس جامعة الرياض والتي سميت لاحقاً (جامعة الملك سعود) وهي أول جامعة في المملكة العربية السعودية والتي أسهمت في تنمية البلاد ونهضتها العلمية في تخريج متخصصين من مختلف العلوم والمعارف .

● كما أمر بإنشاء الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة من خلال صدور 3 مراسيم ملكية عام 1381هـ / 1961م ، حيث ألقى خطاب بمناسبة إنشاء الجامعة وقال : " ولقد كان من توفيق الله لنا أن أعاننا على إنشاء جامعة إسلامية بالمدينة المنورة وهي الأساس في بناء نرجو أن يكون رمزا لوحدة المسلمين واسترداد قوتهم وكسب عزتهم " والتي جاء إنشاءها لعدة أهداف :-

- تثبيت دعائم الدين والنهوض بالأمة الإسلامية
- الرغبة في تبليغ دعوة الإسلام
- العمل على تشجيع العلم ونشر المعارف
- الحرص على السير بهدي القرآن والسنة وسير السلف الصالح
- تعليم وتنقيف أبناء الأمة الإسلامية ليتفقهوا بعلوم الدين وفروعه
- لبناء أجيال قادرة على البحث والمناظرة والدعوة في مواجهة الملحدين والذود عن حوزة الدين وحل مشاكل المسلمين وما يتعرضون إليه من مشاكل في شؤون دينهم ودنياهم .



زيارة ولي العهد (آنذاك) الملك فيصل بن عبدالعزيز للجامعة الإسلامية
عام 1382هـ / 1962م وبجانبه على يمين الصورة الشيخين محمد بن
ناصر العبودي أمين ووكيل الجامعة ، وبجانبه الشيخ عبدالعزيز بن باز
نائب مدير الجامعة . وعلى يسار الصورة الشيخ محمد المرشد عميد كلية
الشريعة .



مشهد عام للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام 1389هـ /
1969م

• عمارة الحرمين الشريفين :

في عهد الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود أمر -رحمه الله- بفتح شارع خلف الصفا، وصرف مرور الناس والسيارات عن شارع المسعى.

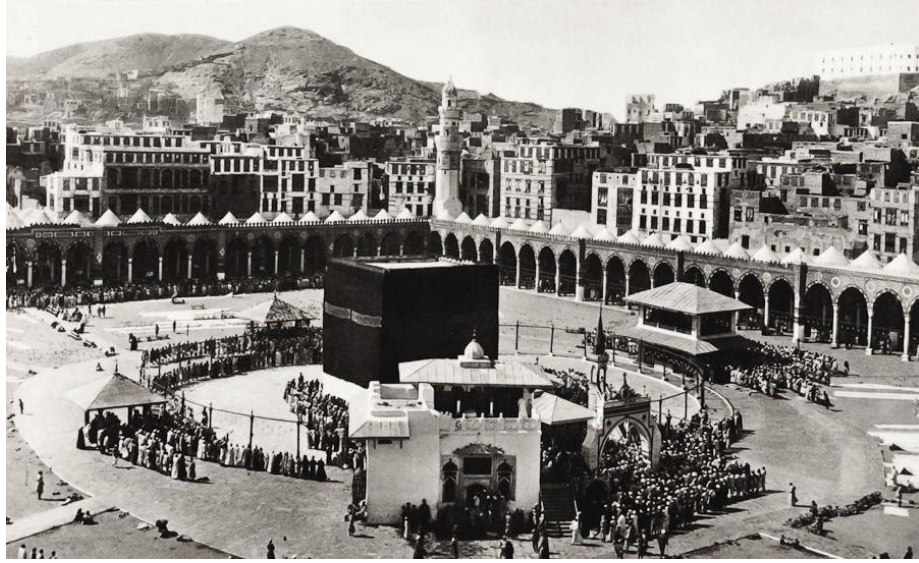
1373هـ: أمر بتركيب مضخة لرفع مياه زمزم

سنة 1374هـ: أنشأ بناية لسقيا زمزم أمام بئر زمزم

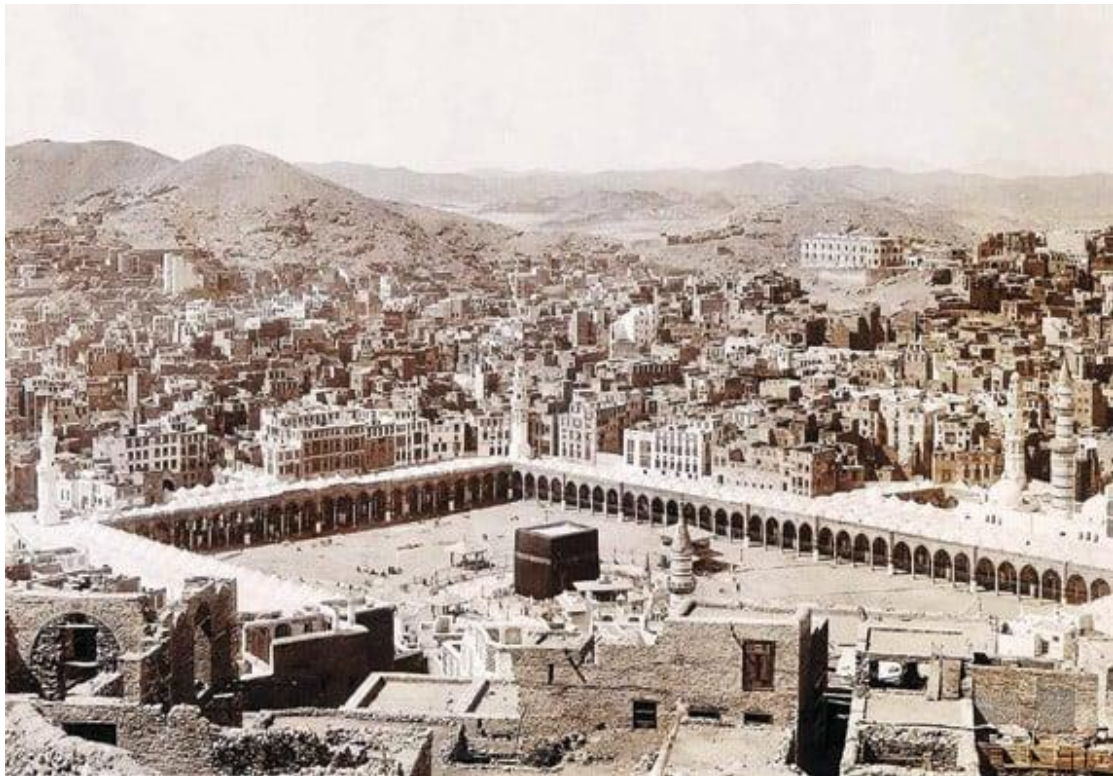
سنة 1375هـ: تم استبدال الشمعدانات الستة بحجر إسماعيل عليه السلام بأضواء الكهرباء. كما أمر رحمه الله بتبليط أرض المسعى بالإسمنت.

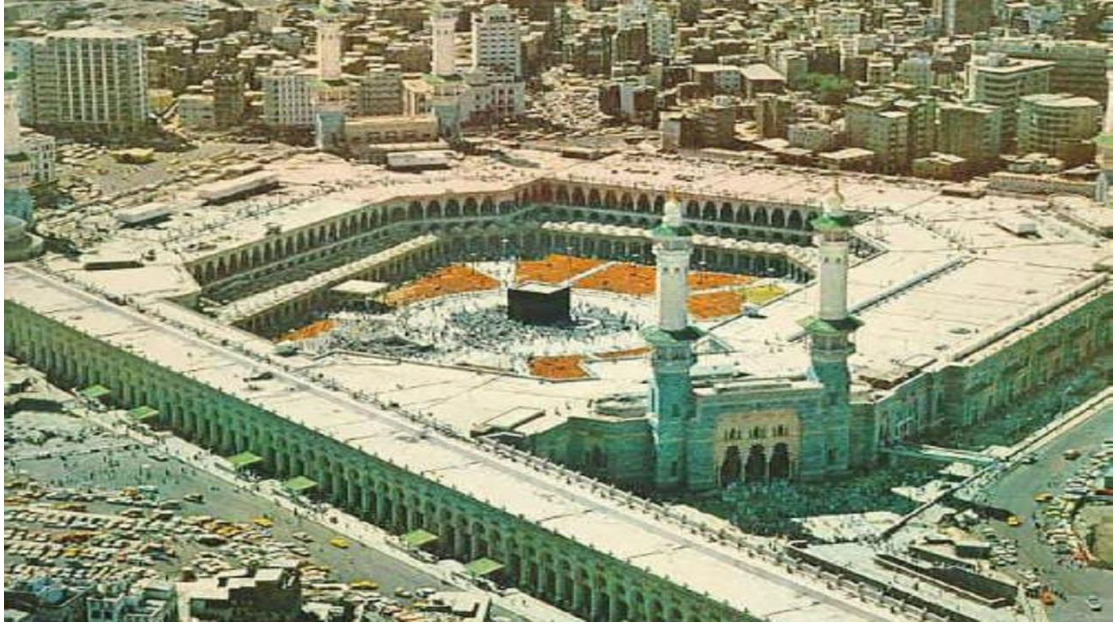
سنة 1375هـ: ألقى الملك سعود خطابه التاريخي بالشروع في توسعة المسجد الحرام التي أمر بها والده الملك عبدالعزيز -رحمه الله-، وبدأ العمل في 4 ربيع الثاني عام 1375هـ، وذلك بنزع ملكيات الدور والعقارات الواقعة في أرض التوسعة بعد تقدير أثمانها، وتعويض أصحابها، وتضمنت هذه التوسعة بناء ثلاثة طوابق الأقبية، والطابق الأرضي، والطابق الأول، مع بناء المسعى بطابقيه، وتوسعة المطاف، وصار بئر زمزم في القبو

كما شملت التوسعة إزالة مبانٍ مثل باب بني شيبية، والمقامات الأربعة، وشملت أيضاً تحويل مجرى مياه الأمطار بين جبل الصفا والمبنى العثماني.



الحرم المكي 1353 هـ / 1934 م





الحرم المكي بعد تمام التوسعة الأولى في عهد الملك فيصل

● أبرز القضايا الخارجية المعاصرة في عهد الملك سعود :

- القضية الفلسطينية :

● دعم الملك سعود - رحمه الله - عام 1367هـ / 1948م عندما كان وليا للعهد - حينذاك - رغبته في تحقيق الاهداف التي تضمن للمتطوعين السعوديين ابناء الشهداء منهم الاحياء والاموات وتعهدت المملكة بكفالة اطفال الشهداء الذين استشهدوا في ميدان الجهاد في القدس، كما تعهد بكفالة واعالة جميع السعوديين المجاهدين الذين اصيبوا في ميدان الحرب بإصابة اعدتهم عن العمل وكسب الرزق، واعتبرت حكومة المملكة كل مواطن سعودي تطوع في حرب فلسطين جنديا نظاميا ضمن الجيش السعودي النظامي وان يمنح كل من نال رتبة مكتسبة في الجهاد مرتبة زيادة على رتبته الاولى، وتعهدت بأداء فريضة الحج على نفقتها لجميع الضباط والقادة من جميع المجاهدين في جيش الانقاذ من السعوديين ومن جميع المجاهدين من أي بلد من البلدان العربية.

- في عام 1376هـ / 1956م إبان العدوان الثلاثي البريطاني - الفرنسي - الصهيوني على مصر وقطاع غزة كانت المملكة العربية السعودية في مقدمة الدول التي سارعت بعرض مساعداتها لمصر.
- كما فرضت حظرا بتروليا ومقاطعة سياسية تجاه الدول المعتدية بسبب تأييدها المطلق وتحالفها الواضح مع الكيان الصهيوني ضد القضية الفلسطينية وشعبها المكافح.
- قام الملك سعود بن عبدالعزيز بقطع النفط عن الحكومتين البريطانية والفرنسية وغيرها من السفن المتجهة بحمولتها الى هذين البلدين من النفط السعودي وقطع العلاقات معها وبذلك يكون الملك سعود بن عبدالعزيز اول من استخدم سلاح النفط .



- الثورة الجزائرية ضد الاحتلال الفرنسي 1374-1382هـ / 1954-1962م :

اندلعت الثورة التحريرية المسلحة في الجزائر لطرد الاحتلال الفرنسي من البلاد بعد 124 عام من ويلات الاحتلال في 5 ربيع الأول 1374هـ / 1 نوفمبر 1954م . لقد تبنت المملكة العربية السعودية القضية الجزائرية على مستوى هيئة الأمم المتحدة، وفتحت المواجهة مع الحلف الأطلسي عموماً وفرنسا بوجه خاص، وبالتالي ربطت مصيرها بمصير القضية الجزائرية، وهذا ما جعلها عرضة لانتقادات الطرف الفرنسي والدخول معه في مواجهات قوية، وهذا ما ميز دورة عام 1376هـ / 1956م الأمامية، حيث عرض الوفد السعودي القضية الجزائرية ودافع عنها دفاعاً مستميتاً، توج بتسجيل الوفد الجزائري ضمن قائمة الوفد السعودي، وهو الأمر الذي أثار ثائرة الوفد الفرنسي برئاسة رئيس الخارجية السيد «بينو»، الذي اتهم السعودية بانتمائها إلى الشيوعية على اعتبار أنها تدعم الثورة الجزائرية هذا فيما يخص الجهود السياسية .

- أما بالنسبة للجهود المالية والعسكرية فتم تقديم الدعم المالي من خلال التبرعات الشعبية والمنح الملكية للحركة الشعبية لتحرير الجزائر بالإضافة الى توفير كل المتطلبات الحربية في دعم المجهود الحربي .

- نجحت جهود الثورة الجزائرية في صد العدوان الفرنسي القائم والذي أدى إلى استسلام الحاميات العسكرية الفرنسية في الجزائر وانسحاب سكان المستعمرات الفرنسية الموجودة على أرض الجزائر معلنة بذلك استقلال الجزائر عام 1382هـ / مارس 1962م

ثورة اليمن ضد الإمامة والتدخل المصري 1382-1387هـ / 1962- 1967م :

- تشكل اليمن عمق الدولة السعودية وبناء على المعاهدات المتبادلة بين المملكة المتوكلية اليمنية بقيادة آل حميد الدين ، والمملكة العربية السعودية بقيادة آل سعود المرتبطة بمعاهدة دفاع مشترك . شاركت الدولة السعودية في مواجهة التدخل المصري من جراء ثورة اليمن التي قامت بقيادة اللواء عبدالله السلال ضد دولة الإمامة والتي تم مواجهتها بالقوة العسكرية والتي أدت إلى انتصار الثورة واسقاط الامامة والتي جاءت بعد معارك استمرت خمسة أعوام منذ بداية الثورة .
- جاء التدخل المصري في اليمن جراء دعم الجمهوريين في اليمن ضد الإمامة الملكية في اليمن التي تقبع بموجبها السلطات البريطانية في جنوب اليمن في عدن .
- بالإضافة الى ان الجهود العسكرية السعودية في دعم الإمام محمد البدر حميد الدين جاء من خلال الاتفاقية الدفاعية المشتركة التي تمت بين اليمن والمملكة عام 1353هـ / 1934م .
- كان موقف المملكة العربية السعودية بعد نجاح الثورة اليمنية وسقوط الامامة وإعلان الجمهورية اليمنية ، أن أيدت المملكة قرار الشعب اليمني في رغبته بالجمهورية وسقوط الملكية والتي رأوا فيها دعامة استقرار ونهوض من التخلف والرجعية التي كانت عليها اليمن في عهد الإمامة .

• نهاية عهد الملك سعود :

- في أواخر عهد الملك سعود بن عبدالعزيز ، أصابه اعتلالات صحية أدت إلى تكليف ولي عهده وأخيه الملك فيصل (الأمير آنذاك) بإدارة الكثير من أمور البلاد . الأمر الذي اقتضى عقد اجتماع لكبار الأمراء وبمشاورة العلماء تنحى الملك سعود عن الحكم وبإيعاد ولي العهد بخلافته لحكم البلاد وذلك في 27 جمادى الآخرة 1384هـ / 3 نوفمبر 1964م . توفي الملك سعود خارج البلاد في دولة اليونان في 5 ذي الحجة 1388هـ / 23 فبراير 1969م ، وذلك أثناء رحلته للعلاج وأعيد جثمانه إلى أرض الوطن ودفن فيها بمقبرة العود في الرياض .



المملكة العربية السعودية في عهد الملك فيصل بن عبدالعزيز 1384 -
1395هـ / 1964 - 1975م

• ولد فيصل بن عبدالعزيز بمدينة الرياض عام 1324هـ / 1906م ، وهو الابن الثالث بترتيب أبناء الملك عبدالعزيز - طيب الله ثراه - ، وهو سليل أسرتين عريقتين ؛ فوالدته طرفة بنت الشيخ عبداللطيف آل الشيخ حفيد الشيخ محمد بن عبدالوهاب . تربى في بيت والده وجده من أمه ، حيث تعلم علوم السياسة والإدارة في بيت أبيه ، وعلوم أصول الدين الحنيف ومبادئه من بيت جده الشيخ عبداللطيف آل الشيخ الذي ساعد في بناء شخصية فريدة تجمع بين السياسة والدعوة وذلك منذ نعومة أظفاره .

• بسبب ما وصل إليه الملك فيصل منذ نعومة أظفاره من فطنة ونباهة أهلته ليكون له الدور الكبير رغم صغره ليكون ساعد والده الأيمن خارج البلاد والتي جاءت من خلال رحلته الأولى إلى إنجلترا نيابة عن أبيه نهاية الحرب العالمية الأولى عام 1337هـ / 1919م ، وذلك بدعوة من ملك بريطانيا آنذاك " جورج الخامس " والتي استُقبل فيها الأمير فيصل والتي كانت جزءا من بناء العلاقات بين المملكة وبريطانيا والعالم بعد الحرب العالمية الأولى .



• كان للملك فيصل دورا هاما في نشاط والده أثناء ضم مناطق المملكة ، وذلك بمشاركته في حملات عسير التأديبية عام 1340هـ / 1921م ، بالإضافة إلى تولي قيادة القوات السعودية المتجهة نحو الأراضي اليمنية انطلاقا من جازان وصولا إلى الحديدة وكان له الأثر في اتصالاته الدبلوماسية أثناء الحرب مع الأطراف اليمنية والقوات الأجنبية المتواجدة على سواحل اليمن آنذاك عام 1353هـ / 1934م .

• منذ عام 1344هـ / 1925م ، أصبح الأمير فيصل بن عبدالعزيز نائبا للملك في الحجاز ، ثم رئيسا لمجلس الشورى ومجلس الوكلاء بالإضافة إلى إسناده وزارة الخارجية .

• مثل الملك فيصل والده عبدالعزيز أثناء وزارته للخارجية في المؤتمر التأسيسي لمنظمة الأمم المتحدة عام 1364هـ / 1945م ، والتي أدت إلى دخول المملكة العربية السعودية منظمة الأمم المتحدة لتوثيق سياستها الخارجية وعلاقاتها الخارجية والتجارية والثقافية مع الدول الأجنبية الأخرى .



توقيع ميثاق الأمم المتحدة في مقر الأمم المتحدة بمدينة سان فرانسيسكو في 26 يونيو 1945م . في الصورة وزير خارجية المملكة العربية السعودية الأمير فيصل بن عبدالعزيز والوفد المرافق له.

● عمل الملك فيصل أثناء ولايته للعهد في عهد أخيه سعود على عدد من الأسس التي نهضت بالبلاد ، وذلك من خلال القرارات الوزارية بحكم منصبه في رئاسة الوزراء والتي جاءت على عدد من النقاط :

- إصدار نظام أساسي للحكم مستمد من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم .
- وضع نظام للإمارات يوضح فيها طريقة الحكم المحلي وتنظيمه بمختلف مناطق المملكة .
- وضع نظام القضاء .
- تأسيس مجلس الإفتاء .
- العمل على نشر الدعوة والاهتمام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .
- النهوض بالمستوى الاجتماعي للشعب السعودي والعمل على تطوير البلاد اقتصاديا وتجاريا واجتماعيا .
- الاهتمام بالصناعات المحلية وتوفير المياه .
- العمل على الاهتمام بميزان الدولة الاقتصادي .

● تولى الملك فيصل حكم البلاد عام 1384هـ / 1964م ، بعد تنازل أخيه الملك سعود عن حكم البلاد بعد إجماع آراء العلماء والامراء ، وكان الملك فيصل قبل ذلك وعلى مدار 40 عام مؤهلا لإدارة البلاد وحكمها وذلك بسبب المناصب التي تولى أمرها منذ جهود توحيد المملكة وصولا إلى الفترة التي تبعت توحيد البلاد في عهد والده وأخيه عندما كان وليا للعهد .

● يعتبر الملك فيصل مؤسس السياسة الخارجية السعودية الحديثة ، ودبلوماسيتها الخارجية وذلك بسبب مشاركته في رسم سياسة الدولة أثناء ولايته للعهد ، بالإضافة إلى جهوده أثناء حكم والده عندما كان وزيرا للخارجية في توطيد علاقات الدولة السعودية مع الدول العربية والأجنبية .

• جهود الملك فيصل الداخلية :

- ساهم الملك فيصل في مجال التعليم حيث ازدهرت الحياة العلمية في عهده وذلك بإنشاء مزيد من الكليات وتطوير الجامعات ، بالإضافة إلى تأسيس جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ، بالإضافة إلى زيادة البعثات والمنح الدراسية الخارجية ، وحسم تقرير حق المرأة في التعليم العام والعالي ، بالإضافة إلى تطوير المناهج التعليمية وذلك بالتزامن مع توسيع وتطوير وزارة المعارف بمنشأتها التعليمية في أنحاء المملكة .

- ساهمت إدارة الملك فيصل في تطوير النظام الصحي بالبلاد حيث أنشأ المزيد من المستشفيات والمستوصفات في المدن والإقليم السعودية بأحدث النظم الحديثة وذلك من خلال التعاون الدولي في استقطاب الكفاءات الطبية لمصلحة الصحة السعودية وتخرج مزيد من الكوادر البشرية السعودية ، بالإضافة إلى التعاون المشترك بين المملكة العربية السعودية وبين منظمة الصحة العالمية، وكان الهدف منها إعداد البرامج العلاجية الحكومية.

- تم تطوير الاعلام في عهد الملك فيصل بشكل مختلف عن سابق عهده حيث أنشأ التلفزيون السعودي ومقره الرياض ، بالإضافة إلى تطوير وتأسيس إذاعتي الرياض وجدة . كما اهتم بالصحافة السعودية وسخرها لخدمة الدين والأمة في نشر الدعوة وخدمة القضايا العربية والإسلامية .

- استكمالا لجهود الملك في تطوير المؤسسات التعليمية ، أنشأ الملك أيضا مزيد من الكليات العسكرية لتطوير المنظومة العسكرية والأمنية للمملكة العربية السعودية .

- طور في عهد الملك فيصل شبكة المواصلات البرية وذلك نتيجة لمواكبة التطورات السريعة التي حدثت للدولة السعودية ، بالإضافة الى الإمكانيات الاقتصادية التي منحت الدولة مزيدا من التطور والازدهار مما انعكس على راحة الشعب وزائريه من الحجاج والمعتمرين والمقيمين .

- عندما تولى الملك فيصل الحكم عام 1384هـ / 1964م واصل إنجاز توسعة المسجد الحرام التي بدأت في عهد أخيه الملك سعود، والتي أمر بها والده الملك عبدالعزيز. وذلك بإزالة البناء القائم على مقام إبراهيم توسعة للطائفين، ووضع المقام في غطاء بلوري، بالإضافة إلى بناء مبنى لمكتبة الحرم المكي الشريف وتطوير مصنع كسوة الكعبة المشرفة .

• جهود الملك فيصل الخارجية :

- تبنى الملك فيصل في سياسته الدعوة إلى التضامن الإسلامي ، وذلك بإنشاء منظمات دولية إسلامية تدعو إلى الوقوف بوجه المخططات الاستعمارية وغزوها الفكري ولم شمل المسلمين وذلك باستقطاب البعثات الأفريقية والآسيوية للجامعات السعودية وأهمها الجامعة الإسلامية بالإضافة الى بناء وتدعيم العلاقات السعودية (الأفريقية – الآسيوية) ودمج قضاياهم كمسؤولية تحت سقف (منظمة الدول الإسلامية) في جدة ، (مجمع الفقه الإسلامي) مكة المكرمة .

- نتيجة لهذه الجهود تم تأسيس البنك الإسلامي للتنمية وذلك لتنمية المشاريع الاقتصادية في الدول النامية على أسس خالية من المعاملات الربوية . بالإضافة الى تضافر الجهود الدولية في قطع العلاقات الصهيونية الأفريقية نتيجة للمشاريع الاستيطانية التي تقوم بها تجاه الأراضي المقدسة .

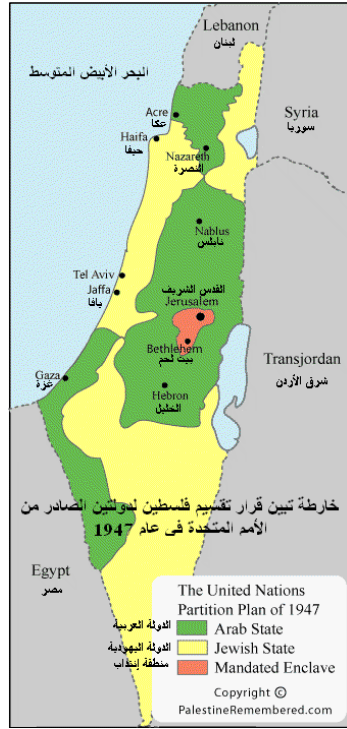
- ساعدت سياسة الملك فيصل تجاه الدول الإسلامية إلى ربط السياسات الخارجية السعودية بالمنظمات الإسلامية التي أنشأها لتدعيم خدمة الأمة الإسلامية على الصعيدين الدولي والإقليمي ، بالإضافة إلى إعلان جبهة وحدوية تجاه المخططات الاستعمارية والتوسعية التي تتبناها قوى الاحتلال القديم والحديث .

- ساهم الملك فيصل من خلال المنظمات الإسلامية بالاهتمام بالأقليات الإسلامية حول العالم ، وذلك بتبني قضاياهم في الندوات والمؤتمرات الدولية ، بالإضافة إلى إنشاء المجلس الأعلى للمساجد والذي عمل على التنسيق بين المؤسسات الدعوية ورعاية المساجد وعمارتها وتكوين الدعاة للأقليات .

● القضية الفلسطينية :

- شارك الملك فيصل منذ بداياته في الجهود المبذولة في سبيل القضية الفلسطينية ، وذلك أثناء رحلته إلى العاصمة البريطانية لندن للمشاركة في مؤتمر الدائرة المستديرة لبحث قضية فلسطين عام 1357هـ / 1938م .

- كما سافر أيضا أثناء وزارته للخارجية إلى مدينة نيويورك وأعلن أمام الأمم المتحدة بكل شجاعة وصراحة رفضه القاطع لقرار تقسيم فلسطين عام 1366هـ / 1947م ، المنافي للعدالة وحق الشعب الفلسطيني وطالب بضرورة إعلان الدولة الفلسطينية بحدودها ، وتشكيل حكومتها .



تمثل هذا التقسيم في استحواذ الكيان الصهيوني على 54.7% من أرض فلسطين ، في المقابل 44.8% للدولة الفلسطينية .

- نادى الملك فيصل في القمة العربية الثانية التي عقدت في الاسكندرية عام 1384هـ / 1964م والتي كان يترأسها، بحتمية واطهار الوجود الفلسطيني ومدته بكل وسائل الاستمرار وقدم 5 ملايين جنيه استرليني هبة منه لتكوين خمس كتائب فدائية تعمل لتحرير فلسطين والذي ساعد في انشاء منظمة التحرير الفلسطينية متمثلة بالسلطة الفلسطينية وأصبحت ممثلا للقضية الفلسطينية في الأمم المتحدة .

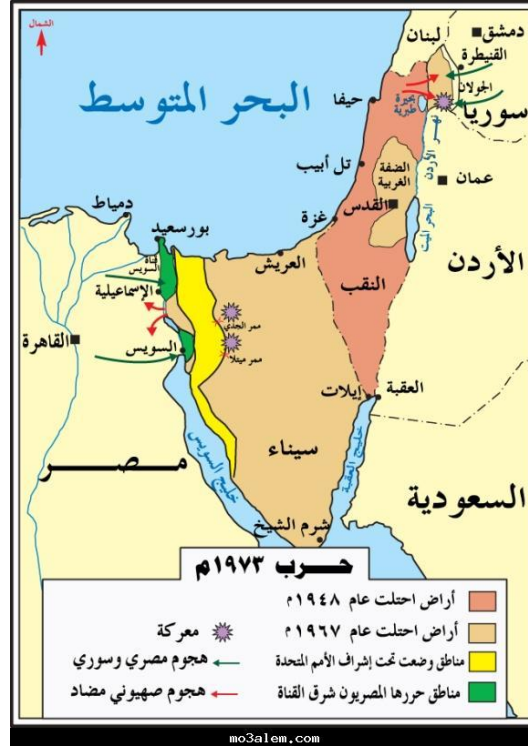
- كانت المملكة في عهده وراء الاقتراح الذي طرح في قمة الخرطوم في 1387هـ / أغسطس 1967م ، لدعم دول المواجهة الثلاث مصر وسوريا والاردن بالإضافة الى منظمة التحرير الفلسطينية وتحملها بنصيبها مع الكويت وليبيا حتى إزالة آثار العدوان.

الضربة الجوية على مختلف الجبهات (مصر، سوريا، الاردن)



- واستكمالا لسلسلة الاعتداءات الصهيونية ، تعرض المسجد الأقصى لحريق متعمد عام 1389هـ / 1969م ، تركت اثراً بالغاً في نفس الملك فيصل وبادر بالدعوة لعقد مؤتمر قمة اسلامي وهو المؤتمر الذي اسفر عن تأسيس منظمة المؤتمر الإسلامي والتي تهدف إلى حماية المصالح الحيوية للمسلمين وللمنظمة عضوية دائمة في الأمم المتحدة . وقد لعبت المنظمة دوراً أساسياً في دعم القضية الفلسطينية بحيث انها تعتبر اول منظمة دولية اقليمية اعترفت بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني وسبقت بذلك جامعة الدول العربية.

- لعبت المملكة العربية السعودية في عهد الملك فيصل دورًا بارزًا في تحقيق النصر في حرب أكتوبر أو حرب العاشر من رمضان 1393هـ / 6 أكتوبر 1973م التي تعتبر من أنجح المواجهات العربية ضد إسرائيل . والتي استعادت فيها مصر قناة السويس وسيناء كاملة بالحرب والسلام . وذلك من خلال قطع البترول عن الدول الداعمة للكيان الصهيوني ، ودعم المجهود الحربي للقوات العربية .



زيارة الملك فيصل لأرض سيناء بعد تطهيرها من التحصينات الصهيونية عام 1393هـ / 1973م

• نهاية عهد الملك فيصل :

استشهد الملك فيصل بن عبدالعزيز أثناء وجوده بمبنى مجلس الوزراء في 12 ربيع الأول 1395هـ / 25 مارس 1975م ، وذلك برصاص الغدر أدت إلى استشهاده في الحال ، وذلك على يد ابن أخيه فيصل بن مساعد بن عبدالعزيز الذي سرعان ما تم القبض عليه واحتجازه وإقامة الحد عليه فوراً .



**المملكة العربية السعودية في عهد الملك خالد بن عبدالعزيز 1395-
1402هـ / 1975 – 1982م**

- ولد الملك خالد بن عبدالعزيز في مدينة الرياض عام 1331هـ / 1913م ، وقد تزامن مولده أثناء جهود والده في توحيد منطقة الاحساء للدولة السعودية ، وهو الابن الخامس من أبناء الملك المؤسس ، والملك الرابع للمملكة العربية السعودية .
- رافق الملك خالد أخيه فيصل في رحلاته الخارجية بصفته نائبا له لبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية ، بالإضافة الى اشتراكه في الحملات العسكرية داخل وخارج الدولة السعودية تحت قيادة والده في استعادة زمام السيطرة جراء تمرد (إخوان من طاع الله) و أخيه فيصل أثناء معارك حرب اليمن عام 1353هـ .



- تولى الملك خالد حكم البلاد بعد استشهاد أخيه فيصل عام 1395هـ/1975م ، مكملًا مسيرة إخوته وأبيه في مسيرة النهضة الشاملة بالمملكة العربية السعودية داخليا وخارجيا .

• جهود الملك خالد الداخلية :

- شهدت النهضة التعليمية في عهده تطورًا كبيرًا، حيث تم افتتاح المدارس للبنين وللبنات، وأنشئت وزارة التعليم العالي في 8 شوال 1395هـ، وأوكل إليها الإشراف على الجامعات والتخطيط للتعليم الجامعي، وإرسال البعثات التعليمية للخارج، كما افتتحت في عهده العديد من الجامعات مثل: جامعة الملك فيصل في محافظة الأحساء، وجامعة أم القرى في مكة المكرمة.
- زيادة شبكات الطرق المعبدة ليصل مجموعها من الكيلومترات 23 ألف كيلو متر ، بالإضافة الى زيادة في الطرق الزراعية للربط بين القرى والنجوع بالمدن الرئيسية . بالإضافة الى زيادة سعة استيعاب الموانئ الرئيسية في الساحلين الشرقي والغربي وادخل مزيد من التحسينات في قطاع الموانئ والنقل بأحدث الأنظمة الحديثة والمعاصرة .
- تم إعادة إنشاء أغلب مطارات المملكة في ذلك الوقت ، وأبرز مدينتين جاءت إليهم عملية استحداث مطار جديد هي مدينتي الرياض وجدة ، متمثلة ببناء مطار الملك خالد الدولي في الرياض ، ومطار الملك عبدالعزيز الدولي في جدة .
- ساهم الملك خالد في النهضة بالشؤون الاقتصادية بالمملكة وذلك جراء ما واكبته من عصر الطفرة والتي جاءت فيه عملية انتاج البترول مرحلة من مراحل الاكتفاء الذاتي وما بعده .. والذي حرص من خلاله أن يعود لمصلحة دعم قطاعات ومؤسسات الرعاية الاجتماعية والصحية ، بالإضافة الى رفع مستوى المعيشة لدى المواطنين والمقيمين اقتصاديا واجتماعيا من خلال توفير الخدمات العامة لهم من خلال المؤسسات الحكومية .

- واستكمالاً لمساهمات الملك خالد في قطاع التعليم ، استكمل - رحمه الله - هذه الجهود بتطوير القطاعات الأمنية والدفاعية بنيتها التحتية من مراكز ومعاهد وكليات ومعدات وذلك بما يتناسب مع التغييرات والتحديات التي واجهتها الدولة في الدفاع عن أمنها الداخلي والخارجي .

● الحرمین الشریفین :

- أسس الملك خالد في عهده إدارة مستقلة معنية بالإدارة العامة لمشروع تطوير منى، كجهة اعتبارية لها ميزانية مستقلة صدرت بموجبها عدة مشاريع تشمل إنشاء شبكة متكاملة من الطرق والجسور والأنفاق وطرق مشاة وشبكات مياه وصرف صحي وتسوية مساحات سكنية للحجاج، أيضا صدور الموافقة على تطوير مجازر منى والإفادة من لحوم الهدى والأضاحي.

- أنشئت الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام عام 1397هـ بموجب المرسوم الملكي رقم أ/265 بتاريخ السادس من ذو القعدة 1397هـ وعلى ضوئه تم إنشاء وكالة الرئاسة العامة لشؤون المسجد النبوي؛ للقيام بجميع شؤونه الدينية والخدمية والعمل على توفير كافة الإمكانيات لراحة زوار مسجد المصطفى صلى الله عليه وسلم.

- أنشئت إدارة سقيا زمزم بالمسجد الحرام عام 1400هـ / 1980م قررت الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي إنشاء إدارة لسقيا زمزم للإشراف على خدمات سقيا زمزم، ويقع مقر هذه الإدارة بجوار باب العمرة بالدور الأرضي، وتقدم هذه الإدارة

أفضل خدمات السقيا لرواد بيت الله الحرام، وتوفير مياه زمزم المباركة مبردة ومعقمة وفق الشروط الصحية المطلوبة .

- استبدال باب الكعبة المشرفة القديم بباب من الذهب الخالص عام 1398هـ / 1978م وهو ثاني باب للكعبة يتم تغييره في العهد السعودي .

- تجديدات بالمسعى والمنائر / أمر الملك خالد بتركيب مكيفات صحراوية ومراوح في المسعى وذلك لوقاية الساعين بين الصفا والمروة من شدة الحرارة، وتم تركيب حواجز معدنية على جانبي الحاجز الأوسط على طول الطابق الأرضي للمسعى بعرض متر واحد في كل اتجاه، وذلك ليستخدمها أصحاب العربات التي يستعملها العجزة وكبار السن من الساعين في سعيهم بين الصفا والمروة، وإنجاز أعمال الزخرفة والإنارة في المنارات السبع وكسوتها بالرخام الفاخر المتناسق.

- تمت توسعة المسجد النبوي بالساحات القريبة منه مع تظليلها بالمظلات وورصفها بالرخام وتزويدها بالكهرباء من إنارة ومراوح لتخفيف الحرارة في أيام الصيف على المصلين ، مع إضافة مكبرات الصوت وربطها بالشبكة الموحدة للإذاعة الداخلية للمسجد النبوي حتي يتمكن المصلين من متابعة الامام في الصلاة والخطبة .

• جهود الملك خالد الخارجية :

إن من أهم الركائز التي قامت عليها السياسة الخارجية في عهد الملك خالد هي:

1- الدعوة إلى التضامن الإسلامي لرفع شأن المسلمين في أقطارهم وتقوية أواصر التعاون بينهم.

2- حرص الملك خالد على أهمية العلاقات المتوازنة مع الأسرة الدولية، وعزم المملكة على إكمال دورها في القيام بمسؤولياتها الأدبية والقانونية مع دول العالم، والعمل من أجل السلام العالمي القائم على الحق والعدل.

3- دعم وحدة الصف العربي والإسلامي ، وإقامة تعاون فعال بين مختلف الشعوب في جميع المجالات ، السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

- الحرب الأهلية اللبنانية :

عندما اندلعت الحرب الأهلية في لبنان عام 1395هـ / 1975م ، سعى الملك خالد وولي عهده الأمير فهد من إيجاد حل لهذه المشكلة حيث دعا الملك خالد إلى قمة عربية مصغرة عقدت في الرياض في 1396/10/23هـ الموافق السادس عشر من أكتوبر عام 1976م، ضمت كلا من لبنان وسوريا ومصر والكويت ومنظمة التحرير الفلسطينية، وعلى إثر هذا المؤتمر انتهى إلى قبول تشكيل قوة الردع العربية ودخولها إلى لبنان.

وصدر عن هذه القمة عدة قرارات من أهمها :

1- وقف إطلاق النار وانهاء القتال في جميع الأراضي اللبنانية من قبل جميع الأطراف ابتداءً من يوم 21 أكتوبر 1976 والالتزام به.

2- تعزيز قوات الأمن العربية لتصبح قوة ردع عربية برئاسة الرئيس اللبناني وعددها (30) ألف جندي.

3- إعادة الحياة الطبيعية في لبنان إلى ما كانت عليه قبل 13 مايو 1975م

4- تنفيذ اتفاق القاهرة وملحقاته، وتكوين لجنة تضم كل من المملكة العربية السعودية وجمهورية مصر العربية وجمهورية سوريا العربية ودولة الكويت لتنفيذ اتفاق القاهرة.

5- إقرار منظمة التحرير الفلسطينية بسيادة لبنان، وعدم تدخلها في شؤون لبنان الداخلية، كما تضمن الحكومة اللبنانية سلامة وجود منظمة التحرير على أراضيها وعملها داخل لبنان.

6- أن تتعهد الدول العربية باحترام سيادة لبنان.

ولم تتوقف المملكة عند هذا الأمر بل أنها طالبت بتشكيل لجنة تشمل عضويتها وجمهورية مصر العربية وجمهورية سوريا العربية لمساعدة رئيس الجمهورية اللبنانية في تنفيذ قرارات القمة وإعادة الأمن الى لبنان .

- مجلس التعاون الخليجي :

لقد استطاع الملك خالد بن عبد العزيز بتوفيق من الله أن ينجح مع أمراء الخليج العربي بتأسيس مجلس التعاون لدول الخليج العربية الست، وهي: دولة الإمارات العربية المتحدة والبحرين والمملكة العربية السعودية وقطر وعمان والكويت. وكان لقيام مجلس التعاون الخليجي نتيجة للتطورات الإقليمية ودولية في المنطقة، حيث ظهرت الفكرة للعمل الجماعي بين دول الخليج في مؤتمر مسقط عام 1396هـ / 1976م، وفي الكويت عام 1398هـ / 1978م، تم لقاء قادة دول المجلس على هامش مؤتمر القمة العربي الذي عقد في الأردن عام 1400هـ / 1980م نتيجة للتطورات التي شهدتها منطقة الخليج العربي بعد انهيار نظام الشاه في إيران، وقيام الثورة الإيرانية؛ حيث تبلورت الفكرة على هامش مؤتمر القمة الإسلامي في الطائف، وتم مبدئياً الاتفاق على قيام المجلس وبعد سلسلة من الاجتماعات تم توقيع الاتفاق في الرياض في ربيع أول 1401هـ / فبراير 1981م، ثم كان الإعلان عن قيام المجلس في 21 / رجب / 1401هـ الموافق 25 / مايو / 1981م في أبو ظبي.

- من أهم الأهداف السياسية والاستراتيجية لمجلس التعاون الخليجي :

- 1- التنسيق والتعاون في مجال السياسة الخارجية .
- 2 - صياغة مواقف مشتركة وموحدة تجاه القضايا السياسية التي تهم دول مجلس التعاون في الأطر العربية والإقليمية والدولية .
- 3 - التعامل كتجمع واحد مع العالم في إطار الأسس والمرتكزات القائمة على الاحترام المتبادل .

4 عدم التدخل في الشؤون الداخلية ومراعاة المصالح المشتركة ،
بما يصون مصالح دول المجلس ، ويعزز أمنها واستقرارها
ورخاء شعوبها .

- القضية الفلسطينية :

جاءت بدايات عهد الملك خالد بن عبدالعزيز بالقضية الفلسطينية بالزيارة
التي قام بها عام 1945م الى لندن مرافقا لأخيه الملك فيصل بن عبدالعزيز
لحضور مؤتمر فلسطين .

ظلت القدس الحلم الأكبر يتحدث عنها الملك خالد - يرحمه الله - في
جلساته وكان يكرر القول : " إن تحرير فلسطين وفي مقدمتها القدس
الشريف هي قضية الاسلام والمسلمين الاولى ويعتقد ان مواجهة
المخططات الصهيونية في فلسطين هي مسؤولية جميع الدول والشعوب
الأخرى المحبة للسلام" .

بعد ان وقع الاجتياح الإسرائيلي بلبنان عام 1398هـ / 1978م امر الملك
خالد بتزويد المقاتلين الفلسطينيين بالاسلح والذخيرة من مستودعات
الحرس الوطني والجيش .

وعندما جاء ياسر عرفات - رحمه الله - الى الملك خالد طالبا المزيد من
الدعم امر الملك خالد بدفع 5 ملايين دولار من حسابه الخاص . وبعد
طغيان اسرائيل بضم القدس اليها دعا الملك خالد بن عبدالعزيز الى عقد
مؤتمر قمة اسلامية يعقد في مكة المكرمة في رحاب الحرم وحرص الملك
على ان تكون القضية الفلسطينية والقدس المحتلة في مقدمة القضايا التي
تناقشها القمة .

- الغزو السوفيتي لأفغانستان 1979م / 1400هـ :

- أعلنت المملكة العربية السعودية موافقتها لحضور مؤتمر وزراء الخارجية الإسلامي الطارئ عام 1400هـ في العاصمة الباكستانية إسلام آباد ؛ لمناقشة تدهور الأوضاع في أفغانستان المسلمة، على إثر الغزو السوفيتي لها، ويقول صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل: (إن هناك التزاماً بالنسبة للمجتمع الدولي كله حيال التدخل العسكري السوفيتي في أفغانستان).

- القضية الأفغانية هي قضية المملكة العربية السعودية الأولى، وأكد على ذلك خطاب صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي في الأمم المتحدة عام 1400هـ حيث قال: (سيدي الرئيس أنه لما يدعو إلى الأسف أنه في نفس الوقت وفي نفس العام الذي نحتفل به باستقلال دولة زيمبابوي نجد أن دولة أخرى مستقلة وذات سيادة وهي أفغانستان قد تعرضت لغزو خارجي، فقدت فيه استقلالها، إن الوضع الخطير الذي نشأ عن غزو السوفييت لأفغانستان والاحتلال السافر لها يثير قلق ومخاوف شعوب المنطقة، ويشكل تهديداً للأمن والاستقرار فيها، كما يهدد السلم والأمن الدوليين، الأمر الذي يمس شعوب العالم ومن ثم يتوجب على هذه الشعوب أن تتحمل مسؤولياتها كاملة في الوقوف في وجه العدوان، والتوسع الإقليمي إلخ)

- ولم تكتف المملكة العربية السعودية من الدعم السياسي للقضية الأفغانية وإنما بذلت كل ما في وسعها من جهد لرفع المعاناة والمحنة عن المسلمين في أفغانستان، وبما يكفل لهم الاستمرار في مقاومة الاحتلال الشيوعي لبلادهم، كما أفتى سماحة الشيخ عبد

العزیز بن باز - رحمہ اللہ - مفتی عام المملكة بجواز دفع الزكاة
والمال لتقديم المساعدة ومؤازرة الجهاد الأفغاني .



• نهاية عهد الملك خالد بن عبدالعزيز :

في صباح يوم الأحد 21 شعبان 1402 هـ الموافق 13 يونيو 1982م ،
توفي الملك خالد بمدينة الطائف عن عمر 69 عام ونقل جثمانه إلى مدينة
الرياض حيث دفن في مقبرة العود وتولى الحكم خلفاً له أخيه وولي عهده
الأمير فهد بن عبد العزيز.



المملكة العربية السعودية في عهد الملك فهد بن عبدالعزيز 1402 - 1426 هـ / 1982 - 2005 م

- ولد الملك فهد بن عبدالعزيز في مدينة الرياض عام 1340 هـ / 1921 م ، وهو الابن التاسع من أبناء الملك المؤسس بالترتيب ، والملك الخامس للمملكة العربية السعودية .
- نشأ الملك فهد بين كنف والده حيث كان له المربي والمعلم وله الأثر الواضح في تكوين شخصيته المبنية على الحكمة وبعد النظر ، كما أخذ من والده الدراسة العميقة المتأنية للأمور ثم الحسم والشجاعة في اتخاذ القرار ومتابعة التنفيذ بكل قوة وعزم .
- كان أول منصب يتولاه الأمير فهد بن عبدالعزيز هي وزارة المعارف عام 1373 هـ / 1953 م ، حيث ارسى في عهده قواعد ومبادئ السياسة التعليمية في عهد الملك سعود بن عبدالعزيز . كما عين وزيراً للداخلية في نهاية عهد الملك سعود عام 1382 هـ / 1962 م . ومنذ عام 1387 هـ / 1967 م عين الأمير فهد بجانب منصبه في وزارة الداخلية " نائباً لرئيس مجلس الوزراء " .
- عندما تولى الأمير فهد ولاية العهد ، احتفظ بمنصبه نائباً لرئيس مجلس الوزراء في 13 ربيع الأول 1395 هـ / 26 مارس 1975 م . كما تولى رئاسة عدد من الهيئات والقطاعات التنموية في البلاد وعلى سبيل المثال :- (المجلس الأعلى للبتترول والمعادن ، المجلس الأعلى للجامعات ، اللجنة العليا لشؤون الحج ، الهيئة الملكية لتطوير المدينة المنورة) .

- مثل الأمير فهد قبل توليه الحكم بلاده في عدد من المناسبات و المؤتمرات والقمم الدولية للنظر في عدد من القضايا الدولية والإقليمية التي تجمع المملكة العربية السعودية بالعالم من ناحية التعاون الدولي والتنمية المتبادلة وعقد الاتفاقيات التي تسعى إليها الدولة السعودية في تطوير علاقاتها مع الاسرة الدولية ، بالإضافة الى تبني القضايا الإسلامية والعربية في المحافل الدولية .

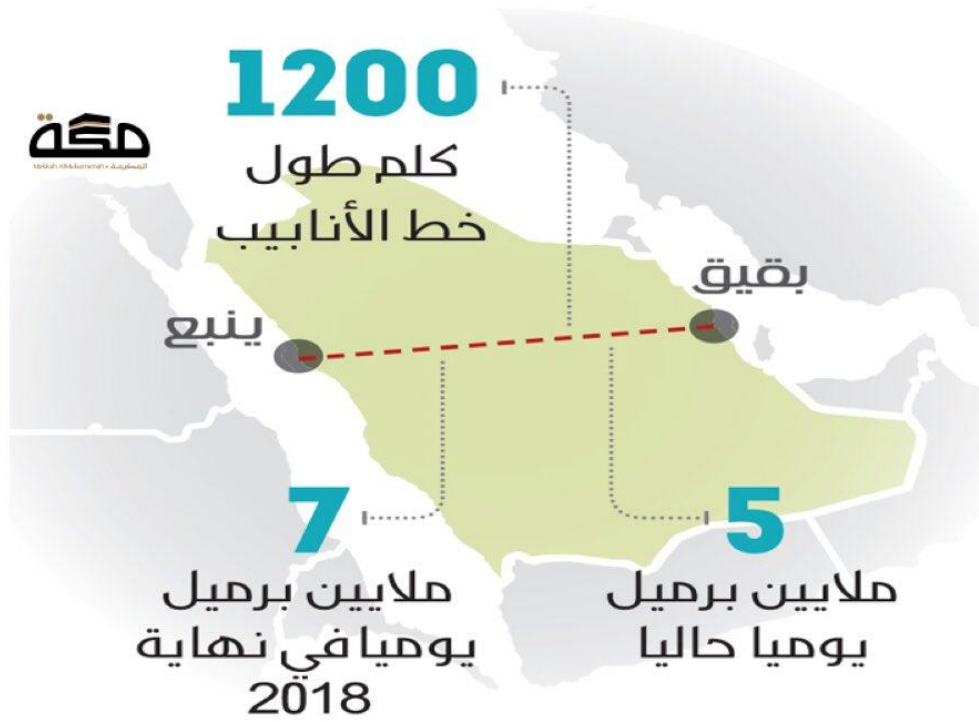


الأمير فهد مشاركا ضمن الوفد السعودي أثناء توقيع ميثاق الامم المتحدة
في سان فرانسيسكو

- بوع الأمير فهد بن عبدالعزيز ملكا على البلاد في 21 شعبان 1402هـ / 13 يونيو 1982م ، بعد وفاة أخيه الملك خالد بن عبدالعزيز. كما أمر بتعيين أخيه عبدالله بن عبدالعزيز وليا للعهد ونائبا لرئيس مجلس الوزراء ، كما عين الأمير سلطان بن عبدالعزيز وزيرا للدفاع والطيران والمفتش العام ونائبا ثانيا لرئيس مجلس الوزراء .

- جهود الملك فهد الداخلية :

- افتتح خط الأنابيب الممتد من شرق المملكة إلى غربها " بترولالين " عام 1403هـ / 1983م



- تدشين مشروع لتحلية ونقل المياه من الخليج العربي إلى الرياض .
- افتتاح ميناء الملك فهد في مدينة الجبيل بالمنطقة الشرقية عام 1404هـ / 1984م ، بالتزامن مع افتتاح عدد من مصافي البترول للتصدير .
- إنشاء مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة عام 1405هـ / 1985م .



- افتتاح عدد من المدن الجامعية بمدن الرياض ومكة المكرمة والمدينة المنورة ، لمصلحة جامعة الملك سعود بالرياض ، وجامعة أم القرى بمكة المكرمة ، والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .
- افتتحت العديد من المدن العسكرية لخدمة أبناء القوات المسلحة والحرس الوطني ، بالإضافة الى افتتاح عدد من المرافق لخدمة منسوبيها في القطاعات الصحية والاجتماعية ، بالإضافة الى استحداث قطاعات عسكرية حديثة في مجالي الأمن والدفاع .

• توسعة الحرمين الشريفين :

- منذ عام 1403هـ / 1983م ، شهد الحرمين الشريفان أكبر توسعة على مدى التاريخ وذلك في عهد الملك فهد بن عبدالعزيز والذي على إثره لُقّب بخادم الحرمين الشريفين في عام 1407هـ / 1987م.
- التوسعة السعودية الثانية للمسجد الحرام أمر بها الملك فهد بن عبد العزيز، ووضع حجر أساسها في العام 1409هـ / 1989م ، وتقع في الجانب الغربي من المسجد الحرام بين بابي العمرة والملك عبد العزيز.
- يتكون مبنى التوسعة من ثلاثة أدوار شاملة القبو إضافة للسطح بمساحة 76 ألف متر مربع، إضافة إلى الساحات الخارجية بمساحة 85,800 متر مربع.
- وصل إجمالي القدرة الاستيعابية للحرم بعد إنجاز هذه التوسعة، التي صممت بنظام التكييف الشامل، إلى 1.5 مليون مصل وقت الذروة بمساحة 366 ألف متر مربع، وأضيفت مئذنتان ليصل عدد المآذن إلى تسع مآذن بارتفاع 89 مترا، وللتوسعة باب رئيس هو باب الملك فهد و18 بابا فرعيا .



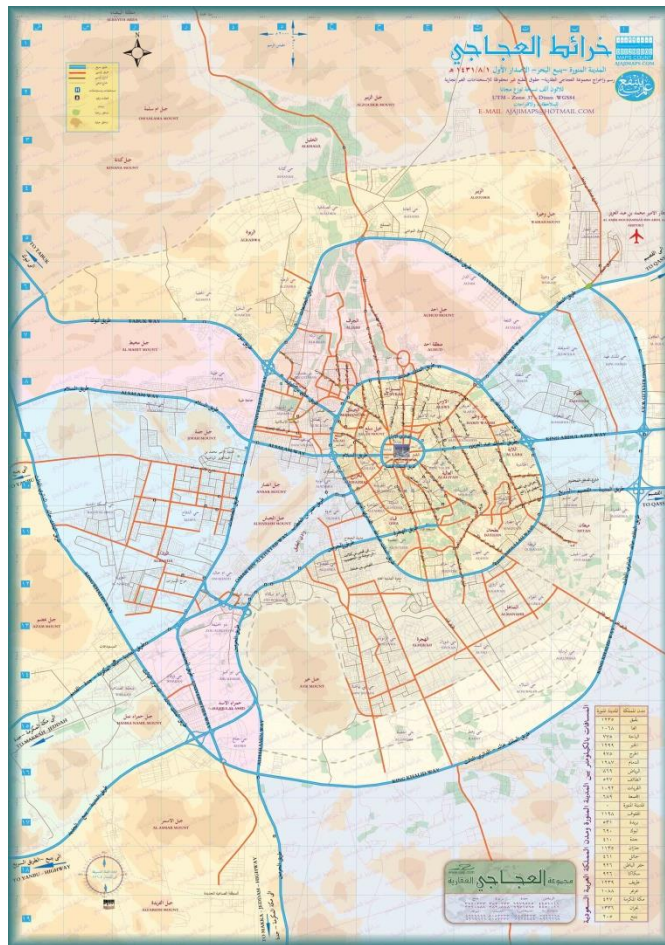


- أما في ما يتعلق بالمسجد النبوي ، قام الملك فهد بزيارة للمدينة المنورة في عام 1403هـ / 1983م ، ومكث فيها حوالي شهر ونصف للوقوف على عمارة المسجد النبوي في التوسعتين السابقتين له وتقرير التوسعة الجديدة وحجمها، وأمر بتنفيذ التوسعة ليتضاعف مساحة المسجد عشر مرات ويستوعب أكبر عدد من المصلين .

- تم الانتهاء من توسعة المسجد النبوي عام 1414هـ، حيث شملت التوسعة الجهات الشرقية والغربية والشمالية للمسجد، وذلك بإضافة مساحة 82.000 متر مربع تستوعب نحو 150.000 مصل، وبذلك أصبحت المساحة الكلية للمسجد 98.326 متراً مربعاً تستوعب 178.000 مصل، وتضاف مساحة السطح 67.000 متر مربع، منها 58.250 متراً مربعاً مهياً للصلاة فيها وتستوعب 90.000 مصل، لتتضاعف بهذا مساحة المسجد النبوي الشريف من 16326 متراً مربعاً إلى 165000 متر مربع منها 156576 متراً مربعاً مهياً للصلاة تستوعب 268.000 مصل. وتضاف إليها مساحة الساحات المحيطة بالمسجد 135.000 متر مربع .



المسجد النبوي بعد التوسعة الثانية في عهد الملك فهد بن عبدالعزيز



التوسع العمراني للمدينة المنورة في عهد الملك فهد بن عبدالعزيز

• جهود الملك فهد الخارجية :

- الحرب الأهلية اللبنانية 1395-1409هـ / 1975 - 1989م :

- تولى الملك فهد بن عبدالعزيز مقاليد الحكم في المملكة في شهر يونيو 1982م ، وكذلك الاجتياح الإسرائيلي للبنان في شهر أغسطس من نفس العام حين اعلنت عن عزمها بالقيام بما يعرف بعملية السلام للجليل وذلك نتيجة اخفاقها في تحقيق أهدافها في عملية نهر الليطاني عام 1978م على رغم من احتلالها أراضي جديدة ، ومع تصاعد حدة الحرب في مطلع الثمانينات وتضيق الخناق على قائد القوات اللبنانية بشير جميل مما قام الأخير بالتمهيد للغزو الإسرائيلي وتدمير البنية العسكرية للمنظمة الفلسطينية وأعلنت إسرائيل أن الهدف من حصار بيروت من اجل اجبار الفلسطينيين على الخروج من العاصمة .

- في خلال تلك الاحداث صدر بيان صادر عن الديوان الملكي السعودي بما نصه (ان المملكة تحذر إسرائيل من الاقدام على هذه الخطوة المتهورة وتعلم ان اجتياح عاصمة دولة عربية مستقلة ذات سيادة وكيان سيبطل كل الجهود السياسية والمساعي العربية المبذولة على كل الساحات ، وسيضع الأمة العربية امام مسؤوليتها التاريخية ، وهي ممارسة حقها المشروع في الدفاع عن اراضيها بكل الطاقات والامكانيات ، وان المملكة اذ تعلن وتؤكد وقوفها مع شقيقاتها الدول العربية ، وتعلن تضامنها التام مع الشعبين الشقيقين اللبناني والفلسطيني .

- اتفاق الطائف 1409هـ / 1989م

1- انه من خلال ما تم ذكره من مراحل سابقة بينت مساعي وجديه المملكة لإنهاء الحرب بين الأشقاء اللبنانيين وذلك من خلال الوسائل السلمية المتاحة والمبادرات السياسية والدعم المالي والاقتصادي إلا أن أبرز مواقف المملكة في الحرب الداخلية اللبنانية يتجلى في اتفاقية الطائف حيث ساعدت على إنهاء الحرب بين الفرقاء واعادت الأمور الي طبيعتها في لبنان، ففي مؤتمر القمة العربي الذي عقد في الدار البيضاء عام 1989م والمتعلق ببحث الأزمة اللبنانية وآخر تطوراتها تقرر تشكيل لجنة ثلاثية عربية عليا مكونة من خادم الحرمين الشريفين "الملك فهد" وجمالة الملك الحسن الثاني (المغرب) والرئيس الشاذلي بن جديد (الجزائر) ومنحت جميع الصلاحيات لمعالجة الازمة اللبنانية وبدا الحوار الرسمي بعد إيقاف اطلاق النار في مدينة الطائف بحضور وزراء الخارجية للجنة الثلاثية وتمت الموافقة على وثيقه بما يعرف اتفاق الطائف في شهر أكتوبر التي ارتكز على عدة مبادي هامة على النحو التالي :

1- التأكيد على استقلال لبنان وهويته العربية وشكله السياسي كدولة برلمانية ديمقراطية نصت الفقرات على مجموعة من الإصلاحات السياسية التي تم الاتفاق عليها كتوزيع مقاعد مجلس النواب مناصفة بين المسلمين والمسيحيين إضافة إلى إصلاحات أخرى في مجالات مختلفة كالإدارة والتعليم والمحاكم.

2- بسط كل سيادة الدولة اللبنانية على كامل أراضيها .

3- تحرير لبنان من الاحتلال الصهيوني .

- القضية الأفغانية 1409-1422 هـ / 1989م - 2001م :

بعد انسحاب السوفييت من أفغانستان في رجب 1409 هـ / فبراير 1989م ، عقدت مؤتمرات دولية في الطائف وجنيف لتحديد الفترة الإنتقالية وإنشاء حكومة جديدة ، تضمنت المشاورات في الطائف المجاهدين والسوفييت ، وفي جنيف الإتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية . حدد الروس من خلاله محمد نجيب الله رئيسا لأفغانستان بعد الحرب ، أما الولايات المتحدة فرشحت أحد قادة المجاهدين .

محمد نجيب الله ، رئيس الحكومة الأفغانية المعين من قبل السوفييت منذ عام 1987م ، ورئيس الحكومة الإنتقالية المعين بعد الإنسحاب السوفيتي من أفغانستان . أقامت ضده الفصائل الجهادية حربا الى أن تم إسقاطه وإعدامه عام 1992م . وبعدها قامت الحرب الأهلية الأفغانية بين حكمتيار ضد مسعود شاه وبرهان الدين رباني .

- بعد نشوب الحرب الأهلية الأفغانية أوقفت المملكة التعاملات مع جميع الفصائل الأفغانية فيما يخص عمليات الدعم مع مراعاة ضرورة إيقاف العمليات الحربية بين الأطراف المتصارعة بالإضافة الى تبني جلسات المشاورات المؤدية إلى إيقاف الحرب الدائرة والتي توقفت تدريجيا منذ عام 1417 هـ / 1996م .

- أزمة الخليج واحتلال الكويت 1410-1411هـ / 1990-1991م :

- 1- وضعت المملكة العربية السعودية منذ الساعات الأولى للغزو العراقي على الكويت 2 أغسطس 1990 م كل إمكانياتها ومعطياتها للدفاع عن أرضها؛ والسعي لتحرير دولة الكويت الشقيقة، والحفاظ على أمن المنطقة من أي عدوان كان.
- 2- صرح الملك فهد بطلب الانسحاب غير المشروط من أرض الكويت.
- 3- حاول الملك حل المشكلات عن طريق المفاوضات بعيدا عن اللجوء إلى القوة لقد فضل الملك فهد أن تأتي مساعيه الحميدة على هيئة وساطة وبخاصة في اللقاء العراقي - الكويتي في جدة.
- 4- البحث المستمر عن حل عربي ودولي للأزمة في القمم والمؤتمرات .
- 5- رد الملك فهد على الرئيس العراقي صدام حسين برسالة مطولة في 17 يناير 1991م على الادعاءات المتعلقة بعدم الدعم المالي للعراق
- 6- استقبال مئات الآلاف من أبناء الشعب الكويتي إلى داخل المملكة العربية السعودية.
- 7- تحمل دور اقتصادي هائل عندما أعلنت عن قبول صرف الدينار الكويتي على أساس السعر الرسمي له قبل الغزو العراقي؛ في ظل انهيار الدينار الكويتي في الأسواق المالية؛ نتيجة تجميد الأرصدة الكويتية.
- 8- تشكيل لجان سعودية كويتية مشتركة لاتخاذ كافة الإجراءات اللازمة لتقديم جميع أنواع الخدمات، والتسهيلات للأشقاء الكويتيين، بل تعدت أشكال العون والمساعدة الجهات الرسمية إلى الأوساط الشعبية السعودية من حيث الإرشاد للطرق، والمساعدة، والنقل بالسيارات الخاصة، وقدم أيضا مئات أجزاء من منازلهم وممتلكاتهم الخاصة لاستضافة إخوانهم الكويتيين دون شرط أو ثمن.

9- منح المواطنين الكويتيين ومرافقيهم التأشيرات اللازمة لهم والتنسيق مع الهيئات الدولية المتخصصة لتسهيل كافة أمور أبناء الشعب الكويتي خارج أراضيه.

10- توجيه الخطوط الجوية العربية السعودية بقبول تذاكر السفر الصادرة عن خطوط الطيران الكويتية.

11- الدعم الإعلامي في تسليط الضوء على تماسك، وتمسك الشعب الكويتي بكل فئاته بالشرعية الكويتية، وحكومة سمو الشيخ جابر الأحمد الصباح المقيم وحكومته على أرض المملكة في الطائف.

12- وأكد للجميع عدم افتقار الحكومة الكويتية إلى الشرعية اللازمة، وتماسك شعبه من خلفه عكس ما ادعى النظام العراقي وإعلامه، فامتلات البرامج التلفزيونية، والتقارير الصحفية بالمناسبات المختلفة التي تؤكد تلاحم القيادة والشعب .

- قضية البوسنة والهرسك 1412 - 1416 هـ / 1992 - 1995 م

كان من أبرز ملامح السياسة الخارجية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز توظيف سمعة المملكة العربية السعودية ومكانتها الدولية لخدمة القضايا الإسلامية، والابتعاد بكل ما يضر بالقضايا الإسلامية، وعلى صعيد قضية البوسنة والهرسك. فقد وقفت المملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز منذ بداية الأزمة إلى جانب شعب البوسنة والهرسك المسلم تشد من أزره وتقدم له العون السياسي والمادي والمعنوي، وبذلت كل المساعي وعلى أعلى المستويات السياسية المحلية والإقليمية والإسلامية والدولية .



القضية الفلسطينية :

قام خادم الحرمين الملك فهد بن عبدالعزيز بطرح مشروعًا للسلام عام 1401هـ / 1981م عندما كان وليًا للعهد وتبنته قمة فاس العربية عام 1402هـ / 1982م والذي اعتبر اول مشروع حل متكامل ومتوازن للقضية الفلسطينية والذي شكل منذ ذلك الحين الحجر الاساس لكافة المبادرات والمقترحات التي قدمت بخصوص الشرق الأوسط .

كانت المملكة في مقدمة دول العالم العربي والاسلامي التي استنكرت قرار حكومة اسرائيل لضم القدس عام 1400هـ / 1980م .

عام 1409هـ / 1989م قررت المملكة تقديم دعم شهري للانتفاضة الفلسطينية داخل الاراضي المحتلة بواقع 6 ملايين وعشرين ألف دولار وذلك بناءً على ما اتخذ من قرارات في قمة الجزائر لدعم الانتفاضة.

اعرب الملك فهد - رحمه الله - في اجتماع مجلس الوزراء بقصر السلام بجدة عام 1418هـ / 1997م عن معارضته لقرار الكونجرس الأمريكي الذي اتخذه باعتبار مدينة القدس عاصمة موحدة لإسرائيل وتخصيص 100 مليون دولار لنقل السفارة الأمريكية من تل ابيب الى القدس.

وتبرعت المملكة في عهد الملك فهد -يرحمه الله- بربع إجمالي المبالغ المالية التي خصصت لصندوق الاقصى في مؤتمر القمة العربية بالقاهرة عام 2000م، وبلغ رأس مال هذين الصندوقين مليار دولار خصص منه 200 ألف دولار لدعم صندوق الاقصى للمحافظة على معالم القدس وتراثها العربي والاسلامي . كما دفعت حكومة خادم الحرمين الشريفين 50 مليون دولار لصندوق انتفاضة القدس لمساعدة أسر شهداء الانتفاضة ورعاية أبنائهم وتعليمهم .

وخصصت المملكة في عهد الملك فهد - يرحمه الله - مبلغ 72.5 مليون دولار للطرق وشبكات الصرف الصحي والصحة والتعليم وقدمت مبلغ 9.972.000 دولار لنقل رجال الامن الفلسطيني من اماكن وجودهم في العالم العربي الى الاراضي الفلسطينية .

- موقف المملكة من الغزو الأمريكي للعراق 1424هـ / 2003م :

في 1424هـ / 2003م أعلن وزير الخارجية السعودية أن المملكة لن تقصف العراق أو تسمح باستخدام قواعدها للهجوم على العراق. مما جعل أمريكا تغلق قواعدها العسكرية وتسحب قواتها الموجودة في المملكة وتنقلها إلى قواعد أخرى في محيط الشرق الأوسط .

• نهاية عهد الملك فهد بن عبدالعزيز :

في يوم الاثنين 1 أغسطس 2005 الموافق 26 جمادى الثانية 1426هـ وعند حوالي الساعة 2:30 بعد منتصف الليل توفي الملك فهد بن عبدالعزيز ، أعلن وزير الثقافة والاعلام الدكتور إياد مدني وفاته في بيان متلفز بثه التلفزيون السعودي، وأعلن بعدها مباشرة في خطاب آخر عن تولي الملك عبد الله بن عبد العزيز منصب ملك المملكة العربية السعودية وخادم الحرمين الشريفين. صلي عليه يوم الثلاثاء بعد صلاة العصر بجامع الإمام تركي بن عبد الله وسط الرياض، ودفن في مقبرة العود.



المملكة العربية السعودية في عهد الملك عبدالله بن عبدالعزيز 1426 -
1436هـ / 2005 - 2015م

- ولد الملك عبدالله بن عبدالعزيز في مدينة الرياض عام 1343هـ / 1924م ، هو الابن الثاني عشر من أبناء الملك عبد العزيز ، والملك السادس من ملوك المملكة العربية السعودية .
- اهتم والده بنشأته ، حيث تلقى تعليمه على أيدي كبار العلماء ، ولم يكتف بذلك ، بل نمت ثقافته بكثرة القراءة في العقيدة والسياسة والتاريخ ، مما كان له الأثر في صقل مواهبه وأفكاره ، وكان مولعا بالفروسية منذ صغره ، مما أثر في تكوين شخصيته القيادية .
- عُيّن الأمير عبد الله بن عبد العزيز رئيسا للحرس الوطني في عام 1382هـ/1962م؛ نظراً لخبرته الواسعة في شؤون البوادي والقبائل، إضافة إلى طبيعته كفارس تعلق منذ صغره بموروثات الحياة الأصيلة في شبه الجزيرة العربية.
- وخلال سنوات قليلة تمكن الأمير عبد الله من قيادة الحرس الوطني وهو عبارة عن قوات مسلحة من نوع خاص تتشكل من أبناء المجاهدين الذين وحدوا المملكة العربية السعودية مع الملك عبد العزيز ومن أبناء البوادي الذين ورثوا حب العسكرية أباً عن جد، وقد شهد قطاع الحرس الوطني تطوراً ملحوظاً بقيادة الأمير عبد الله الذي حرص على أن يكون مؤسسة عسكرية وثقافية واجتماعية في نفس الوقت.

- في عام 1975م أصدر الملك خالد قرارًا بتعيين الأمير عبد الله نائبًا ثانيًا لرئيس مجلس الوزراء ورئيساً للحرس الوطني، ومن هنا انطلقت الحياة السياسية للملك عبد الله حيث كان شريكاً في اتخاذ القرارات مع أخيه الملك فهد ولي العهد آنذاك.
- في 1 محرم 1400هـ الموافق 20 نوفمبر 1979م قامت مجموعة مسلحة قادها جهيمان باقتحام المسجد الحرام وتحصنت فيه، ودامت أحداث الحادثة 16 يوماً، وانتهت بالقبض على قائد المجموعة ومجموعة كبيرة من أعوانه في القبو السفلي للمسجد الحرام وقتل محمد بن عبد الله القحطاني صهر جهيمان والذي ادعى أنه المهدي المنتظر، كما قتل عدد كبير من الحجاج والمعتمرين والمواطنين ورجال الأمن والحرس الوطني والقوات المسلحة، وبعد القبض عليهم اقترح الأمير عبد الله إعدام جهيمان ومجموعة كبيرة من أعوانه بالحكم عليهم بالقصاص في كافة مدن المملكة.
- في يوم الإثنين 26 جمادى الثانية 1426 هـ الموافق 1 أغسطس 2005م نصب ملكاً للمملكة العربية السعودية خلفاً للملك فهد بن عبد العزيز آل سعود، وبويع أخيه الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود ولياً للعهد.

• الجهود الداخلية في عهد الملك عبدالله :

- في عهده تطورت مختلف القطاعات، من أبرزها توسعة المسجد الحرام والمسجد النبوي، وزيادة عدد الجامعات والكليات وإنشاء جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية، بالإضافة إلى برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي لتشمل أكثر من 30 دولة متقدمة في تخصصات متنوعة. كما أمر بإنشاء عدد من المدن الاقتصادية.

- في قطاع التعليم حرص خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله على التعليم فقد شهدت المملكة العربية السعودية نقلة نوعية وكمية في التعليم الجامعي غير مسبوقة حيث بلغ عدد الجامعات الحكومية والأهلية (34) جامعة فقد إفتتحت (17) جامعة في عهده وهي:

جامعة حائل (1426هـ / 2006م)

جامعة الجوف (1426هـ / 2006م)

جامعة جازان (1426هـ / 2006م)

جامعة نجران (1427هـ / 2007م)

جامعة تبوك (1427هـ / 2007م)

جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن آل سعود (1427هـ /

2007م)

جامعة الحدود الشمالية (1429هـ / 2009م)

جامعة الدمام (1430هـ / 2010م)

جامعة الخرج (1430هـ / 2010م)

جامعة شقراء (1430هـ)

جامعة المجمعة (1430هـ)

الجامعة السعودية الإلكترونية (1432هـ)

- أنشأ مكتبة الملك عبدالعزيز بالرياض على نفقته الخاصة وافتتحها ، بالإضافة الى اهتمامه بالمنظومة الصحية في بناء مستشفيات الملك فهد بالرياض ، ومستشفى الملك خالد بجدة .

• توسعة الحرمين الشريفين :

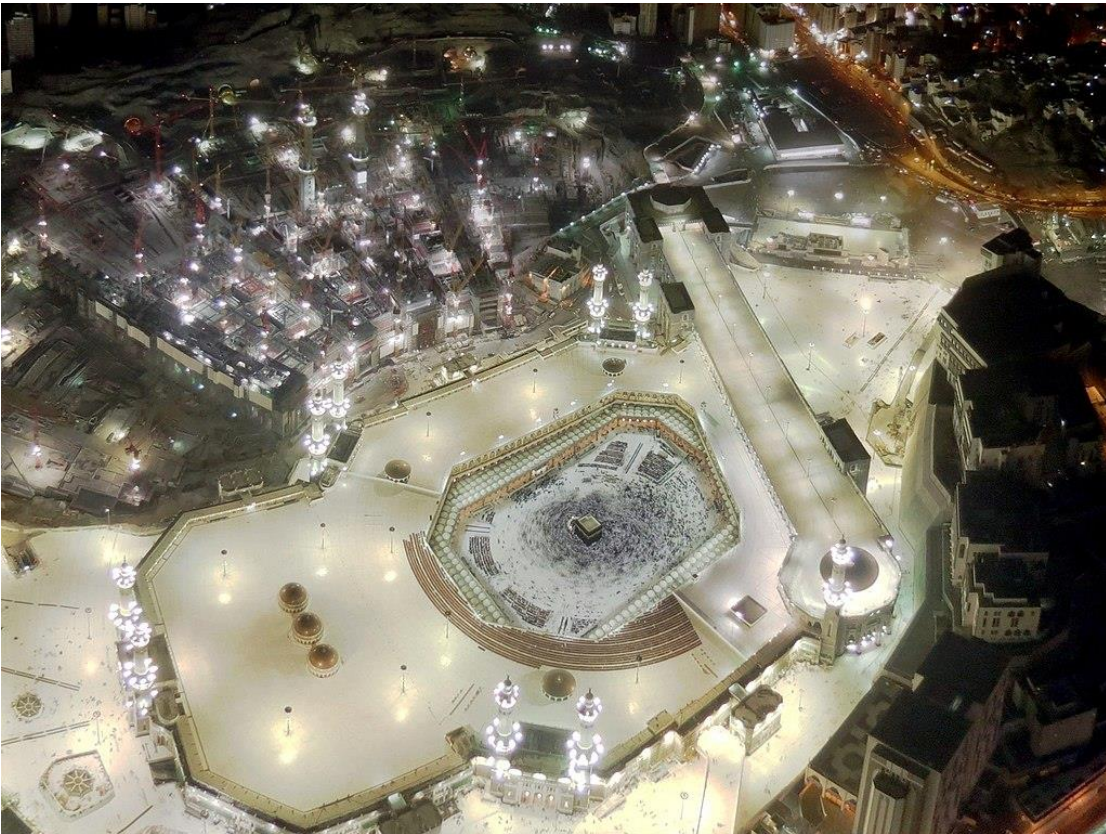
- تعتبر توسعة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله من أهم المشاريع التاريخية التي شهدها المسجد الحرام على مر العصور التاريخية بل وتُعد أكبرها من حيث المساحة وسعتها لأعداد كبيرة من المصلين، والذي بدأ تنفيذه عام 1432هـ / 2011م حيث تعد التوسعة الثالثة للدولة السعودية بعد توسعة الملك سعود والملك فهد بن عبدالعزيز .

- وجاءت توسعة خادم الحرمين الشريفين التاريخية من الجهة الشمالية للمسجد الحرام وشملت ستة مكونات رئيسية وهي مبنى التوسعة والساحات الخارجية والجسور ومبنى المصاطب وممرات المشاة ومباني الخدمات بما فيها المراكز الصحية والدفاع المدني ومشفى ومحطة التكييف المركزية والتوليد الاحتياطية.

- وتصب هذه المكونات في إطار التكامل فيما بينها لتكوين رؤية شاملة عصرية مع استخدام أحدث التجهيزات والتقنيات لتأمين راحة وسلامة الحجاج والمعتمرين ووصولهم بيسر وسهولة إلى المسجد الحرام.

- كما تحتضن التوسعة البوابة الرئيسية وهي بوابة الملك عبدالله بن عبدالعزيز ترتفع فوقها مئذنة بشموخ لتصبح مآذن الحرم 11 مئذنة.

- وتتميز توسعة الملك عبدالله بن عبدالعزيز التاريخية بسهولة الوصول إليها من خلال 20 باباً موزعة بأرجاء التوسعة ويأتي أبرزها باب الملك عبدالله بن عبدالعزيز الذي يعد أكبر أبواب المسجد الحرام كما تتميز التوسعة بمكيفاتها المتطورة التي تشمل جميع أرجاء التوسعة كما يوجد بداخلها عدد من المشربيات التي تحتوي مياه زمزم كما تُعد التوسعة أحد أهم أجزاء المسجد الحرام الذي يقصده ضيوف الرحمن.





- أما فيما يتعلق بتوسعة المسجد النبوي ، أصدر الملك عبدالله بن عبدالعزيز -رحمه الله- أثناء زيارته للمدينة المنورة توجيهاً باعتماد استكمال الأعمال المتبقية من مشروع توسعة المسجد النبوي بكلفة إجمالية قدرها 4 مليارات و700 مليون ريال، تشمل تركيب 182 مظلة تغطي جميع ساحات المسجد النبوي؛ ذلك لوقاية المصلين والزائرين من وهج الشمس ومخاطر الأمطار خاصة حوادث الانزلاق جراء هطول الأمطار، وتكون هذه المظلات مجهزة بأنظمة لتصريف السيول وبالإضاءة، وتفتح آلياً عند الحاجة، وتغطي المظلة الواحدة 576 متراً مربعاً ويستفيد منها أكثر من 200.000 مُصل.

- وشملت تنفيذ الساحة الشرقية للمسجد النبوي الشريف وتبلغ مساحتها 37 ألف متر مربع، وتستوعب عند انتهائها أكثر من 70 ألف مُصل، وسيُنفذ تحتها مواقف للسيارات والحافلات تستوعب 420 سيارة، وكذلك 70 حافلة كبيرة ، كما تشمل الأعمال المنفذة تنفيذ دورات مياه مخصص معظمها للنساء

ومواقف مخصصة لتحميل وإنزال الركاب من الحافلات والسيارات.

- وضمت التوسعة تنفيذ مداخل ومخارج مواقف السيارات بالمسجد النبوي، ويشمل ذلك تنفيذ ثلاثة أنفاق لربط مواقف السيارات بطريق الملك فيصل "الدائري الأول".

- ومن سلسلة المشاريع التي شهدتها المدينة المنورة في عهد الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود -رحمه الله- تنفيذ مشروع قطار الحرمين الرابط بين مكة المكرمة - جدة - المدينة المنورة السريع، الذي يعتبر أكبر مشروعات النقل بالسكك الحديدية السريعة على مستوى العالم، ويعتمد في تنفيذه تقنية متطورة وخبرات كبيرة في مجال البناء والتشييد تماثل قطارات عدد من دول العالم، خاصة في أوروبا والصين والولايات المتحدة واليابان.



مشهد عام للحرم النبوي ويظهر توسعة الملك عبدالله في الأفق .

• مركز الأمير محمد بن نايف للمناصحة :

مركز محمد بن نايف للمناصحة مؤسسة إصلاحية مختصة بعمليات المعالجة الفكرية للمتطرفين من خلال مجموعة من البرامج التي يقوم عليها نخبة من أصحاب العلم والخبرة في التخصصات العلمية المتنوعة، ومقره الرئيسي مدينة الرياض و يتبع لوزارة الداخلية السعودية .

الأهداف الإستراتيجية :

تعزيز الأمن الفكري

ترسيخ الاعتدال الفكري والانتماء الوطني

البناء المعرفي والسلوكي للمستفيدين

تعزيز فرص اندماج المستفيدين في المجتمع

بناء المعرفة والممارسة الأفضل بقضايا التطرف الفكري

الالتزام بمبادئ الشريعة الإسلامية.

المواجهة الفكرية للتطرف.

صيانة الأمن الوطني.

التكامل المجتمعي.

التعاون مع المنظمات الحكومية وغير الحكومية.

التواكب مع المتغيرات.

عودة المستفيدين للحياة الطبيعية.

تعزيز المواجهة الدولية لظاهرة الإرهاب.



• الجهود الخارجية في عهد الملك عبدالله :

- حرب لبنان 1427 هـ / 2006 م :

عندما حدث الاعتداء الإسرائيلي على بيروت في يوليو عام 2006 م دانت المملكة بشدة تلك العمليات العسكرية وحذرت المجتمع الدولي من خطورة الوضع في المنطقة وانزلاقه نحو أجواء حرب ودائرة عنف جديدة من الصعب التنبؤ بنتائجها خاصة في ظل التراخي الدولي في التعاطي مع السياسات الصهيونية ، ودعت المجتمع الدولي إلى الاضطلاع بمسؤولياته الشرعية والإنسانية لإيقاف العدوان الصهيوني السافر وحماية الشعب اللبناني الشقيق وبنيته التحتية ودعم جهود الحكومة اللبنانية الشرعية للحفاظ على لبنان وصون سيادته وبسط سلطته على كامل ترابه الوطني.

وبادرت المملكة وبتوجيهات من الملك عبد الله بن عبد العزيز إلى الاتصال بالمجتمع الدولي وسعت من خلال علاقاتها مع الولايات المتحدة ودول العالم الأخرى ومن خلال الأمم المتحدة إلى رفع ما وقع على لبنان وتم

التوصل إلى وقف الغارات الصهيونية البشعة على العاصمة اللبنانية والهجوم البرى على الجنوب اللبناني.

ولم تكتف المملكة العربية السعودية بالتحرك السياسي بل شعرت بالمأساة الإنسانية التي خلفها العدوان الصهيوني على لبنان. ومن هذا المنطلق وجه الملك عبد الله الدعوة لحملة تبرعات شعبية كما وجه بإيداع وديعة بمليار دولار في المصرف اللبناني المركزي دعماً للاقتصاد اللبناني. واستجابة لنداء رئيس وزراء لبنان فؤاد السنيورة وجه الملك عبد الله بتحويل مبلغ خمسين مليون دولار بشكل فوري ليكون تحت تصرف رئيس الوزراء لصفه على الاحتياجات الإغاثية العاجلة وتوفير الخدمات اللازمة للتخفيف من معاناة الشعب اللبناني.

- حرب الخوبة 1430هـ / 2009 م :

في عام 2009 بدأ تسلل الحوثيين بين الحدود اليمنية والسعودية في مركز الخوبة التابع لجازان في الصباح وقد كشفت قوات حرس الحدود السعودي التسلل البري في جبل دخان في مدينة الخوبة وأرسلت فرقة من حرس الحدود لطردهم واشتبك حرس الحدود مع المسلحين في المدينة وأطلق المسلحون النار على قوات حرس الحدود وأهل القرية وكان عدد المسلحين (الحوثيين) يقدر بالمئات ولم تستطع قوات حرس الحدود السعودي طرد الحوثيين فانقلوا إلى الخطة الثانية وهي إخلاء المدينة بكاملها وقد تم إرسال طائرات حربية تابعة للقوات الجوية الملكية السعودية لوقف زحف الحوثيين وشن غارة في المدينة. وأرسلت قوة من سلاح المظليين الكتيبة 85 إلى الخوبة للقضاء على الحوثيين .

بعد إعلان الحرب على الحوثيين تحركت ألوية من القوات البرية الملكية السعودية من دبابات ومدفعية ومشاة وصواريخ وتحركت القوات البحرية الملكية السعودية من سفن وزوارق إلى أن انتهت الحرب في عام 2010م

حيث انسحب الحوثيين بسبب القصف الجوي والمدفعي من الأراضي السعودية .



- موقف المملكة من ثورات الربيع العربي 1432هـ / 2011م :

في بداية الاحداث وقفت المملكة العربية السعودية تجاه هذه التحركات موقف المراقب مع الدعوة إلى تهدئة الأمور وعدم التصعيد ، والذي واكبه تحركات خارجية تجاه هذه الحركات الشعبية المطالبة بالتغيير جراء الإخفاقات السياسية والاجتماعية التي طرأت في هذه البلاد وعلى سبيل المثال :-

اليمن : اندلعت مظاهرات بالجمهورية اليمنية ضد الرئيس علي عبد الله صالح مما أدى إلى إطلاق المبادرة الخليجية وهي عبارة عن مشروع اتفاقية سياسية أعلنتها دول الخليج في 3 أبريل 2011 لتهدئة ثورة الشباب اليمنية عن طريق ترتيب نظام نقل السلطة في البلاد.

في 23 نوفمبر 2011، جرى في الرياض وبرعاية الملك عبد الله التوقيع على الخطة للانتقال السياسي، الذي كان قد رفضه صالح سابقاً. وأخيراً وافق على نقل سلطات الرئاسة قانوناً إلى نائبه عبد ربه منصور هادي في

غضون 30 يوما، وتقام الانتخابات رسميا في 21 فبراير 2012، مقابل منح صالح الحصانة من الملاحقة القضائية له ولأسرته.

سوريا : في عام 2011، خلال أحداث الربيع العربي تضررت العلاقات بين المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية السورية ضررا بالغاً. وكان الملك عبد الله أول زعيم عربي يدين حكومة حزب البعث السوري والرئيس الأسد في أغسطس 2011 «بسبب طريقة النظام البعثي السوري الحاكم في التعامل مع المظاهرات المناهضة لحكم حزب البعث والذي حكم سوريا منذ انقلابه على السلطة عام 1963م».

ونتيجة للحرب الأهلية السورية قامت المملكة العربية السعودية بسحب وفدها من بعثة حفظ السلام التابعة للجامعة الدول العربية من سوريا في 22 يناير 2012، وأغلقت سفارتها في دمشق في فبراير، وكذلك غادر السفير السوري العاصمة السعودية الرياض وردت سوريا بالمثل.

البحرين : الاحتجاجات البحرينية كانت سلسلة من المظاهرات العنيفة في البحرين. كانت تهدف الاحتجاجات البحرينية في البداية في تحقيق قدر أكبر من الحرية السياسية والمساواة بين السكان الشيعة الا ان الوضع تطور من قبل المتظاهرين وإظهار نواياهم لإنهاء النظام الملكي بدعم من إيران . بعدها أمر الملك عبد الله بإرسال قوات درع الجزيرة لإخماد الفتنة والاحتجاجات بالبحرين وايدت كلا من الإمارات وقطر والكويت هذا الإجراء.

مصر : بعد نجاح ثورة 25 يناير حرصت المملكة على دعم مصر من خلال الحكومة الانتقالية لضمان أمن واستقرار جمهورية مصر والذي استمر إلى الانتخابات عام 2012م / 1433هـ التي فاز بها محمد مرسي والذي استمر قرابة عام فشل فيها في السيطرة على زمام الأمور تحت قيادة حكم الاخوان المسلمين ، دعا شيخ الأزهر أحمد الطيب في بيان كل مصري إلى تحمل مسؤوليته «أمام الله والتاريخ والعالم» وحذر من الانجراف إلى الحرب الأهلية «التي بدت ملامحها في الأفق والتي تنذر

بعواقب لا تليق بتاريخ مصر ووحدة المصريين ولن تغفرها الأجيال لأحد».

كان موقف العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود صارماً في دعم الحكومة الجديدة بقيادة وزير الدفاع المصري الفريق عبد الفتاح السيسي بعد ثورة 2013م في مصر ضد حكومة جماعة الإخوان المسلمين .

• نهاية عهد الملك عبدالله بن عبدالعزيز :

أعلن الديوان الملكي السعودي وفاة الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود ببيان رسمي في 23 يناير 2015 عن عمر ناهز 91 عاماً. ووري الثرى في مقبرة العود بعد أن صلي عليه في جامع الإمام تركي بن عبد الله عقب صلاة العصر من يوم الجمعة 3 ربيع الثاني 1436 هـ الموافق 23 يناير 2015.



المملكة العربية السعودية في عهد الملك سلمان بن عبدالعزيز 1436هـ - /
2015م -

- ولد الملك سلمان بن عبدالعزيز في مدينة الرياض في الخامس من شوال 1354هـ / 31 ديسمبر 1935م ، وهو الابن الخامس والعشرون من أبناء الملك عبدالعزيز ، وسابع ملوك المملكة العربية السعودية .
- تلقى تعليمه في مدرسة الأمراء بالرياض التي كان يديرها عبد الله خياط إمام وخطيب المسجد الحرام. ختم القرآن كاملاً وهو في سن العاشرة. كان أحد الأمراء المقربين لوالده الملك المؤسس.
- كان أول منصب سياسي تولاه الملك سلمان ، عندما عين أميراً على منطقة الرياض في 25 شعبان 1374هـ / 18 ابريل 1955م ، واستمر في منصبه لأكثر من خمسين عاماً منهيًا فترته في الإمارة في شهر ذو الحجة 1432هـ / نوفمبر 2011م .



- كان الملك سلمان، طوال فترة إمارته على الرياض؛ الأكثر قربًا إلى ملوك المملكة العربية السعودية، وكان مرافقًا لوالده الملك عبد العزيز ومكمنًا لثقتة الكبيرة رغم أنه الابن الخامس والعشرون في ترتيب أبناء الملك المؤسس، وعلى ذات النهج بقي الملك سلمان مُقربًا من جميع ملوك الدولة السعودية (الملك سعود، الملك فيصل، الملك خالد، الملك فهد، والملك عبدالله)، الذي اختاره ليكون وليًا لعهد.





- يوصف الملك سلمان في أوساط الأسرة المالكة بأنه أمين سر أسرة الحُكم ومبعوث الملوك ومستشارهم الخاص. وفي خضم عدد من التحديات التي عاشتها المنطقة، أوكلت للملك سلمان (حينما كان أميرًا) العديد من المهام السياسية؛ قام على إثرها بعدة زيارات إلى دول العالم تكلفت بتوقيع اتفاقيات ومذكرات التفاهم مع عدد من عواصم العالم الرائدة شرقًا وغربًا. كما شارك في المفاوضات مع قادة وزعماء زاروا العاصمة السعودية، وكان عضوًا دائمًا في الوفود الملكية، كما ترأس وفود بلاده إلى العديد من المحافل الإقليمية والعالمية.

- وقد توسعت دائرة حضور الملك سلمان عند العديد من زعماء الدول ورؤساء الحكومات والزعامات السياسية والثقافية، انطلاقًا من إمارته لعاصمة البلاد، التي لعبت دورًا بارزًا في صناعة خارطة الاهتمام بالقرار السعودي نظير ما استضافته الرياض من رؤساء دول وزعامات سياسية ومؤتمرات ومبادرات.

- في شهر ذو الحجة 1432هـ / نوفمبر 2011م، خلف سلمان شقيقه الأمير سلطان بن عبد العزيز، في وزارة الدفاع، حيث أصدر خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز، أمرًا بتعيينه وزيرًا للدفاع، في المملكة، والتي تشمل القوات البرية والجوية والبحرية والدفاع الجوي. حيث قضى في الوزارة ما يقرب من أربعة أعوام، أسس خلالها منظومة إدارية جديدة، تقوم على الشفافية وحوكمة العمل، وزاد على ذلك أمره بالتوسع في القبول بالكليات والمعاهد العسكرية والتدريب العالي لكافة القوات المسلحة، وابتعث الأفراد والضباط إلى الدول المتقدمة في مجالات التصنيع، وشهدت وزارة الدفاع في عهده كثافة في المناورات والمشاريع العسكرية.

● بعد وفاة أخيه الشقيق الأمير نايف بن عبد العزيز آل سعود ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية بتاريخ 28 رجب 1433هـ / 18 يونيو 2012م ، أصدر الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود أمراً ملكياً باختياره ولياً للعهد وتعيينه نائباً لرئيس مجلس الوزراء ووزيراً للدفاع.

● تمت مبايعة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، ملكاً للمملكة العربية السعودية، في 3 ربيع الثاني 1436 هـ الموافق 23 يناير 2015م بعد وفاة الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود. ويُعد الملك سلمان، ثالث ملوك الدولة الذين يحملون لقب "خادم الحرمين الشريفين"، والذي حمله من قبله كل من شقيقه الملك الراحل فهد بن عبد العزيز و الملك الراحل عبد الله بن عبد العزيز.

● الجهود الداخلية في عهد الملك سلمان :

- في شهر رجب 1437هـ / أبريل 2016م، وافق الملك سلمان على (رؤية 2030) في سبيل تطوير الاقتصاد وتنويعه وتخفيف الاعتماد على النفط، أطلقت المملكة العربية السعودية رؤية 2030 مرتكزة على العديد من الإصلاحات الاقتصادية والمالية، والتي استهدفت تحول هيكل الاقتصاد السعودي إلى اقتصاد متنوع ومستدام مبني على تعزيز الإنتاجية ورفع مساهمة القطاع الخاص، وتمكين القطاع الثالث (المؤسسات والهيئات غير الربحية مثل المؤسسات الخيرية والحقوقية والنقابات الغير حكومية).

- ونجحت المملكة منذ إطلاق الرؤية في تنفيذ العديد من المبادرات الداعمة والإصلاحات الهيكلية لتمكين التحول الاقتصادي، وشمل هذا التحول عدة جهود رئيسية متمحورة حول بعد قطاعي يشمل تعزيز المحتوى المحلي والصناعة الوطنية وإطلاق القطاعات الاقتصادية الواعدة وتنميتها، وبعد تمكيني يهدف إلى تعظيم دور القطاع الخاص والمنشآت الصغيرة والمتوسطة، وتعزيز استدامة المالية العامة. وأسهمت هذه التحولات الهيكلية في تعزيز قدرة اقتصاد المملكة على تجاوز جائحة كوفيد-19 في عام 2020م بثبات. ويتوقع أن تستمر وتيرة هذا التحول الهيكلي نحو نمو اقتصادي مستدام في السنوات المقبلة، خصوصاً في ظل عدد من المبادرات الاستثمارية والعملاقة، تحت مظلة صندوق الاستثمارات العامة، والشركات الرائدة. كما يتوقع أن تتسارع عجلة توطين المعرفة والتقنيات المبتكرة.

- سجل التعليم في عهد الملك سلمان قفزات نوعية، شملت هيكلة مؤسساته التعليمية وإداراته، بعد دمج التعليم الجامعي والتعليم العام في وزارة واحدة، إضافة إلى تخصيص ميزانية كبيرة لقطاع التعليم العام والعالي. وكان من أبرز المنجزات التي حظي بها التعليم في عهده التحول إلى التعليم الإلكتروني الرقمي. بينما شهد التعليم الأهلي ظهور مرحلة توسع ونمو، حيث حقق نمواً مطرداً في عدد من المدارس والجامعات الأهلية.

- حقق القطاع الصحي في عهد الملك سلمان العديد من الإنجازات مثل تحسين جودة وكفاءة الخدمات الصحية وتسهيل الحصول عليها من خلال الاهتمام برقمنة القطاع الصحي، وإطلاق حزمة من التطبيقات (صحتي، موعد) وزيادة تغطية الخدمات لجميع مناطق المملكة، وتطوير الأنظمة الصحية، وإطلاق برنامج التحول الصحي بهدف ضمان استمرار تطوير خدمات الرعاية الصحية في المملكة

من خلال التحول الشامل في القطاع وإعادة هيكلته ليكون نظاماً صحياً شاملاً وفعالاً ومتكاملاً.

- لاقت منظومة النقل اهتماماً كبيراً وإنجازات متعددة في عهد الملك سلمان، فشهدت حراكاً تطويرياً شاملاً ونقلة نوعية بجميع خدماتها وقطاعاتها، من خلال مشاريع بنية تحتية جبارة ومشاريع تنموية استثمارية مهمة ضمن الاستراتيجية الوطنية للنقل 2030، التي تسعى لتحقيق رؤية المملكة 2030 لتكون مركزاً لوجستياً عالمياً يعتمد بشكل رئيس على النقل بقطاعاته المختلفة .

- أبرز الإنجازات، كان منها افتتاح مطار الملك عبد العزيز الدولي الجديد بجدة الذي يعد أحد أضخم المطارات على مستوى المنطقة، وافتتاح مطار الأمير محمد بن عبد العزيز الدولي الجديد في المدينة المنورة، وافتتاح مطار خليج نيوم، والذي جرى تشغيله تجارياً في عام 1440هـ إضافة إلى افتتاحه قطار الحرمين السريع والذي يعتبر سادس أسرع سكة حديد في العالم ، وقطار الشمال الذي يربط بين العاصمة الرياض والحدود السعودية – الأردنية .



- توسعة الحرمين الشريفين :

- استكمل الملك سلمان التوسعة السعودية الثالثة للمسجد الحرام التي أمر بها الملك عبد الله بن عبد العزيز. والتي اشتملت على المكونات الرئيسية، وهي: مبنى التوسعة الرئيسي للمسجد الحرام، وتوسعة المسعى، والمطاف والساحات الخارجية والجسور ومباني الخدمات (المصاطب)، ومجمع مباني الخدمات المركزية، وبنق الخدمات والمباني الأمنية والمستشفى، وأنفاق المشاة، ومحطات النقل والجسور المؤدية إلى الحرم، والطريق الدائري الأول المحيط بمنطقة المسجد الحرام، والبنية التحتية التي تشمل محطات الكهرباء، وخزانات المياه، وتصريف السيول.

- أمر الملك سلمان بإكمال جميع التوسعات في الحرم المكي والتي بدأت في عهد الملك عبد الله، كما دشّن خمسة مشروعات جديدة، ضمن التوسعة السعودية الثالثة للمسجد الحرام بمكة المكرمة، وتشمل هذه التوسعة التاريخية لكامل مسطحات المشروع البالغة 1.470.000 متر مربع ليتسع المسجد الحرام لأكثر من

1.850.000 مصلٍ، ورفع الطاقة الاستيعابية لصحن المطاف من (19) ألف طائف في الساعة إلى (30) ألف طائف في الساعة، ليبلغ عدد الطائفين في جميع أدوار الحرم إلى (107) آلاف طائف في الساعة الواحدة. تم تركيب 78 بابًا آليًا تُدار من غرفة تحكم خاصة. وتركيب نظام صوتي متطور بإجمالي عدد سماعات يبلغ 4524 سماعة، وكذلك نظام إنذار الحريق ونظام كاميرات المراقبة بإجمالي عدد كاميرات يبلغ 6635 كاميرا لكامل المبنى وأنظمة النظافة كنظام شفط الغبار المركزي.





- وفي المسجد النبوي، أمر خادم الحرمين الشريفين بمشروع مظلات المسجد النبوي، والتي وجّه بتصنيعها وتركيبها على أعمدة ساحات المسجد النبوي التي يصل عددها إلى 182 مظلة، ثم أمر بإضافة 68 مظلة في الساحات الشرقية، لتغطي هذه المظلات مساحة 143 ألف متر مربع من الساحات المحيطة بالمسجد من جهاته الأربع يصلي تحت الواحدة منها ما يزيد على 800 مصل، يضاف إلى ذلك تظليل ستة مسارات في الجهة الجنوبية يسير تحتها الزوار والمصلون وهذه المظلات صنعت خصيصًا لساحات المسجد النبوي على أحدث تقنية وذلك ضمن ما استكمل في مشروع توسعة الحرم النبوي في عهد الملك عبدالله بن عبدالعزيز .

- أصدر أمرًا ملكيًا بإنشاء «الهيئة الملكية لمدينة مكة المكرمة والمشاعر المقدسة» - وذلك على غرار ما أنشئ سابقا في عهد الملك فهد بهيئة تطوير المدينة المنورة - ، بتاريخ 17 رمضان 1439هـ / 1 يونيو 2018، وذلك للارتقاء بالخدمات المقدمة في مدينة مكة المكرمة والمشاعر المقدسة بما يتناسب مع قدسيته ومكانتها، ويسهل خدمة ضيوف بيت الله الحرام من الحجاج والمعتمرين. أسندت رئاسة مجلس إدارة الهيئة إلى ولي العهد الأمير

محمد بن سلمان والذي يُصر على العمل لتطوير مكة المكرمة والمشاعر المقدسة لتكون من أرقى وأذكى مدن ومناطق العالم.

- ونتيجة لتطوير وانشاء الهيئة الملكية للمدينتين المقدستين ، أُدرجت المدينة المنورة في المؤشر العالمي للمدن الذكية IMD منذ العام 2021م ، وتصنيفها كثاني مدينة سعودية بعد الرياض والرابعة إقليمياً وفي المرتبة 73 عالمياً، متقدمة على عدد من المدن العالمية العريقة، كما أن المدينة المنورة هي المدينة العربية والآسيوية الوحيدة ضمن أول عشر مدن عالمية في الترتيب المبكر لمؤشرات المدن الذكية حسب معايير الأيزو الصادرة من المجلس العالمي لبيانات المدن.

- رؤى الحرمين، هما شركتان أعلن عن تأسيسهما في محرم 1439هـ / أكتوبر 2017، الأولى «شركة رؤى الحرم المكي»، والثانية «شركة رؤى المدينة». وجاء تأسيسهما تماشياً مع رؤية المملكة 2030، الرامية إلى رفع الطاقة الاستيعابية لاستقبال ضيوف الرحمن وإثراء رحلتهم الدينية وتجربتهم الثقافية.

• الجهود الخارجية في عهد الملك سلمان :

- عملية عاصفة الحزم وإعادة الأمل :

في شهر جمادى الثانية 1436هـ / مارس 2015م ، أرسل الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي، طلباً إلى قادة دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، يدعوهم فيه إلى التدخل لإنقاذ بلاده من الانقلابيين من جماعة الحوثي، استناداً إلى مبدأ الدفاع عن النفس المنصوص عليه في المادة (51) من ميثاق الأمم المتحدة، واستناداً إلى ميثاق جامعة الدول العربية ومعاهدة الدفاع العربي المشترك، بتقديم المساندة الفورية بكافة الوسائل والتدابير اللازمة بما في ذلك التدخل العسكري لحماية اليمن وشعبه من العدوان الحوثي المستمر.

في يوم الخميس 5 جمادى الثانية 1436 هـ - 26 مارس 2015، أمر الملك سلمان ببدء عملية عاصفة الحزم ضد الحوثيين باليمن وذلك عندما قامت القوات الجوية الملكية السعودية بقصف جوي كثيف على المواقع التابعة لمليشيا الحوثي والقوات التابعة لصالح في اليمن. كما دعي إلى تشكيل قوات للتحالف ضمت عشرة دول، وأطلق على العملية التي استهدفت الحوثيين والإطاحة بهم عملية عاصفة الحزم .

- التحالف الإسلامي العسكري لمكافحة الإرهاب :

في ربيع الأول 1437هـ / ديسمبر 2015م، شكل التحالف الإسلامي العسكري بمبادرة من المملكة العربية السعودية؛ كأحد أكبر التحالفات العسكرية عالمياً، والذي أعلن عنه ولي العهد الأمير محمد بن سلمان؛ بهدف توحيد جهود الدول الإسلامية في مواجهة الإرهاب (فكرياً، ومالياً، وعسكرياً). يضم التحالف العسكري الإسلامي 41 دولة إسلامية .

- شهدت السعودية في عهد الملك سلمان، حراكاً متنامياً؛ للتصدي للتطرف والإرهاب؛ والتي تقوم على ثلاثة مسارات متزامنة، وهي: (المواجهة الفكرية، والمواجهة الأمنية، وتجفيف منابع تمويل التطرف والإرهاب). لم تتوقف المملكة عن سن وتطوير القرارات

والأنظمة لمواجهة التطرف، ومن أبرزها، ما تم في عام 2015م، عندما تبنت المملكة إنشاء التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب، الذي يضم (41) دولة إسلامية، كما استضافت مقره وتأسيس مركز عمليات مشتركة. في يوليو 2017م، أصدر مرسومين بتعديل الهيكل التنظيمي لوزارة الداخلية، وإنشاء هيئة محلية جديدة مستقلة للاستخبارات ومكافحة الإرهاب بمسمى (رئاسة أمن الدولة) .



- كانت أبرز مبادرات المملكة على المستوى العالمي: إنشاء مركز الحرب الفكرية بوزارة الدفاع في رجب 1438هـ / أبريل 2017م، والذي يُعد أبرز التجارب العالمية الفكرية المتخصصة في ضرب أيديولوجيا التطرف. كما أعلن في شعبان 1438هـ / مايو 2017م، عن تأسيس المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال)، والذي دشنته الملك سلمان وقادة الدول العربية والإسلامية، هو مركز عالمي مهمته مكافحة التطرف ومقره العاصمة الرياض.

يقوم اعتدال على ثلاثة ركائز أساسية وهي صناعة خطاب إعلامي يتوافق مع ثقافة الاعتدال، ويساهم في تعزيزها عبر تعزيزه أيضاً للجانب الفكري، ويقوم كذلك على رصد الأنشطة الرقمية للجماعات الإرهابية.

مهامه :

1- محاربة التطرف فكرياً وإعلامياً ورقمياً، وتعزيز التعايش والتسامح بين الشعوب.

2- ترسيخ المبادئ الإسلامية المعتدلة في العالم.

3- رصد وتحليل نشاطات التطرف، والوقاية والتوعية والشراكة ومواجهة الفكر المتطرف.



السياسة الخارجية السعودية :

كانت السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية، منذ توحيدها ثابتة ومستقرة، ولها مرتكزات وطنية وعربية وإسلامية ودولية، تميل إلى المهادنة على خطوط التماس الخارجية، لديها ثوابت لا تقبل المساس بها، وما دون ذلك قابل للتفاوض. الدين والسيادة والقضايا الإسلامية والعربية ومنها قضية فلسطين ثوابت تتمسك فيها المملكة بخط واضح.

شكل بداية القرن الواحد والعشرين منعطفا خطيرا في العلاقات الدولية. ومع تطور الأحداث وتسارعها وبلوغها الذروة باحتلال العراق عام

2003م على الرغم من النصائح السعودية بعدم فعل ذلك، وما تلاه من فوضى هيات لولادة تنظيمات إرهابية أشد فتكاً من تنظيم القاعدة، وسيطرت إيران على مقاليد القرار في العراق البلد العربي الشقيق، ثم فترة الرئيس باراك أوباما الذي ابتاع أمن أمريكا الداخلي من ملالي طهران بإطلاق العنان لعبثهم في المنطقة فاحتلوا أربع عواصم عربية وكوفئوا بتوقيع الاتفاق النووي مع طهران. هذه المرحلة لم تؤثر على المملكة فحسب وإنما استهدفت وجودها.

لم يبق للملك سلمان والحالة هذه خيارات سهلة، وإنما وضعت الظروف الإقليمية والدولية أمام تحديات مصيرية، فإما أن تنتظر المملكة ما يقرره لها الاحداث، وإما أن تبادر بجسارة وتكون شريكا في تحديد مصير المنطقة والعالم. وباختصار فإن السياسة الخارجية في عهد الملك سلمان أصبحت مبادرة، حازمة، فاعلة تسمى الأمور بمسمياتها، ولا تجامل على حساب مصالحها وسيادتها وأمنها الوطني. سياسة تتصرف من خلال أربعة محاور أساسية هي السلام والأمن والاستقرار والتنمية.

القضية الفلسطينية :

القضية الفلسطينية بالنسبة للمملكة ليست مجرد قضية دولية عابرة، وإنما هي بالفعل قضيتها الأساسية والمركزية، ولذا ستبقى مواقف المملكة مسؤولة معبرة بحق عن مواقف الأمة العربية ومصوِّبة ومقومة لما يجب أن تكون عليه الرؤية العربية تجاه «فلسطين» الشعب والقضية، وأنها تأتي في سياق رؤية سعودية إستراتيجية راسخة.

- منذ عام 1387هـ / 1967م ، عهد إلى أمير منطقة الرياض الأمير سلمان - آنذاك - بالإشراف على حملة التبرعات تلك. منذ ذلك التاريخ كان سلمان بن عبد العزيز رئيساً للجنة الشعبية لمساعدة

الشعب الفلسطيني، وقام بتشكيل مجلس إدارة يعينه في تحقيق أهدافها الخيرية ومن ثم تأسيس جهاز إداري من المكاتب اللازمة لتقوم بتنفيذ مهام اللجنة، والتي بدأت بمكتب الرياض ثم تبعه مكنتي جدة والدمام، وانتشرت المكاتب في فترة وجيزة لتغطي ثلاث عشرة مدينة رئيسة من مدن المملكة من شمالها إلى جنوبها ومن غربها إلى شرقها، تقوم جميعها بتلقي التبرعات الشعبية من المواطنين والمقيمين الفلسطينيين وأشقائهم العرب.

- وجه الأمير سلمان اللجنة بالقيام بعدد من المشروعات وحملات التبرعات، لإيجاد مصادر دخل مستمر وثابت، وكان من أبرز مشروعات وأنشطة اللجان الشعبية: مشروع ريال فلسطين: أقر في 26-6-1968م (1-3-1388 هـ)، تحت شعار («ادفع ريالاً تنقذ عربياً») والذي كان ردًا عربيًا عمليًا حضاريًا وسياسيًا على الشعار الذي كانت ترفعه آنذاك المنظمات الصهيونية الناشطة في جمع التبرعات لإسرائيل في بلاد الغرب، («ادفع دولارًا تقتل عربيًا»)

مشروع سجل الشرف:

- يهدف زيادة حجم الإيرادات والتبرعات الشعبية، حيث يلتزم من خلاله الأفراد والتجار والشركات والمؤسسات بتقديم تبرعات شهرية أو سنوية منتظمة لحساب اللجنة الشعبية. لاقى هذا المشروع تجاوبًا، وأصبح يوفر مصدرًا جيدًا من مصادر التبرعات الشعبية، وقد التزم من خلال هذا المشروع عدد من الأمراء .

- قلد الرئيس ياسر عرفات الأمير سلمان وسام نجمة القدس تقديرًا لجهوده الاستثنائية الخاصة في دعم الشعب الفلسطيني وبصفته رئيس اللجنة الشعبية لمساعدة الشعب الفلسطيني، ورئيس اللجنة

العليا لجمع التبرعات لانتفاضة القدس بمنطقة الرياض 2000م
(1421هـ).

هذا وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم



الملك المؤسس عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود

1319-1373هـ / 1902 – 1953م

الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود

1373 – 1384هـ / 1953 – 1964م

الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود

1384 -1395هـ / 1964 -1975م

الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود

1395 – 1402 هـ / 1975 – 1982 م

الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود

1402 – 1426 هـ / 1982 – 2005 م

الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود

1426 - 1436 هـ / 2005 – 2015 م

الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود

1436 هـ - / 2015 م -